وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ



إنكلترا في عهد الملك ادوارد السادس

(١٥٤٧-١٥٥٣)

رسالة تقدم بها الطالب

ناصر ثجيل منصور حسين الزهيري

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ذي قار , وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث.

بإشراف

نعيم كريم عجيمي الشويلي

١٤٣٩هـ ٢٠١٧م

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة	
	من	إلى
المقدمة	١	٦
التمهيد : لمحة تاريخية عن الاوضاع العامة في إنكلترا (١٤٨٥-١٥٤٦).	٧	٤١
الفصل الأول : الاوضاع الداخلية في إنكلترا في عهد ادوارد سيمور (الدوق سومرست) (١٥٤٧-١٥٤٩).	٤٢	٨٦
المبحث الأول التطورات السياسية الداخلية التي زامنت اعتلاء ادوارد العرش في كانون الثاني عام ١٥٤٧ ومجلس الوصاية وأثره في حكم البلاد.	٤٢	٦٧
أولاً : اعتلاء ادوارد العرش عام ١٥٤٧.	٤٢	٤٤
ثانياً : تولي الدوق سومرست سلطة الحامي عام ١٥٤٧ وأثره في الأوضاع السياسية.	٤٤	٥٠
ثالثاً : الاصلاحات الداخلية في عهد الدوق سومرست.	٥١	٦٧
المبحث الثاني الانتفاضة الشعبية في إنكلترا عام ١٥٤٩	٦٨	٧٩
المبحث الثالث سقوط سلطة الدوق سومرست عام ١٥٤٩.	٨٠	٨٦
أولاً : تمرد توماس سيمور.	٨٠	٨٣
ثانياً : انهاء حكومة الوصاية.	٨٣	٨٦
الفصل الثاني : سياسة ايرل وارويك الداخلية في إنكلترا (تشرين الأول ١٥٤٩ – تموز ١٥٥٣).	٨٧	١٢٧

المبحث الأول وصول ايرل وارويك إلى السلطة عام ١٥٤٩ ومعالجته الأوضاع الداخلية السياسية والاقتصادية.	٨٧	٩٧
المبحث الثاني الاصلاحات الدينية في عهد ايرل وارويك و الموقف الشعبي منها .	٩٨	١١٣
المبحث الثالث خطة ايرل وارويك للاستيلاء على السلطة.	١١٤	١٢٧
أولاً : اعدام الدوق سومرست عام ١٥٥٢.	١١٤	١١٨
ثانياً : تغيير قانون الوراثة وترشيح جين غراي.	١١٨	١٢٧
الفصل الثالث : سياسة إنكلترا الخارجية اتجاه فرنسا واسبانيا واسكتلندا حتى وفاة الملك ادوارد السادس .	١٢٨	١٧٢
المبحث الأول العلاقات الانكليزية الفرنسية (١٥٤٧-١٥٥٣).	١٢٨	١٤٨
أولاً : العلاقات الانكليزية الفرنسية (كانون الثاني ١٥٤٧- ايلول ١٥٤٨).	١٢٨	١٣٤
ثانياً : الصراع الانكليزي الفرنسي في اسكتلندا .	١٣٤	١٣٩
ثالثاً : العلاقات الانكليزية الفرنسية (تشرين الأول ١٥٤٩ - تموز ١٥٥٣).	١٣٩	١٤٨
المبحث الثاني العلاقات الانكليزية الاسبانية (١٥٤٧-١٥٥٣).	١٤٩	١٥٧
المبحث الثالث محاولة إنكلترا ضم اسكتلندا حتى وفاة الملك ادوارد.	١٥٨	١٧٢
أولاً : محاولة إنكلترا ضم اسكتلندا.	١٥٨	١٧٠

ثانياً :وفاة الملك ادوارد السادس.	١٧٠	١٧٢
الخاتمـة	١٧٣	١٧٥
الملاحق	١٧٦	١٨٣
قائمة المصادر	١٨٤	٢٠٤
الملخص باللغة الانكليزية	D	A

المقدمة... نطاق البحث وتحليل المصادر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الأخيار المنتجبين.

أمّا بعد ..

شهدت السنوات الماضية اهتماماً ملحوظاً من المؤسسات الاكاديمية العراقية بدراسة التاريخ الأوربـي بصـوره عامـة والتـاريخ الانكليزي بشكل خـاص , وكانـت حصـيلة هذا الاهتمـام ظهـور بعض الرسائل والأطاريح جامعية غطى بعضها جوانب مختلفة ومتنوعة من التاريخ الأوربي , وعلى الرغم من ذلك لازلنا بحاجة إلـى دراسات تغطي جوانب اخرى منـه , لذلك كان هذا سبباً لاختيارنا موضوع هذه الرسالة الذي جاء بعنوان (إنكلترا في عهد الملك ادوارد السادس ١٥٤٧-١٥٥٣) , وهو يندرج ضمن الدراسات التي تحاول تسليط الضوء على التطورات السياسية في الساحة الأوربية ومنها سياسة إنكلترا في حقبة عصر النهضة الأوربية.

مثلت الرسالة مرحلة مهمة في تاريخ السياسة الانكليزية , وجاء التركيز على إنكلترا في هذه المدة, لما فيها من تطورات سياسية , إذ مثلت منطقة الوسط بالنسبة لأسرة تيودور التي حكمت إنكلترا في الحقبة (١٤٨٥-١٦٠٣), وما قامت به من دورٍ مهم في الحياة السياسية لإنكلترا, إذ اصبحت إنكلترا في زمن ملوك تيودور قوة عظمى في الساحة العالمية.

وتأتي أهمية هذه المدة أيضاً لما تميزت به من احداث سياسية وتغيرات دينية ومذهبية عدة وكانت لهذه التغيرات نتائج مختلفة على الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إنكلترا , نحاول تسليط الضوء عليها , إذ شهدت إنكلترا خلال هذه المدة حكماً بالوصاية احدث حالة من عدم الاستقرار في المملكة وتزايد خطر الطامعين بالعرش الانكليزي, فضلاً عن الاهمية الدينية وما عاشته إنكلترا من صراع ديني مذهبي.

وبناءً على المعطيات السابقة تم تناول المدة (١٥٤٧-١٥٥٣)، لتدرس مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي مرّت بها إنكلترا ، وكذلك سياسة إنكلترا الخارجية وبيّنت الرسالة حالة المخاض الشديد الذي عانى منه المجتمع الانكليزي بفئاته كلها, ونتيجة لتولي الملك ادوارد السادس عرش إنكلترا في عام ١٥٤٧ , وبداية عهد جديد في تاريخ إنكلترا فإن الرسالة اتخذت من هذا العام بداية لموضوعها , كما عُدّ عام ١٥٥٣ نهاية الرسالة لأنه يعود إلى العام الذي تُوفّى فيه ادوارد السادس وبداية عهد جديد في إنكلترا , ومن الجدير بالذكر وكما يلاحظ في صفحات الرسالة ان الملك لم يكن ذو سلطة مطلقة وتمتع بسلطة اسمية لصغر سنة, وان اصحاب الوصاية هم من كانوا اصحاب القرار والنفوذ على الصعيدين الداخلي والخارجي .

تضمنت الرسالة مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ، تعقبها خاتمة وملاحق ، وقائمة بالمصادر ، تناول التمهيد مدخلاً للدراسة وكان بعنوان (لمحة تاريخية عن الاوضاع العامة في إنكلترا ١٤٨٥-١٥٤٦) , إذ تطرق إلى لمحة تاريخية عن موقع إنكلترا, فضلاً عن الاحداث والاسباب التي رافقت ومهدت وصول اسرة تيودور إلى عرش إنكلترا , وأهم الاحداث السياسية في عهد ملوكها هنري السابع (١٤٨٥-١٥٠٩) , وهنري الثامن (١٥٠٩-١٥٤٧) , والطرائق التي اتبعاها في تثبيت حكمهم , ففي السياسة الخارجية تم الاعتماد على المصاهرة مع الأسر الحاكمة في الدول الأخرى لإقامة سياسة خارجية ناجحة , وفي السياسة الداخلية تناولت الرسالة الأسباب التي دفعت الشعب والبرلمان مساندة الملك هنري السابع في بداية حكمة, فضلاً عن العلاقة ما بين الملك والبرلمان وكيفية مسايرة الملك للبرلمان في اصدار القرارات لإضفاء

الشرعية على قراراته , وفي عهد الملك هنري الثامن تطرق البحث الى الأسباب التي دفعت الملك للانفصال عن كنيسة روما وموقف الشعب والبرلمان منها , ومسألة وراثة العرش الانكليزي وكذلك نشأة الامير ادوارد والتعليم الذي تلقاه.

وجاء الفصل الأول بعنوان (الاوضاع الداخلية في إنكلترا في عهد ادوارد سيمور الدوق سومرست ١٥٤٧–١٥٤٩) , وتضمن الفصل ثلاثة مباحث , تناول المبحث الاول اعتلاء الامير ادوارد العرش وأهم التطورات السياسية التي رافقت التتويج , ومنها ما يخص وصية الملك الراحل هنري الثامن وطريقة الحكم الواجب اتباعها من خلال مجلس الوصاية الذي شكله الملك هنري الثامن , فضلاً عن وصول الدوق سومرست خال الملك الجديد لسلطتي الوصي على الملك القاصر والحامي للمملكة , وبيان أثره في اقناع مجلس الوصاية في اختياره لهذا المنصب مع ان الملك هنري الثامن لم يعط أية أفضلية لأي عضو من أعضاء مجلس الوصاية الذي شكله , وتطرق البحث أيضاً إلى مجلس الوصاية وتعريف بأبرز أعضائه , وأهم اجراءات الدوق سومرست في الجانب الإداري التي اتخذها عند توليه المنصب الجديد , مع التأكيد على مواقف أبرز الشخصيات المعارضة للتطورات السياسية التي حدثت , وتضمن المبحث أيضاً الاصلاحات الداخلية في مدة وصاية الدوق سومرست في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني. اما المبحث الثاني فقد تضمن انتفاضات عام ١٥٤٩ التي حدثت في إنكلترا , وتم التطرق إلى أسبابها وأهدافها واحداثها وموقف الحكومة منها وأهم الاجراءات التي اتبعت لإخمادها والقضاء عليها, وتناول المبحث الثالث سقوط سلطة الدوق سومرست , مبيناً الأسباب التي أدت إلى ذلك.

وكان الفصل الثاني بعنوان (سياسة ايرل وارويك الداخلية في إنكلترا تشرين الاول ١٥٤٩ – تموز ١٥٥٣) , وقد قسم إلى ثلاثة مباحث , تناول المبحث الأول وصول ايرل وارويك إلى السلطة في تشرين الأول عام ١٥٤٩ , وسياسته وإجراءاته في معالجة الأوضاع الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية , كما تابع المبحث الثاني الاصلاحات الدينية في عهد ايرل

وارويك والموقف من تلك الاصلاحات الدينية , وبحث المبحث الثالث مخطط ايرل وارويك للاستيلاء على السلطة , واعدام الدوق سومرست في عام ١٥٥٢ , وتغيير قانون الوراثة .

أما الفصل الثالث والأخير والمعنون بـ (سياسة انكلترا الخارجية اتجاه فرنسا وإسبانيا واسكتلندا حتى وفاة الملك ادوارد السادس) , فقد أفرد لسياسة إنكلترا الخارجية ووفاة الملك , وتم التركيز في هذا الفصل على علاقة إنكلترا مع أبرز ثلاث دول لها علاقات مؤثرة معها وهي (فرنسا , إسبانيا , اسكتلندا) , وقسم إلى ثلاثة مباحث , تناول المبحث الأول العلاقات الانكليزية الفرنسية (١٥٤٧-١٥٥٣) , بحثت الفقرة الأولى العلاقات الانكليزية الفرنسية (كانون الثاني ١٥٤٧ حتى تشرين الأول عام ١٥٤٩) , وضمت الفقرة الثانية الصراع الانكليزي الفرنسي في اسكتلندا , أما الفقرة الثالثة , فاهتمت بالعلاقات الانكليزية الفرنسية (تشرين الأول ١٥٤٩ – تموز ١٥٥٣).

بحث المبحث الثاني في طبيعة العلاقات ما بين إنكلترا وإسبانيا خلال المدة (١٥٤٧-١٥٥٣) وتضمن موقف إسبانيا من اعتلاء الملك ادوارد عرش إنكلترا , وموقفها من الاوضاع الداخلية في إنكلترا وسياستها الخارجية اتجاه فرنسا , أما المبحث الثالث فقد تضمن محاولة إنكلترا ضم اسكتلندا ووفاة الملك ادوارد , تضمنت الفقرة الاولى أسباب حملة الدوق سومرست على اسكتلندا وأحداثها ونتائجها أما الفقرة الثانية والأخيرة من هذا المبحث فقد خصصت إلى وفاة الملك ادوارد السادس. اما الخاتمة فقد خصصت لتوضيح أهم ما توصلت إليه الرسالة من نتائج .

اعتمدت الرسالة على عدد من المصادر تراوحت بين الوثائق الانكليزية والكتب الوثائقية والكتب العامة والرسائل الجامعية والموسوعات والبحوث , ويأتي في مقدمتها الوثيقة المعنونة : (Documents on Edward VI , Original Letters , Edward VI: Devise for the Succession 1553) , التي حوت على معلومات عن وصية الملك ادوارد السادس لتغيير قانون وراثة العرش الانكليزي عام ١٥٥٣.

وكذلك اعتمدت على مجموعة من الكتب الوثائقية منها الكتاب المعنون (The two liturgies , A.D. 1549 , and A.D. 1552, with other Documents set forth by authority in the Reign of king Edward VI) , لمؤلفه (Joseph Ketley) الذي حوى على معلومات عن الاصلاحات الدينية في عامي (١٥٤٩ , ١٥٥٢).

وافادت الرسالة من المعلومات التي حوتها الرسائل والاطاريح , ومن أهمها رسالة الماجستير للباحث عدنان أمين محمد بعنوان (حركة الإصلاح الديني في إنكلترا ١٥١٧-١٦٠٣) التي قدمها إلى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل وهي من الأعمال الأكاديمية الرصينة التي درست حركة الإصلاح الديني في إنكلترا، منذ البداية وأسباب نشوء هذه الحركة لغاية نهاية مدة أسرة تيودور، وقدمت تلك الرسالة معلومات مهمة عن الإصلاح الديني في إنكلترا، ووفرت تفاصيل مهمة ساعدت الباحث في فهم تطورات المدة التاريخية وقد وظفت معلوماتها في الفصل الأول والثاني من الرسالة.

واعتمدت الرسالة على مجموعة من الكتب العربية والمعربة ومنها كتاب (تاريخ اوربا من عصر النهضة إلى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩) للمؤلف محمد محمد صالح ، وكان للكتب المترجمة نصيبٌ مهمٌ ومنها كتاب (قصة الحضارة) للمؤرخ الأمريكي ول ديورانت , فقد استخدمت المجلد الخاص بالإصلاح الديني ، ولذلك الكتاب أهمية كبيرة لما احتواه من معلومات مفصّلة ودقيقة للأحداث الواقعة في إنكلترا في عهد الإصلاح الديني.

وكان للكتب الانكليزية الحظ الاوفر في إغناء صفحات الرسالة بأغلب المعلومات , فقد قدم المؤرخون الانكليزي عن تلك المدة المهمة في تاريخ إنكلترا مؤلفات مهمة ورصينة ولعل من أهم وأبرزها كتاب (The Mid Tudors : Edward VI and Mary 1547-1558 Questions and Analysis in History) , لمؤلفه ستيفن جي. لي (Stephen J. Lee) , ويعد أحد أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها , إذ تناول المدة التاريخية الخاصة بعهد كل من الملك ادوارد السادس والملكة ماري تيودور وقد كتبها بطريقة تحليلية رائعة ومعتمدا على مصادر مهمة تؤرخ المدة موضوع البحث , إذ عمد في كتابه إلى عرض المادة وعرض آراء

المؤلفين وترجيح الرأي الاصوب منها , فكان كتابُه يزخر بالمعلومات المهمة والقيمة , وكان لكتاب آرثر لينز (Arthur Lnnes) الفضل الأكبر في إثراء الرسالة بمعلومات قيمة وإعطاء الباحث فكرة واضحة للأحداث السياسية خلال عهد أسرة تيودور وقد أُدرج تحت عنوان (England under the Tudors) إنكلترا تحت تيودور الذي بحث فيه الأحداث السياسية لإنكلترا منذ عهد الملك هنري السابع مروراً بعهد الملك هنري الثامن وحكم الملك ادوارد السادس والملكة ماري تيودور وحتى وفاة الملكة إليزابيث عام ١٦٠٣ , وكتاب المؤرخ بولارد (Pollard) الذي حمل عنوان (إنكلترا تحت الحامي سومرست) (England under protector Somerst) , إذ قدم معلومات مهمة للرسالة ولاسيما للفصل الأول.

كما اعتمدت الرسالة على بعض البحوث المنشورة في المجلات الاكاديمية مثل البحث المعنون (الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية ١٥٠٩-١٩٣٣) لمؤلفه فارس فرنك نصوري.

ومن الموسوعات التي أمدت الرسالة بمعلومات غاية في الأهمية استخدمها الباحث في معظم فصول الرسالة هي الموسوعة البريطانية (The New Encyclopedia Britannica) , إذ أفادت الرسالة بقدر كبير من التفاصيل عن أهم الشخصيات السياسية ورجال الدولة في إنكلترا خلال مدة الرسالة.

ولا يخلو البحث الاكاديمي من الصعوبات والمعوقات التي تواجه الباحثين , فقد واجه الباحث في هذه الرسالة عقبات جمه كان في مقدمتها الصعوبة التي اكتنفت الموضوع ومشاكل الترجمة , اذا ما ادركنا ان غالبية المصادر التي اعتمد عليها الباحث كانت باللغة الانكليزية , الأمر الذي اضاف عبئاً آخر على الباحث إذ تطلب منه وقتاً وجهداً مضاعفين من أجل الوصول إلى ترجمة دقيقة وتطويع المفردات وصولاً إلى المعلومة الدقيقة.

فرضت دقة الموضوع وكثرة أحداثه وتعدد التواريخ اتّباع منهج وحدة الموضوع الذي لا يخلو من التسلسل الزمني, إلا أن ذلك لا يعني ترك المناهج الأخرى ، فالمنهج الوصفي ساعد الباحث على التوسع في بعض الموضوعات لاستيعابها من القارئ الكريم وفهمها، في حين ان

المنهج التحليلي ساعد على الغوص في الحوادث للتقرب من حقيقتها ، وبذلك فقد اعتمد منهج الرسالة على المنهج الملائم للحدث زماناً ومكاناً.

ختاماً أضع هذا الجهد المتواضع بين يدي أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل ، شاكراً جهودهم القيمة في تثبيت ملاحظاتهم التي ستعزز القيمة العلمية للرسالة وتكمل نواقصها فالكمال لله وحده ومنه العون والتوفيق.

الباحث

التمهيد : لمحة تاريخية عن الاوضاع العامة في إنكلترا (١٤٨٥-١٥٤٦).

تقع إنكلترا[١], في الطرف الشمالي الغربي من القارة الأوربية يفصلها عن القارة الأوربية من جهة الشرق بحر الشمال الذي يقع بينها من جهة وبين الدول الاسكندنافية – النروج ,السويد

١() وهي تسمية أُطلقت عليها في حقبة العصور الوسطى , وقد أُشتقت من كلمة انكلوا (Anglo) , بعد اضافة كلمة الأرض (Land) إليها والتي تعني ارض الانكليز, وانكلوا هي اسم لإحدى القبائل الجرمانية التي غزت إنكلترا في القرن الخامس ., للتفصيل ينظر : نعيم عبد عودة , تطور المؤسسة البرلمانية في إنكلترا حتى ثورة عام ١٣٩٩ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية (ابن رشد) , جامعة بغداد , ٢٠٠٨ , ص١.؛ عباس فخري حمزه الجبوري , الملك هنري الثاني والتطورات الداخلية في إنكلترا ١١٥٤-١١٨٩ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة بابل , ٢٠١٥ , ص٨.

والدنمارك ، ومن جهة الاراضي المنخفضة هولندا وبلجيكا من جهة اخرى , ثم القنال الانكليزي من جهة الجنوب الذي يفصلها عن فرنسا والقارة.[٢]

إنّ قرب الجزر الانكليزية من قارة أوربا وانفصالها عنها في آن واحد كان له أثر في تحديد الاتجاه الذي سارت فيه تلك البلاد من الوجهة التاريخية ,ان موقع إنكلترا كونها جزيرة منفصلة عن اوربا قد اثر في تاريخها وعلاقاتها [٣], كانت مملكة إنكلترا في القرن السادس عشر تتكون من إنكلترا , بالإضافة الى ايرلندا التي استولى عليها الانكليز في القرن الثاني عشر للميلاد , وكذلك امارة ويلز (Wales) الواقعة في غرب إنكلترا , التي أصبحت خاضعة لحكم ملوك إنكلترا منذ القرن الثالث عشر.[٤]

لم يكن لإنكلترا سوى تأثير قليل نظراً لموقعها خارج أوربا بعيدة عن طرق المواصلات الكبرى وعن اسواق الغرب المُهّمةَ , ولم يظهر أثرها المهم بعد في النواحي السياسية والاقتصادية بينما كانت الدول الأوربية الاخرى تشغل مكانة مميزة في القارة , ولم تكن إنكلترا على شيء يسمح بالاعتقاد في ذلك الحين بأن يكون لها دور كبير في أوربا ولا شيء يدل على التنبؤ باحتياطي الفحم والسيطرة على البحار بعد ان

---

(٢) أحمد صالح عبوش , إنكلترا في عهد اوليفر كروميل ١٦٤٩-١٦٥٨ "دراسة تاريخية", المكتب العربي للمعارف, القاهرة , ٢٠١٥ , ص٩. ؛ ربيع حيدر طاهر الموسوي , حروب الوردتين الانكليزية وأثرها على المؤسسة الملكية ١٤٥٥-١٤٨٥ م , مجلة الجامعة الاسلامية , النجف الاشرف , ٢٠٠٨, ص١٠٠.

(٣) جوزيف داهمسون , سبعة معارك فاصلة في العصور الوسطى , ترجمة : محمد فتحي الشاعر , ط٢ , مصر , ١٩٩٢ , ص٧٤.

٤() عدنان أمين محمد ، حركة الإصلاح الديني في إنكلترا (١٥١٧-١٦٠٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧ ، ص٧٤.

دفعتها الحاجة إلى ذلك, ومع ذلك فإن التطور الداخلي يسمح بالقول بأن إنكلترا كانت على شيء مما يسمى بالعاطفة القومية[٥], فقد نشأ هذا الشعور خلال حرب المائة عام[٦], مع فرنسا.[٧]

وفقدانها في هذه الحرب ممتلكاتها القارية ولم يبق في حوزتها إلا ميناء كاليه (Calais)[٨], ولكن إنكلترا لم تكد تنتهي من هذه الحرب حتى وقعت في حرب أخرى عرفت بأسم حرب

---

(٥) اصبح الأوربيون في القرن الخامس عشر يعتقدون أنه لا مُسوّغ للاحتفاظ بعالم مسيحي موحد من الناحيتين السياسية والدينية, وبدأ التفكير الجدي نحو اقامة ما عرف بالدولة القومية الحديثة , وبدأ كل شعب يسكن رقعة معينة من الأرض لها معالمها الجغرافية الخاصة , وعاداتها وتقاليدها المميزة له عن غيره من الشعوب, يرى أهمية الانفصال عن التكوين السياسي لأوربا (الإمبراطورية) , وكان في مقدمة هذه الشعوب التي استطاعت تحقيق هذا الهدف القومي هو الشعب الانكليزي , إذ جاءت إلى الحكم الملكي أسرة تيودور (١٤٨٥-١٦٠٣) , ولذا فإنه ما كاد القرن الخامس عشر يشرف على نهايته حتى توطدت دعائم الحكومة القومية في إنكلترا. للتفصيل ينظر : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم , التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر , ط٥ , دار الكتاب الجامعي , القاهرة , ١٩٩٥ , ص١٢.

(٦) حرب المائة عام (١٣٣٧-١٤٥٣) : وقعت هذه الحرب بين فرنسا وإنكلترا, وسببها معارضة ملوك إنكلترا الذين كانوا بوصفهم ادواقاً لمقاطعات فرنسية إعلان ولائهم وخضوعهم لصاحب التاج الفرنسي , وادعاء بعضهم حقوقاً في تاج فرنسا التي أيدت اسكتلندا ضد إنكلترا , وتمسكهم في البقاء في ممتلكاتهم الفرنسية , وعزم ملوك فرنسا على إجلاء الانكليز من بلادهم , وقد مرت الحرب بمراحل عدة , وهزمت فرنسا في المرحلة الأولى (١٣٣٧-١٣٦٠) واحتل الانكليز كاليه , وفي المرحلة الثانية (١٣٦٩-١٣٧٣) استعادت فرنسا معظم الأراضي المفقودة , وشهدت هذه الحرب تحول الأساليب الحربية إلى النظام الحديث وذلك باستخدام المدفعية , انتهت هذه الحرب بطرد الانكليز من فرنسا باستثناء كاليه . للتفصيل ينظر : زين العابدين شمس الدين نجم , تاريخ أوربا الحديث والمعاصر , دار المسيرة , عمان , ٢٠١٢ , ص٥٥

٧() نور الدين حاطوم , تاريخ عصر النهضة الاوربية , دار الفكر العربي , دمشق , ١٩٨٥ , ص٢٧٦.

٨() ينظر ملحق رقم (١) : خريطة مملكة إنكلترا في القرن السادس عشر.

الوردتين (War of the two Roses)[٩], بين اثنتين من الأسر الارستقراطية المطالبة بعرش إنكلترا وهما أسرة يورك (House of York)[١٠], وأسرة لانكستر (House of Lancaster)[١١], وهما أسرتان تنتميان الى إصل واحد هي أُسرة بلانتاجنت (Plantagent) ,

---

(٩) حرب الوردتين : حرب أهلية اندلعت في إنكلترا , وهي صراع مسلح بين اسرة يورك واسرة لانكستر , كان شعار الأولى الوردة البيضاء وشعار الثانية الوردة الحمراء لذلك سميت بحرب الوردتين, مرت الحرب بمرحلتين :المرحلة الأولى (١٤٥٥-١٤٧١) , وكانت بين أسرة يورك ولانكستر , اما المرحلة الثانية (١٤٨٣-١٤٨٥) وكانت بين أسرة يورك وتيودور , انتهت هذه الحرب لصالح أسرة تيودور , واعتلى هنري تيودور من أسرة تيودور عرش إنكلترا باسم هنري السابع . للتفصيل ينظر : ميلاد المقرحي , تاريخ أوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨ , بنغازي , ١٩٩٦ , ص ١٤٧.؛ رشا مجيد منديل الحاجم , حروب الوردتين في إنكلترا (١٤٥٥-١٤٨٥) دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة بابل , ٢٠١٧ ؛.

Alison Weir , The Wars of the Roses Ballantine Books , New York , 1996 , P.30.

١٠() أسرة يورك: هي فرع من أسرة بلانتاجنت جاءت للحكم بعد أسرة لانكستر إذ كان لادوارد الثالث خمسة ابناء منح كل واحد منهم اقليما في البلاد فتشكلت منها الدوقيات الخمس وهي : يورك (York) , ولانكستر (Lancaster), وغلوستر (Gloucester), وسومرست (Sommerst), وكلارنس (Clarnes), وكان أول حكام اسرة يورك ادوارد الرابع, وتلاه في الحكم ابنه ادوارد الخامس (Edward V) , ولم يستمر في الحكم طويلاً فخلفه ريتشارد الثالث (Richard III) , الذي انتهى حكمة على يد هنري السابع في معركة بوسورث (Battle of Bosworth) عام ١٤٨٥ وبنهاية حكمة انتهى حكم اسرة يورك فأعقبتها اسرة تيودور. للتفصيل ينظر: ابتسام سلمان سعيد , هنري تيودور واستيلاءه على السلطة في إنكلترا عام ١٤٨٥ , مجلة التراث العلمي العربي , (بغداد) , العدد الأول , ٢٠١٦ , ص ٣٤١.

١١() أسرة لانكستر : هي فرع من أسرة بلانتاجنت , أول حكامها هنري الرابع (Henry IV) , الذي خلع ابن عمه ريتشارد الثاني (Richard II) ملك إنكلترا عام ١٣٩٩, فانتهى بذلك حكم أسرة بلانتاجنت وبعد وفاته عام ١٤١٣ خلفه ابنه هنري الخامس (Henry V) وآخر ملوكهم هنري السادس (Henry VI) ومع نهاية حكمه في عام ١٤٧١ انتهى حكم أسرة لانكستر , ومن الجدير بالذكر هنا انهم حصلوا على تلك التسميه نسبة إلى جدهم الأكبر الأمير جون غوانت (John Gwent) الذي يعد أول دوق يتولى ادارة دوقية لانكستر. للتفصيل ينظر: المصدر نفسه , ص ٣٤١

ولم تكن حرباً اهلية لأنَّ الطبقات الشعبية لم تشترك فيها بل اقتصرت على النبلاء وحدهم في حربهم ضد بعضهم , بسبب الصراع على العرش الانكليزي وقد فاز بالعرش أسرة يورك عام ١٤٦١ , غير أن حكمهم لم يدم طويلاً لأن موت الملك ادوارد الرابع (Edward IV)[١٢], أحيا الأزمة من جديد , فقد ترك الأخير طفلين صغيرين عهد بهما إلى اخيه ريتشارد الثالث (Richard III)[١٣], لكن الأخير طمع بالحكم وأخذ الطفلين وأودعهما السجن في برج لندن (Tower of London)[١٤], تمهيداً للقضاء عليهم بشكل نهائي[١٥] , وليطمئن على حكمه

---

(١٢) ادوارد الرابع : هو ابن ريتشارد (Richard) دوق يورك وأمّهُ سيسلي نيفيل (Cecily Neville), ولد في عام ١٤٤٢ في روان (Rouen) في فرنسا , وهو الابن الثاني بين خمسة أبناء لريتشارد , ملك إنكلترا مرتين الأولى (١٤٦١–١٤٧٠) , والثانية (١٤٧١–١٤٨٣) , شهد النصف الأول من حكمة اعمال العنف المرتبطة بحرب الوردتين وقضى النصف الأول من حكمه في محاربة أسرة لانكستر حتى حقق النصر النهائي في معركة توسيوري , تُوفي في عام ١٤٨٣. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , 15Ed , Vol.4 , London , 2003 , P.377.

١٣() ريتشارد الثالث (١٤٥٢–١٤٨٥) : هو ابن الملك ريتشارد يورك والشقيق الأصغر للملك ادوارد الرابع انتزع التاج من ابن اخيه ادوارد الخامس وسجنه مع شقيقه ريتشارد في برج لندن إذ قتلا هناك, ملك إنكلترا (١٤٨٣–١٤٨٥), وهو آخر ملوك اسرة يورك إذ هزمة هنري تيودور في معركة بوسورث عام ١٤٨٥ , وقتل ريتشارد الثالث في هذه المعركة وبمقتلهِ انتهى عهد أسرة يورك. للتفصيل ينظر :

James Gairdner , History of The Life and Reign of Richard The Third , Cambridge University Press , Cambridge, 1898.; The New Encyclopedia Britannica, Vol.6, Op.Cit. , P.44.

١٤() برج لندن : وهو من أبرز شواخص مدينة لندن , يقع على ضفاف نهر التايمز (Thames River) شرق مدينة لندن , أمر ببنائه وليام الفاتح (William the Conqueror) عام ١٠٦٦ لحماية لندن والمناطق المحيطة بها والسيطرة عليها , تبلغ مساحته سبعة هكتارات ويحتوي على ثلاثة عشر برجاً في داخلة وجميع مداخلة على النهر والمدخل الوحيد له على اليابسة يقع في الزاوية الجنوبية الغربية للمدينة , ومن أشهر بواباته المائية بوابة الخونة لأنه كان يتم ادخال السجناء منها , وعد سجن برج لندن سجن الحكومة الرسمي وتم اعدام كثير من الشخصيات البارزة فيه. للتفصيل ينظر :

اوعـز ريتشـارد بقتـل الطفلـين[١٦], هـذه الجريمـة جعلتـه بغيضـاً فـي اعـين الشـعب الانكليزي[١٧], مما جعل الشعب يساند هنري تيودور (Henry Tudor)[١٨], الذي كان لاجئاً في فرنسا , واستطاع هنري أنْ يجهز جيشاً يقارب عدده خمسة آلاف مقاتل نصفهم من المرتزقة الفرنسيين الذين كان اغلبهم من مقاطعة نورماندي ، ومعهم ما يقارب الالف مقاتل من الاسكتلنديين بقيادة السير الكسندر بروس (Alexander Bruce)، في حين لم يتجاوز عدد الانكليز والويلزيين المنفيين الالف مقاتل، ويبحر به إلى إنكلترا في اسطول من ثلاثين

The New Encyclopedia Britannica , Vol.7 , Op.Cit. , P.459.

(١٥) أحمد صالح عبوش , المصدر السابق , ص٩.

(١٦) للمزيد من التفاصيل حول هذه الحادثة. ينظر :=

=E. Sandham , The History of Elizabeth Woomdville or The Wars of The Houses of York and Lancaster , London , 1822.

(17) Wilhelm Busch , England under the Tudor king Henry VII (1485-1509) , London , 1895 , P.11.

١٨() هنري تيودور : ملك إنكلترا (١٤٨٥-١٥٠٩) , وأول ملوك اسرة تيودور , ولد عام ١٤٥٧ في ويلز في قلعة بيمبروك (Pembroke) , وقضى طفولته هناك والده ادموند تيودور (Edmund Tudor), الاخ غير الشقيق للملك هنري السادس ووالدته مارغريت بيوفورت (Margoret Beaufort) حفيدة الملك ادوارد الثالث , وعلى الرغم من انتسابه لأسرة تيودور ذات الاصول الولزية , إلا انه استند إلى صلة القربى التي ربطته بالملك هنري السادس الاخ غير الشقيق لابية ادموند تيودور , اصبح ملكاً على إنكلترا بعد انتصاره في حرب الوردتين , تميز حكمة بالقوة والحنكة السياسية والدبلوماسية , وعلى الرغم من أن هنري السابع أقل شهرة من هنري الثامن وإليزابيث الأولى(Elizabeth the First) ، إلا انه احتل أهميةً كبيرةً في التاريخ الانكليزي، لأنه أسس ملكية جديدة في إنكلترا، وعمل على إبعاد إنكلترا عن حروب اسكتلندا في الشمال, وفرنسا في الجنوب واستعادت إنكلترا في عهده أهميتها التجارية، لأنه عقد معاهدة تجارية مهمة مع الأراضي المنخفضة سمحت لتجارة إنكلترا بالنمو من جديد, تُوفي في عام ١٥٠٩. للتفصيل ينظر :

Antonia Fraser , The Lives of the Kings and Queens of England , Future Publications Limited , 1977 , P.140.

سفينة[١٩], والتف حوله المستاؤون من حكم ريتشارد الثالث وجرت بينة وبين هذا الأخير معركة بوسورث (Battle of Bosworth)[٢٠] , وفيها قتل الملك ريتشارد الثالث[٢١], وفي الثلاثين من تشرين الأول عام ١٤٨٥، وبعد اجتماع البرلمان الانكليزي تم تتويج هنري ملكاً على انكلترا بشكل رسمي ولقب هنري السابع.[٢٢]

كانت نتائج حرب الوردتين مهمةَ من الوجهة السياسية والاجتماعية , لأنها قوضت نفوذ الأرستقراطية الانكليزية , إذ قضت الحرب على حياة الالوف من الامراء الاقطاعيين وهدمت كثيراً من الأسر التي لم يبق لها إلا عدد قليل يمثلها , وعلى العكس قوي نفوذ الملكية أكثر من ذي قبل نظراً لضعف الاقطاعية والطبقات الاخرى التي ليس لها من القوه الكافية ما يجعلها

---

(19) REV. C. E. Moberly , The Early Tudors Henry VII : Henry VIII Longmans , Green , and Co , London , 1887 , P.17.; Michael Hicks , Richard III and his Rivals Magnates and Their Motivesin The War of The Roses , London , 1991 , P.367.

٢٠() معركة بوسورث : تعد هذه المعركة نصراً حاسماً لأسرة تيودور وهي آخر معركة من حرب الوردتين والحرب الأهلية بين اسرتي يورك ولانكستر التي اندلعت في جميع انحاء إنكلترا في القرن الخامس عشر , وكانت هذه المعركة بين آخر ملوك اسرة يورك ريتشارد الثالث وأول ملوك اسرة تيودور هنري السابع جرت المعركة في الثاني والعشرون من آب عام ١٤٨٥ وانتهت بانتصار هنري تيودور على ريتشارد الثالث الذي قتل في المعركة. للتفصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , Vol.2 , Op.Cit. , P.407.

(21) Francis Bacon , The History of The Reign of King Henry VII , The Literary Society , London , 1786 , P.9.

(22) Burova , The History of England Absolute Monarchy , San Betrsburg , 1996 , P.7.

تستطيع تحديد سلطة الملك , يضاف إلى ذلك أنَّ الشعب مل حياة الفوضى والحرب واصبح متهيئاً للخضوع إلى ملك يعيد إليه السلام والنظام.[٢٣]

حكمت اسرة تيودور (Tudor)[٢٤], انكلترا (١٤٨٥-١٦٠٣) , إذ أصبحت لإنكلترا آنذاك مكانة متميزة تختلف عن أي وقت مضى , إذ نمت المدن وانشأت المدارس وازدهرت الفنون وتمكن ملوك أسرة تيودور من حكم انكلترا حكماً مطلقاً فكان ملوك هذه الأسرة اصحاب الكلمة النافذة في سياسة البلاد الداخلية والخارجية لا يقف في طريقهم اشراف ولا هيئات برلمانية , إذ كان الاشراف قد قُضي على سلطتهم في الحرب الأهلية التي سبقت تولي اسرة تيودور العرش[٢٥], وبسبب تلك الحروب كان البرلمان الانكليزي[٢٦], قد اقتنع أن يترك لملوك تيودور

٢٣() نور الدين حاطوم , المصدر السابق , ص٢٧٧.

٢٤() اسرة تيودور : اسم الأسرة التي حكمت إنكلترا , وهي من اصول ويلزية نسبة إلى ويلز, اطلق عليها الملك هنري السابع اسم تيودور نسبة الى جده اوين تيودور (Mary Tudor) الذي أصبح من رجال البلاط اثناء حكم الملك هنري الخامس , تربع على عرش الحكم خمسة ملوك من أفرادها , الملك هنري السابع= =(Henry VII) (١٤٨٥-١٥٠٩) الذي وصل للحكم بعد قضائه على ريتشارد الثالث, تلاه ابنه الملك هنري الثامن (Henry VIII) (١٥٠٩-١٥٤٧), تولى الحكم من بعده الملك ادوارد السادس (Edward VI) (١٥٤٧-١٥٥٣), وهو ثالث أبناء هنري الثامن , ليورث الحكم بعده لجين غراي (Jane Gray) التي لم يتجاوز جلوسها على العرش تسعة أيام , إذ استطاعت الملكة ماري تيودور استرداد العرش بمساندة شعبية عام ١٥٥٣ واستمر حكمها مدة خمس سنين إذ توفيت في عام ١٥٥٨, لتستلم الملكة اليزابيث (Elizabeth) (١٥٥٨-١٦٠٣) زمام الحكم من بعدها حتى نهاية حكم آل تيودور, واستطاع هنري السابع ان يعيد النظام إلى إنكلترا بعد ثلاثين عاماً من الحروب الأهلية. للتفصيل ينظر : اشرف صالح محمد سعيد , اصول التاريخ الأوربي الحديث , الكويت , ٢٠٠٩ , ص١٦٣-١٦٤.

(٢٥) عبد العزيز عمر, دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث , دار المعارف , الاسكندرية , ١٩٩٢ , ص٧٦.

في بداية حكمهم السلطة الكافية لضبط الأمن وحماية البلاد من الأخطار الخارجية والحروب الأهلية[٢٧] ,يعد حكم اسرة تيودور باعتلاء هنري السابع عرش انكلترا , أهم حدث في تاريخ انكلترا في ختام القرن الخامس عشر للميلاد , اذ أنهى عهداً طويلاً من الحروب الاقطاعية التي اضعفت الكيان القومي للبلاد واستطاع أن يعيد الهدوء والسلام إلى البلاد وتوحيد جهود الأسرتين المتنازعتين في الحرب المعروفة بحرب الوردتين على العرش الانكليزي.[٢٨]

٢٦() من أهم ما تميزت به إنكلترا هو برلمانها (Parliament), الهيئة التشريعية الأولى في البلاد, والبرلمان الانكليزي هو أقدم البرلمانات على الاطلاق وتألف منذ القرن الرابع عشر من مجلسين , مجلس أعلى (مجلس اللوردات) (House of Lords), والسقف العددي لأعضائه مفتوح يتم اختيارهم من كبار الساسة وأمراء البحر وقادة الجيش ورجال الصناعة وحكام المستعمرات ومالكي المقاطعات وجميعهم معينون من الملك بناءً على اقتراح رئيس الحكومة, وهؤلاء يرثون المنصب واللوردية الوراثية درجات هي على التوالي : دوق (Duke), مركيز (Marquis), ايرل (Earl), فيكونت (Viscount), بارون (Baron), بلغ عدده ثلاثة وأربعين عضواً في عهد اسرة تيودور مع قليل من الارتفاع والانخفاض , ومجلس أدنى (مجلس العموم) (House of Commons), بلغ عدده ثلاثمائة وثلاثة وأربعين عضواً, وتكون من ممثلي المقاطعات ويشترك فيه عضوان عن كل مقاطعة وكل واحد منهما يمثل عدداً من القصبات , مع وجود استثناء صغير هو تمثيل لندن من أربعة أعضاء , وتمثيل بيودلي (Biodley) الواقعة بالقرب من الحدود مع اسكتلندا من عضو واحد فقط ، أما إجراءات تشكيل البرلمان فلم يطرأ عليها أي تغيير وكذلك الإجراءات الانتخابية التي اشترطت امتلاك الناخبين أو استئجارهم أرضاً لا تقل قيمة الإيجار عن أربعين شلناً في السنة وضرورة وجودهم في أماكن اقتراعهم. للتفصيل ينظر : ربيع حيدر طاهر الموسوي , تطور البرلمان= =الانكليزي ١٩١١-١٩٤٩ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة بغداد , كلية الآداب, ٢٠٠٧ , ص١٣,١٥.؛ طالب محيبس حسن الوائلي , العاهل والبارون ملامح الحياة البرلمانية في بريطانيا ١٠٦٦-١٩٤٩ , دمشق , ٢٠١١ , ص٢٢.

(27) A. M. Chambers , A Constitutional history of England , 2Ed, London , 1911 , P.223.

(28) Fred W. Bewsher B. A. , The reformation the renaissance (1485-1547) , 2Ed , London , 1916 , P.6.

عمل الملك هنري ومنذ اعتلاه العرش في عام ١٤٨٥ على تقوية سلطته والقضاء على منافسيه وتوحيد البلاد بالمصاهرة بين أسرة يورك ولانكستر , واتبع سياسة الغاية تبرر الوسيلة , إذ أعطى وعوداً بمصاهرة أكثر من طرف سياسي في انكلترا وويلز في وقت واحد[٢٩], وبدأ عهده بمصاهرة سياسية محلية بالزواج من اليزابيث يورك (Elizabeth York)[٣٠], ادى هذا الزواج الى اندماج الاسرتين المتحاربتين في أسرة واحدة , إذ رفع شعاراً جديداً للأسرة الحاكمة في انكلترا جمع فيه شعار الاسرتين (الوردة الحمراء والوردة البيضاء).[٣١]

بلغت انكلترا في عهده درجة من الانسجام لم تشهدها من قبل واستطاع تدعيم الملكية بإصدارة عدداً من القوانين أهمها انشاء مجلس النجمة (Star Council)[٣٢], ومحاكمة المعارضين لحكومة الملك والذين يؤيدون المطالبين بالعرش بتهمة الخيانة , وفي عام ١٥٠٤

---

(٢٩) عبد الفتاح حسن أبو علية واسماعيل أحمد ياغي , تاريخ أوربا الحديث والمعاصر , ط٣ , الرياض , ١٩٩٣ , ص١٣٦.؛

Arthur D. Innes , A History Of England and The British Empire 1485-1688 , Vol.2 , New York , (N.D) , P.28.

(٣٠) اليزابيث يورك : ولدت عام ١٤٦٦ , ابنة الملك ادوارد الرابع والدتها اليزابيث درفيل (Elizabeth Derville) , وتزوجت الملك هنري السابع , وكانت الزوجة الأولى له واحبها وعاشت معه حياة هنيئة , انجبت سبعة أبناء وهم الأمير آرثر (Arthur) ولي العهد الذي تُوفي وأصبح هنري ولياً للعهد من بعده وقد اصبح ملك إنكلترا فيما بعد باسم هنري الثامن والأميرة مارغريت ملكة اسكتلندا والأميرة اليزابيث والأميرة= = ماري ملكة فرنسا لاحقاً والأمير ادموند تيودور تُوفي وهو شاب والاميرة كاثرين تيودور آخر ابنائها , تُوفيت في العام السابع والثلاثين من عمرها عام ١٥٠٣. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.3 , Op.Cit. , P.329.

(٣١) فيليب تايلور , قصف العقول – الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي , ترجمه : سامي خشبة , عالم المعرفة , الكويت , ٢٠٠٠ , ص ١٤٧.

(٣٢) مجلس النجمة : وهو مجلس قضائي تم أنشاؤه من الملك هنري السابع في عام ١٤٨٧ لزيادة سيطرة الملك ولمراقبة النبلاء الذين يعارضون سلطة الملك ومحاكمتهم , واكتسب هذا المجلس اسمه من القاعة التي

أصدر قانوناً يمنع النبلاء من جمع الاتباع والاعتماد عليهم في مهاجمة الخصوم , وفرض السيطرة الملكية على شؤون الصناعة عام ١٥٠٤ , وبهذه القوانين استطاع أن يؤسس حكومة ملكية ذات سلطة تامة في انكلترا وانهى بذلك عهداً من الحروب الاقطاعية والاسرية كانت قد اضعفت البلاد واعاد الهدوء والسلام إلى البلاد.[٣٣]

أمر الملك بتأسيس جيش قوي خاص بالدولة وتابع في ولائه للملك, وقام بالقضاء على الاضطرابات الداخلية واعتقال قادتها والمؤيدين لها وتقديمهم للمحاكمة ومصادرة أموالهم وأراضيهم واعدام القادة منهم.[٣٤]

ومن جانب آخر وضع الملك هنري السابع ابان مدة حكمه نظاماً اقتصادياً فعالاً للتمويل وجمع الأموال عن طريق الرسوم الكمركية والقروض العشرية وعائدات

كان يجتمع بها وذلك لوجود نجوم تزين سقف المجلس الواقع في قصر ويستمنستر (Westminster)، ويتكون من أعضاء من المجلس الملكي الخاص ومجموعة من القضاة ، كان للمجلس سلطات واسعة جدا وكان له الحق بالنظر في جميع القضايا المدنية والجنائية واصدار قرارات فيها وتكون قراراته قطعية, وتقوم بإصدار غرامات مالية وعقوبات بالحبس, ولكن لم تكن من ضمن صلاحياته اصدار عقوبة الاعدام , تم حله عام ١٦٤١ من البرلمان. للتفصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , Vol.3 , Op.Cit. , PP.229-230.

٣٣() عبد الفتاح حسن أبو علية واسماعيل أحمد ياغي , المصدر السابق , ص١٣٦.

٣٤() أدى انتقال السلطة في إطارها العام وتحويل ملكية الأراضي والمناصب من اليوركيين إلى التيودوريين إلى خلق حالة من الاستياء والارباك النسبي في البلاد وقف وراءها بعض العناصر البارزة من اليوركيين وظهور ما يسمى بالمعارضة اليوركية (The Yorkist Opposition) , فقام الملك هنري السابع في بداية حكمه بسلسلةٍ من الاعتقالات كان الهدف منها القضاء على منافسيه في العرش ومن اولئك مثلاً ادوارد (ايرل وارويك) (Eral of Warwick) , ابن جورج دوق كلارنس (George Duke of Clarence) شقيق الملك ادوارد الرابع. للتفصيل ينظر : عبد المجيد كامل عبد اللطيف وابتسام سلمان سعيد , تولي هنري تيودور عرش إنكلترا ١٤٨٥ , مجلة كلية التربية للبنات , (بغداد) , العدد٤ , ٢٠١٥ , ص١١٣٨.

الأراضي[٣٥], ونتيجة لهذا الاستقرار انصرف الناس إلى العلوم وجمع الثروات عن طريق التجارة, ولم تعد الخلافات السياسية أو الطائفية تشغلهم أو تهمهم كثيراً.[٣٦]

أما فيما يخص مجال السياسة الخارجية في عهد الملك هنري السابع, فيلاحظ أنه لم يهتم بالحروب كثيراً, لاسيما وانه قد اعتمد على علاقاته الخارجية في المصاهرة واتجه إلى التقارب مع إسبانيا بمصاهرة البيت المالك فيها[٣٧], ففي عام ١٥٠١ زوج ابنه الأمير آرثر(Arthur)[٣٨], بالأميرة كاثرين أراغون (Catherine of Aragon)[٣٩], ابنة ملك إسبانيا فرديناد الثاني (Ferdinand II)[٤٠], ولم يدم هذا الزواج

---

(٣٥) للمزيد من التفاصيل عن النظام الاقتصادي وتمويل ميزانية الدولة في عهد الملك هنري السابع ينظر : ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , اطروحة دكتوراه غير منشوره , كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , ٢٠١٥ , ص٤٦.

٣٦() ميلاد المقرحي , المصدر السابق , ص١٢.

(٣٧) زين العابدين شمس الدين نجم , المصدر السابق , ص١٨٥.

٣٨() الأمير آرثر : ولد في عام ١٤٨٦ , الابن الأكبر والوريث للملك هنري السابع ملك إنكلترا ، كان ينظر إلى آرثر بأنه الأمل الكبير لإنكلترا , والدته إليزابيث يورك كانت ابنة إدوارد الرابع ، وولادته رسخت الوحدة= =بين أسرة تيودور وأسرة يورك , بدأت خطة الزواج لآرثر قبل عيد ميلاده الثالث , وقال انه كلف بتولي منصب أمير ويلز بعد ذلك بعامين , وفي سن الحادية عشرة خطب آرثر رسمياً إلى كاثرين من أراغون، ابنة اقوى الملوك الكاثوليك في إسبانيا ، في محاولة لتشكيل تحالف بين إنكلترا وإسبانيا ضد فرنسا. وكان آرثر قد تعلم تعليماً جيداً، وخلافاً لبعض الاعتقاد الحديث كان في حالة صحية جيدة بالنسبة لغالبية حياته, تزوج من كاثرين أراغون في تشرين الاول عام ١٥٠١، تُوفي آرثر بعد ستة أشهر من زواجه في نيسان عام ١٥٠٢ بمرض التدرن. للتفصيل ينظر :

Sean Cunningham, Prince Arthur: The Tudor King who Never was, Copyright Sean, 2016,P1-304.

(٣٩) كاثرين اراغون: ولدت في عام ١٤٨٥ البنت الصغرى للملك الإسباني فرديناند وزوجته اليزابيث, تزوجت الأمير آرثر الابن الأكبر للملك هنري السابع عام ١٥٠١ , وكان الهدف من هذا الزواج تقوية العلاقات بين

طويلاً , إذ تُوفي الأمير آرثر في نيسان عام ١٥٠٢ بعد ستة أشهر من زواجه, فقام الملك هنري السابع بتزويج ابنه الثاني من ارملة ابنة الراحل, لإدامة العلاقة مع الاسبان وللمحافظة على الاموال والممتلكات التي حصلت عليها الاميرة كصداق لزواجها.[٤١]

المملكتين وبعد وفاة الأمير آرثر تزوجت شقيقه الأصغر هنري الثامن الذي أصبح ملك إنكلترا فيما بعد , وكانت تتمتع باهتمامات فكرية ، ودعمت الملك هنري الثامن في حربه مع فرنسا وانجبت منه خمسة اطفال توفوا جميعاً عدا الطفلة ماري التي اصبحت ملكة لإنكلترا باسم ماري الأولى (Mary I) (١٥٥٣-١٥٥٨), وبسبب رغبة الملك هنري بوريث ذكر قام بالطلب من البابا كلمنت السابع (Clement VII) بإعلان بطلان زواجه منها فرفض البابا هذا الطلب، فأعلن هنري انشقاقه عن الكنيسة الكاثوليكية في روما وتزوج أن بولين (Anne Boleyn) , وبقيت الملكة كاثرين تدعي أنها الملكة الحقيقية لإنكلترا حتى وفاتها في عام ١٥٣٦. للتفصيل ينظر :.The New Encyclopedia Britannica , Vol.4 , Op.Cit. , P.955

٤٠() فرديناد الثاني : ولد في عام ١٤٥٢ في سازوديل ري (Sosdel Rey) في اراغون, وهو ابن ملك اراغون جوان الثاني (John II) , ملك أرغون ثم ملك إسبانيا بعد اتحادها مع قشتالة (Castilla) , تزوج من الملكة إيزابيلا الأولى (Isabella I), ملكة قشتالة وريثة ملك قشتالة هنري الرابع , أخيها غير الشقيق ، تم توحيد البلاد تحت عرش الملك فرناندو وإيزابيلا وظهرت إسبانيا الموحدة بعد ثمان قرون من الانشقاق واستطاع إخراج المسلمين من غرناطة آخر معقل لهم في إسبانيا ، ونشأت في عهده محاكم التفتيش ، وتم تشريع قانون طرد اليهود من إسبانيا عام ١٤٩٢ في عهده، ودعم الاكتشافات البحرية وإرسالهم لاكتشاف العالم ، وتم التوقيع على معاهدة تورد سيلاس (Tordsillas) بين إسبانيا والبرتغال التي قسمت العالم إلى قسمين للبرتغال وللإسبان , واهتم بالبناء والعمران ونشر العلوم بعد الاستفادة من علوم العرب المسلمين , تُوفي عام ١٥١٦. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.9 , Op.Cit. , P.178.

(٤١) زين العابدين شمس الدين , المصدر السابق , ص١٨٥.

كما وطد العلاقة التي تربط بين العرش الانكليزي وعرش اسكتلندا , لاسيما بعد ان زوج ابنته مارغريت من جيمس الرابع (James IV)[٤٢], ملك اسكتلندا ويعد هذا الزواج نواة للتفكير في توحيد المملكتين , وبهذا استطاع الملك هنري السابع ان يعيد الهدوء والسلام للبلاد , كما استطاع ان يؤسس ملكية ذات سلطة تكاد تكون مطلقة وحافظ قدر الامكان على العرش الانكليزي ووضع أُسساً قوية لحكم اسرته من بعده.[٤٣]

بعد وفاة الملك هنري السابع , تولى ابنه هنري العرش في الثامن والعشرين من نيسان عام ١٥٠٩ ولقب بالملك هنري الثامن (Henry VIII) [٤٤], وبدا عهده بدرجة كبيرة من التفاؤل[٤٥],

---

٤٢() جيمس الرابع: ولد في السابع عشر من آذار عام ١٤٧٣، ملك اسكتلندا وابن جيمس الثالث (James III) وكان القائد الاسمي للثوار الذين هزموا قوات جيمس الثالث في معركة سوكيبرن (Sauchieburn) في حزيران عام ١٤٨٨ وأصبح ملكاً عند مقتل أبيه , اتخذ عند توليه سياسة مختلفة تجاه النبلاء عن تلك التي اتخذها والده وأكثر من هذا فقط اظهر لطفاً مع الطبقات الأدنى وكان يتجول بينهم متخفياً، وقلة من ملوك اسكتلندا حازوا على شعبية كالتي حازها جيمس الرابع أو أن عهدهم مر من دون أن تعكر صفوه أي اضطرابات أهلية , توج في سكون بعد أيام قليلة من توليه وبدأ على الفور في أخذ أثر فعال في الأعمال والحكومة, وحدث تمرد صغير وقمع بسهولة وكذلك استطاع إفشال خطة لبعض النبلاء لكي يسلموه لهنري السابع, على الرغم من هذا فقد كان هنري ينوي العيش بسلام مع جيرانه في الشمال، وبعد وقت نظم زواج ابنته من الملك الاسكتلندي ولكن الأخير لم يطمح للسلام بالمقدار نفسه، ففي وقت قصير تزوج جيمس من الأميرة الإنجليزية مارغريت في عام ١٥٠٣, كان موقعه أضعف بعدما تولى هنري الثامن عام ١٥٠٩ عرش إنكلترا , إذ كانت هناك خلافات موجودة أصلاً مع خلافات أخرى عامة وخاصة، فتصاعدت الخلافات بين الملكين ، وبدأ القتال في البحر بين سفن الملكين قتل في أحدى المعارك مع الملك هنري الثامن عام ١٥١٣. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.6 , Op.Cit. , P.483.

(٤٣) زين العابدين شمس الدين , المصدر السابق , ص١٨٥.

(٤٤) هنري الثامن : ولد في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٤٩١ في كرينوج (Greenwich) قرب لندن , وهو ابن الملك هنري السابع ، تولى عرش إنكلترا عام ١٥٠٩ , يعد عهده بداية حركة النهضة

واعلن زواجه من كاثرين اراغون وتم تتويجهما بوصفهما ملكين لإنكلترا في التاسع والعشرين من أيلول عام ١٥٠٩ في كنيسة ويستمنستر.[٤٦] ورث من والده دولة قوية متماسكة على جميع الاصعدة وجاء إلى الحكم في انكلترا وهو شابٌ لم يكمل التاسعة عشرة من عمره , وكان مرشدهُ ومعلمهُ الكردينال توماس ولسي (Thomas Wolsey)[٤٧], المهندس الحقيقي للسياسة

(Renaissance) , وحركة الإصلاح الديني في إنكلترا, تزوج ست مرات , وزوجاته على التوالي : كاثرين أرغون وهي والدة ملكة إنكلترا فيما بعد ماري الأولى , وان بولين وهي والدة الملكة إليزابيث الأولى ، وجين سيمور (Jane Seymour) وهي والدة خليفة هنري الثامن ، ادوارد السادس, وآن كليف (Ann Cleves) , وكاثرين هوارد(Catherine Howard), وكاثرين بار (Catherine Parr) , بسبب رغبته في إنجاب وريث ذكر لعرشه ، لاعتقاده أن البنات لا يصلحن للحكم والمحافظة على وحدة أسرة تيودور وفرض السلام الذي تحقق بعد حرب الوردتين, قام هنري الثامن بأثر مهم في انفصال كنيسة إنكلترا عن الكنيسة الكاثوليكية , أدى الصدام بين هنري الثامن وروما إلى انفصال كنيسة إنكلترا عن سلطة الباباوية وحل الأديرة وتعيينه لنفسه رئيساً لكنيسة إنكلترا , لكنه ظل مؤمنًا في داخله بالتعاليم الدينية الكاثوليكية حتى بعد قطع الصلة مع الكنيسة الكاثوليكية , أشرف هنري الثامن أيضاً على الاتحاد القانوني بين إنكلترا وويلز عن طريق سن قوانين تقنن الاتحاد بين عامي (١٥٣٥-١٥٤٢), كان هنري الثامن جذاباً متعلماً بارعاً في الخطابة، عانى هنري

من البدانة المفرطة وتدهورت صحته , تُوفي في كانون الثاني عام ١٥٤٧. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.5 , Op.Cit. , PP.840-841.

(45) Grace H. M. Simpson , The Life and Death of Thomas Wolsey cardinal , London , 1901 , P.35.

(46) Carlos B. Lumsden , The Dawn of Modern England Being A History of the Reformation in England 1509-1525 , London , 1910 , P.44.

(٤٧) توماس ولسي : ولد في عام ١٤٧٣ , شخصية سياسية انكليزية , وكاردينال الكنيسة الإنكليزية عندما اصبح الملك هنري الثامن ملكاً لإنكلترا اصبح توماس الوزير الأول, وكان من رجال الدين المخلصين الذين آمن الملك هنري الثامن بقدراتهم الفائقة وترك شؤون دولته بيده لمدة أربعة عشر عاماً (١٥١٥-١٥٢٩) , استمر خلال هذه السنوات يحكم إنكلترا بتفويض من الملك هنري الثامن , وقد فشل الكردينال= =ولسي في الحصول على قرار من البابا كلمنت السابع يجيز طلاق الملك هنري الثامن من زوجته كاثرين أراغون , ولما تبين للملك هنري الثامن ان رجله الكردينال ولسي قد فشل في تنفيذ رغبته في طلاق زوجته, استغنى عن

الانكليزية والشخصية المتنفذة في شؤون انكلترا السياسية والدينية في عهده إلى حين عزله من قبله عام ١٥٢٩.[٤٨]

ولدت كاثرين أول مولود لها بعد ستة اشهر من اعتلاء هنري العرش وقد ولد ميتاً , ثم انجبت بعد عام ابناً آخر وعم الفرح البلاد كلها بولادتها وريثا للعرش الانكليزي لكنه تُوفي بعد عدة اسابيع من ولادته, وتلاه اسقاط كاثرين لحملين آخرين في عامي ١٥١٣ و١٥١٤, وفي شباط عام ١٥١٦ انجبت كاثرين طفلتها الأولى وهي الأميرة ماري تيودور[٤٩] , التي اصبحت فيما بعد ملكة انكلترا, وشعر الملك بالارتياح لهذه الولادة آملا أن تتلوها ولادة أخرى , إلا أنه أَصيب بخيبة أمل كبيرة وتأثر كثيراً بعد انجاب كاثرين طفلاً ميتاً ايضاً.[٥٠]

اراد الملك هنري الثامن وريثاً ذكراً يخلفه على العرش , إذ مات جميع أولاده وهم تحت سن الطفولة, وحسب الاعتقاد السائد في ذلك الوقت ان الخطأ في عدم انجاب الذكر هو خطأ

خدماته في عام ١٥٢٩ , وفي عام ١٥٣٠ اتهم بالخيانة العظمى وتقرر نقله إلى لندن لمحاكمته ولكنه مرض اثناء تلك الرحلة ومات في دير لسيتر (Leicester) في العام نفسه. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.8 , Op.Cit. , P. 377.

(٤٨) جفري براون , تاريخ أوربا الحديث , ترجمة : علي المرزوقي , الأردن , ٢٠٠٦ , ص١٩٤.

(٤٩) ماري تيودور : ملكة إنكلترا ماري الأولى ولدت عام ١٥١٦, ابنة الملك هنري الثامن والملكة كاثرين أراغون , يطلق عليها ماري الدموية لأن عهدها شهد اعدام أكثر من ثلاثمائة شخص , خلفت أخاها غير الشقيق ادوارد السادس على العرش عام ١٥٥٣ , بعد محاولة فاشلة قام بها جون دادلي (John Dodly) , ايرل وارويك , لوضع زوجة ابنه جين غراي (Jane Grey) على العرش , وبسبب عقيدتها الكاثوليكية واجهت ماري الافكار البروتستانتية التي بدأت تنتشر منذ عهد والدها واستطاعت اخماد عدة ثورات ضدها , تزوجت الملك الإسباني فيليب الثاني (Philip II) عام ١٥٥٤, فتسببت في حرب مع فرنسا خسرت إنكلترا على أثرها مدينة كاليه , تُوفيت في عام ١٥٥٨. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.7 , Op.Cit. , P.899.

٥٠() رواء عيدان حسن البديري , ماري تيودور واثرها في السياسة الانكليزية (١٥١٦-١٥٥٨) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , ٢٠١٤ , ص١٤.

الزوجة , ولهذا اراد هنري الثامن أن يعزز مملكته بوريث ذكر له[٥١], واتخذ قراره بالانفصال عن الملكة كاثرين والزواج بأخرى , اضافة إلى رغبته في الحصول على وريث للعرش ذكر , هناك أسباب أخرى أدَّت إلى انفصاله عن زوجته منها وقوعه في حب وصيفتها تدعى آن بولين[٥٢],وإصراره على الزواج منها عام ١٥٢٧[٥٣]، وأخذ يبحث عن طريقة لتحقيق الطلاق من الملكة ، وبدأت المشكلة ومسألة الطلاق، ومما ساعد على تطور هذه القضية هو العداء الذي بدأ بين انكلترا وإسبانيا ، وأراد الزواج بآن بولين ولكنه كان يدرك تماماً أن ذلك لن يتم إلا بعد الحصول على موافقة البابا بأن يفسخ زواجه من كاثرين وبدأ الملك هنري الثامن باتخاذ الإجراءات اللازمة لبطلان زواجه، ولم يكن أحد يتصور بأن تلك المسألة ستؤدي إلى انفصال انكلترا عن البابوية فيما بعد.[٥٤]

٥١() فارس فرنك نصوري , الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية (١٥٠٩-١٥٤٧) , مجلة ابحاث البصرة , العلوم الانسانية , البصرة , مجلد٣٧ , العدد ٣, ٢٠١٢, ص ١١٦.

(٢) آن بولين : ولدت في عام ١٥٠٧ , تنتمي لأسرة أرستقراطية من نورفولك (Norfolk), تعود جذورها للملك ادوارد الثالث, ملكة إنكلترا والزوجة الثانية للملك هنري الثامن ووالدة الملكة اليزابيث الأولى , وقع الملك هنري الثامن في حبها فتزوجها سراً لأنه كان متزوجاً من الملكة كاثرين , وفي آيار عام ١٥٣٣ اعلن توماس كرانمر (Thomas Cranmer) , أن زواج الملك هنري الثامن والملكة كاثرين لاغياً , وبعد خمسة أيام اعلن الملك هنري الثامن زواجه من آن بولين وتوجت كملكة لإنكلترا وبسبب عدم انجاب آن بولين وريثاً ذكراً للعرش تدهورت علاقتها مع الملك هنري الثامن , واتهمت آن بولين بالزنا وتمت محاكمتها واعدمت في آيار عام ١٥٣٦. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.1 , Op.Cit. , P.427.

(٥٣) نور الدين حاطوم , المصدر السابق , ص٢٨٨.

(٥٤) سيف توفيق إبراهيم , توماس مور واثرة السياسي والفكري في إنكلترا (١٤٧٨-١٥٣٥) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة تكريت , ٢٠١٣ , ص٩١.

بدأت الازمة بين الملك هنري الثامن والبابا كلمنت السابع[٥٥], بعد ان تقدم الملك في عام ١٥٢٧ بالتماس إلى البابا أوضح فيه رغبته في الطلاق من زوجته الملكة كاثرين والزواج بأخرى[٥٦], إذ لم يكن موقف الملك هنري الثامن معاديا للبابا قبل ذلك بل كان مؤيداً للبابوية ومعارضاً لتعاليم الحركة البروتستانتية، وطبقاً لذلك جعل مقدرات بلاده السياسية والاقتصادية في خدمة البابا في روما، وحرص على دعم العقيدة الكاثوليكية على الرغم من تصرفات الرهبان الغرباء الذين أساءوا إلى الأخلاق المسيحية في بلاده.[٥٧]

طلب الملك هنري الثامن من البابا كلمنت السابع الاقرار ببطلان زواجه من كاثرين وعدم صحته وفقا للنص الكتابي القائل : "**اذا تزوج رجل إمرأة اخيه فذلك نجاسة فإنه كشف عورة اخيه , كلاهما يموتان من غير ان يعقبا نسلا**".[٥٨]

رفض البابا طلب الملك هنري الثامن , وخلال الاعوام المتتالية (١٥٢٧،١٥٢٨،١٥٢٩) جرت سلسة من المحادثات الانكليزية لاستمالة البابا في انهاء زواج الملك هنري الثامن من الملكة كاثرين وقد تبنى هذه المحاولات الكردينال توماس ولسي الوزير الأول في انكلترا , ولكن جميع تلك المحاولات باءت بالفشل لأن البابا في هذه الواقعة بالذات كان واقعا تحت تأثير

٥٥() كلمنت السابع : ولد في فلورنسا عام ١٤٧٨ باسم جوليو دي ميديسي (Giuliano Di Medici) وهو ابنٌ غير شرعي لجوليانو وتم الاعتراف به من أسرته بعد مقتل ابيه , عين بابا للكنيسة الكاثوليكية في عام ١٥٢٣ حتى موته وقع تحت تأثير الملك الإسباني شارل الخامس (Charles V) تُوفي في عام ١٥٤٣. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannia , Vol.3 , Op.Cit. , P.372.

٥٦() فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص١١٦.

(٥٧) ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١١٨.

(٥٨) نقلاً عن : فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص١١٧.

الإمبراطور شارل الخامس (Charles V)[٥٩] ملك اسبانيا, فأخذ يسوف في التصريح بالطلاق لأن كاثرين اراغون كانت من اقارب الإمبراطور [٦٠], واقترح البابا كلمنت السابع أن تؤلف في لندن محكمة يرأسها قاضيان من الكرادلة للنظر بالقضية, أحدهما انكليزي وهو الكردينال ولسي والآخر ايطالي وهو لورنزو كامبيجو (Lorenzo Campeggio)[٦١],

---

(٥٩) شارل الخامس : ولد عام ١٥٠٠ , هو حفيد الإمبراطور مكسمليان الأول (McMillian I) وملكي أسبانيا فرديناند وإيزابيلا، فقد تزوج مكسمليان الأول من ماري وريثة دوق برغنديا التي ضمت عدداً من المقاطعات الواقعة إلى أقصى الغرب من الامبراطورية وهي هولندا وبرغنديا الحرة، وأصبح لمكسمليان ابن وهو فليب الذي تزوج من جوانا (Joanna) وريثة فرديناند وإيزابيلا، فأنجبا شارل الذي جمع في يده ميراث أجداده الأربعة لأمه وأبيه، فورث النمسا من مكسمليان الأول، وورث من جدته ماري هولندا وبرغنديا الحرة، ومن ايزابيلا قشتالة وأمريكا الإسبانية، ومن فرديناند الارغوان وممتلكاته في البحر المتوسط وإيطاليا, تولى الحكم في اسبانيا عام ١٥١٦ بعد وفاة جدة فرديناند الثاني باسم شارل الأول, وانتخب امبراطوراً للإمبراطورية الرومانية المقدسة باسم شارل الخامس في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٥١٩ في مدينة فرانكفورت (Frankfurt) , وتوج في مدينة اكس لاشابل (Aix la Chapelle) في الثالث والعشرون من تشرين الأول عام ١٥٢٠ ، تميز عهده بمشاكل داخلية كثيرة ومشاكل خارجية تمثلت بحروب كثيرة في القارة الأوربية ، وخاصة صراعه مع ملك فرنسا فرانسوا الأول ، تنازل شارل الخامس عن عرشه عام ١٥٥٦ بعد ان انهكته الحروب والمنازعات، قسّم املاكه بين ابنه فليب واخيه فرديناند ، ولم يبق له سوى لقب الإمبراطور الذي احتفظ به حتى وفاته عام ١٥٥٨, وقد قضى السنتين الأخيرتين من حياته في دير في إسبانيا يتعبد فيه. للتفصيل ينظر : سيف توفيق إبراهيم , المصدر السابق , ص٧١.

٦٠() زينب عصمت راشد , تاريخ أوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر , دار الفكر العربي , القاهرة , ٢٠٠٥ , ص١١٥.

٦١() لورنزو كامبيجو: ولد في السابع من تشرين الثاني عام ١٤٧٤, حصل على شهادة الدكتوراه في الشريعة والقانون المدني في بولونيا, بدأ مشواره الكنيسي في عهد البابا يوليوس الثاني الذي اعطاه اسقفية فبلتري (Voltaire) في عام ١٥١٢ , تم تنصبهُ محامياً للكنيسة الكاثوليكية في إنكلترا في كانون الثاني عام ١٥٢٣, تم اختياره واحداً من القضاة في المحكمة التي تنظر في مسالة طلاق الملك هنري الثامن من زوجته كاثرين أراغون , حاول كل من البابا كلمنت السابع والإمبراطور شارل الخامس استمالته إلى جانب كاثرين وتم وعده

فيما اقترح ايضاً نقل المحكمة إلى روما.[٦٢]

يعود سبب نقل المحكمة إلى روما للضغط الذي تعرض له البابا كلمنت السابع من الإمبراطور الاسباني ابن أخ الملكة كاثرين أراغون الذي وقف إلى جانب عمته للدفاع عن حقوقها الشرعية[٦٣], فضلاً عن الدور المزدوج الذي قام به ولسي في تلك القضية , إذ كان الإمبراطور شارل الخامس قد وعده بمنصب البابوية , إذا هو وضع العراقيل في مسار عملية الطلاق تلك.[٦٤] و لما تبين للملك هنري الثامن ان الكاردينال ولسي قد فشل في تنفيذ رغبته في الطلاق استغنى عن خدماته وأحل محله توماس مور (Thomas More)[٦٥], واتهم ولسي

بإعطائه بعض الامتيازات منها قلعة دوزا (Dozza) , كما وعدة شارل الخامس بوضع أسرته تحت رعايته , تُوفي عام ١٥٢٩. للتفصيل ينظر :=

=Patricia Demers, Lady Anne Bacon An Apology or Answer in Defense of the Church of England, united kingdom,2016, P.95.

٦٢() زينب عصمت راشد , المصدر السابق , ص١١٥.

(٦٣) للمزيد من التفاصيل حول هذه المحكمة. ينظر :

Francis Aidan Gasquet , The First divorce of Henry VIII as told in the state papers , London , 1894 , PP.124-148.

(٦٤) فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص١١٧.

(٦٥) توماس مور : ولد في مدينة لندن في شباط عام ١٤٧٨ , تلقى تعليمه في مدرسة القديس انتوني , اصبح محامياً في عام ١٥٠١ , عين نائب عمدة لمدينة لندن (١٥١٠-١٥١٨) , ألف العديد من الكتب منها تاريخ الملك ريتشارد الثالث , وفي عام ١٥٢٣ انتخب ناطقاً باسم مجلس العموم , وفي عام ١٥٢٩ اصبح وزيراً للعدل لكنه استقال من منصبه عام ١٥٣٢ , إذ لم يقبل طلاق الملك هنري الثامن من زوجته كاثرين أراغون , ورفض قانون السيادة الذي أصدره الملك هنري الثامن , وفي عام ١٥٣٤ اتهم بالخيانة العظمى وسجن في برج لندن , وفي حزيران عام ١٥٣٥ تم اعدامه عن طريق قطع الرأس. للتفصيل ينظر :

B. O. Flower , The Century of sir Thomas More , Boster , 1895 , P.10.

بالخيانة العظمى وتقرر نقله إلى لندن لمحاكمته لكنه مرض اثناء الرحلة ومات في عام ١٥٣٠.[٦٦]

طبقاً لتلك المستجدات وبعد اخفاق الملك هنري الثامن في الحصول على موافقة البابا في مسألة طلاقه من زوجته كاثرين , دفعه للتفكير في الانفصال عن الكنيسة في روما , ويؤسس كنيسة خاصة وهي الكنيسة الإنكليزية وكانت الظروف ملائمة للقيام بإصلاح ديني , فالكنيسة الانكليزية كانت منذ أمد بعيد تتبع مباشرة البابوية التي كانت تديرها بكثير من الحزم والشدة ومن ثم فإن قسماً كبيراً من وارداتها كانت تذهب إلى روما , وهذا يعني انه عندما تتحول السيادة على الكنيسة الانكليزية إلى العرش الانكليزي فإن هذه الاموال الوفيرة ستؤول إلى الخزانة الملكية[٦٧], فضلاً عن ذلك فإن الشعب الانكليزي لم يكن متعلقاً بالبابوية بسبب ارهاقه بالضرائب وبكثرة تدخلات البابا في الشؤون الانكليزية , ثم أن الكنيسة نفسها لم تكن حسنة السمعة لدى الشعب لانعدام الشعور الديني الحقيقي عند رجالها ولانتشار الاستغلال والفجور بين رجال الاديرة والاسقفيات.[٦٨]

كان الشعب الانكليزي مؤيداً لعملية الطلاق رغبة منه في أن يأتي وريث للعرش الانكليزي , وخوفاً من العودة إلى الحروب الأهلية والصراع على العرش , لاسيما وإن أسرة تيودور لم يمض على حكمها كثيراً وأن ولادة وريث للعرش ذكر يقطع الطريق على جميع الطامعين بالعرش[٦٩], إذ بدأ عدد من الأمراء

---

(٦٦) زينب عصمت راشد , المصدر السابق , ص ١١٥.

(٦٧) ميلاد المقرحي , المصدر السابق , ص١٠٢.

(٦٨) عبد المجيد نعنعي , أوربا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣-١٨٤٨ , دار النهضة العربية , بيروت, ١٩٨٣ , ص٦٩.

٦٩() عبد العزيز سلمان نوار ومحمود محمد جمال الدين , التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى , دار الفكر العربي , مصر , ٢٠٠٥ , ص١٩٣.

بالدعوة إلى أحقيتهم بوراثة العرش بعد وفاة هنري الثامن الذي لم يترك وريثاً ذكراً حتى ذلك الوقت ، ومن أبرز أولئك هو ادوارد ستافورد (Edward Stafford)[٧٠]، الدوق[٧١] الثاني لبكنغهام الذي كان يملك اثنتي عشرة قلعة وترسانة كبيرة من الأسلحة والأتباع، فضلاً عن ذلك كانت الأميرة ماري ابنة هنري الثامن قد خطبت لولي عهد فرنسا وذلك يعني أن زواجها منه سيؤدي إلى أن تتحول انكلترا إلى إقطاعية تابعة لفرنسا.[٧٢]

مضى الملك هنري الثامن في مشروعه وكان عليه كسب البرلمان بغية استجماع قواه واكتساب الشرعية في مواجهة البابا كلمنت السابع واتباعه في انكلترا ومنهم اللوردات الرومان ممثلو الكنيسة في البرلمان , ووجد الملك هنري الثامن نفسه مدعوماً في خطواته هذه من الطبقة

٧٠() ادوارد ستافورد : ولد عام ١٤٧٨ , والده هنري ستافورد (Henry Stafford) الدوق الثاني لبكنغهام (Buckingham) أمه كاثرين ودفيل (Catherine Wdeville) شقيقة اليزابيث ودفيل (Elizabeth Wdeville) زوجة الملك ادوارد الرابع ، تزوج اليانور برسي (Eleanor Percy) الابنة الكبرى لهنري بيرسي (Henry Percy) الايرل الرابع لنورثمبرلاند (Northumberland) ، عينه هنري الثامن قائداً للشرطة في إنكلترا في عام ١٥١٤، أتهم بالخيانة العظمى بسبب مطالبته بوراثة عرش إنكلترا، وأحيل إلى محكمة النجوم في عام ١٥٢٠، وقام الملك هنري الثامن باستجواب الشهود في قضيته بنفسه ، وأخيراً أدين وحكم عليه بالإعدام في عام ١٥٢١. للتفصيل ينظر : ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص٨٠.

٧١() الدوق : رتبة من مراتب طبقة النبلاء ، وهي من اعلى الرتب الاقطاعية بعد الملك، يعود اصلها إلى كلمة (Dux) الرومانية التي تعني القائد العسكري الذي لا يحمل صفة رسمية، وهي واحدة من أهم مراتب طبقة النبلاء في إنكلترا يتمتع صاحبها بمنصب الحاكم والقائد العسكري لإحدى مقاطعات المملكة. للتفصيل ينظر : رشا مجيد منديل الحاجم , المصدر السابق , ص١١.

(٧٢) ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص٨١.

الوسطى التي تؤيده في مواجهة الامراء الاقطاعيين والقضاء على النبلاء إلى جانب تأييد عدد كبير من اللوردات الناقمين على سلطة روما ورجالها في انكلترا.[٧٣]

من الجدير بالذكر إنَّ الملك هنري الثامن قد دعم البرلمان ونمت سلطته , وقد سُمي ذلك البرلمان ببرلمان الإصلاح (Reform Parliament) أو برلمان السنوات السبع ، لأنه انعقد سبع سنوات متتالية (١٥٢٩-١٥٣٦)، وكان الإصلاح الديني همه الأول، اذ أصدر البرلمان قوانين عدة كان الهدف منها إصلاح مساوئ الكنيسة وإخضاع رجال الدين في انكلترا لسلطة الملك، وإلغاء الصلة بين كنيسة روما والكنيسة الانكليزية.[٧٤]

كان دعم الملك هنري الثامن للبرلمان لا لأنه يرعى الحياة النيابية بل يرى أن أضمن طريقة لتنفيذ رغبته هي الاستناد إلى برلمان قوي ولو في الظاهر[٧٥], إذ سار على نهج أبيه الملك هنري السابع بالتسلط على أعضاء البرلمان واغرائهم ليكونوا اداة بيدهِ , وتصرف على ذلك النحو انطلاقاً من إيمانه بأن الملك يبلغ أوج قوته حينما يكون متحداً مع ممثلي شعبه[٧٦].

إن رغبة هنري الثامن في كسب ود أعضاء البرلمان إلى جانبه ، واستخدامهم وسيلة في نزاعه مع الكنيسة , ولأضعاف الاعضاء الروحانيين ممثلي الكنيسة في مجلس اللوردات ، كان من الأسباب الكامنة المهمة لأهتمامه بالبرلمان أكثر من أقرانه من الملوك السابقين, إذ لم يدخل

---

(٧٣) طالب محيبس حسن الوائلي , البرلمان الانكليزي الحديث (صراع من أجل السلطة ١٤٥٧-١٨٣٢) , مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , العدد٥ , واسط , ٢٠١١ , ص٢١.

٧٤() للمزيد من التفاصيل حول قوانين البرلمان الإصلاحية التي اصدرها برلمان السنوات السبع ينظر : ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٢٣-١٢٩.

(٧٥) حافظ عفيفي باشا , الانجليز في بلادهم , دار الكتب المصرية , القاهرة , ١٩٣٥ , ص٥٤.

(٧٦) حسن زغير حزيم , تطور الفكر الديمقراطي في التاريخ الأوربي الحديث , بغداد , ٢٠١٥ , ص٥٠؛ Anthony Goodman , A History of England from Edward II to James I , London , 1979 , P.265.

هنري الثامن في نزاع مع البرلمان، واستطاع استغلاله لمآربه ، منها ما يتعلق بنزاعه مع البابا والكنيسة الكاثوليكية، ومنها ما يتعلق بإضفاء الصيغة الشرعية لأعماله بواسطة البرلمان.[٧٧]

عمد الملك هنري الثامن أولاً إلى قطع بعض واردات البابا من انكلترا آملا أن يحمله ذلك على الاعتراف بطلاقه من زوجته , ولكنه عندما وجد أن كل هذا لم يجد نفعاً فقد صبره وتزوج آن بولين سراً آملاً الحصول على الطلاق من كاثرين فيما بعد[٧٨], وفي الخامس عشر من أيار عام ١٥٣٣ ، خضع رجال الدين كلياً إلى الملك هنري الثامن بالموافقة على طلاقة من الملكة كاثرين[٧٩], وعلى اثر تلك التطورات قدم مور استقالته من منصب المستشار الأعلى ، وبدأت السيطرة الفعلية للملك على الكنيسة الانكليزية, بخاصه بعد ان عين الملك توماس كرانمر (Thomas Cranmer)[٨٠], رئيساً لأساقفة

---

(٧٧) ربيع حيدر طاهر الموسوي, تطور البرلمان الانكليزي ١٩١١–١٩٤٩, المصدر السابق , ص١٦.

(٧٨) جفري براون , المصدر السابق , ص١٩٥.

(٧٩) للمزيد من التفاصيل حول قصة طلاق الملكة كاثرين أراغون. ينظر :

Albert Du Boys , Catharine of Aragon and the Sources the English Reformation , Vol.2 , London , 1881.

٨٠() توماس كرانمر: ولد في عام ١٤٨١ , قائد عملية الاصلاح الانكليزي وكبير أساقفة كانتربري (Canterbury) في عهد الملك هنري الثامن والملك ادوارد السادس ولمدة قصيرة من عهد الملكة ماري الأولى , ساعد الملك هنري الثامن في عملية طلاقه من زوجته كاثرين أراغون وهو الامر الذي تطور إلى انفصال الكنيسة الانكليزية عن روما, عينه الملك هنري الثامن كبيراً لأساقفة كانتربري في كانون الثاني عام ١٥٣٣ , وبتولية هذا المنصب اصبح مسؤولاً عن تنصيب الهياكل المذهبية والقومية لإصلاح كنيسة= =إنكلترا نجح في نشر أول كتيب صلوات باللغة العامية وهو كتاب الارشاد والدعاء عام ١٥٤٤ , وبتولي ادوارد السادس عرش إنكلترا اصبح كرانمر قادراً على القيام بإصلاحات رئيسيه فقد كتب وجمع أول طبعتين من كتاب الصلاة الأساسية , وفي عهد الملكة ماري الأولى اتهم بتهمة الخيانة العظمى وسجن لأكثر من سنتين ثم اعدم في عام ١٥٥٦. للتفصيل ينظر :

كـانتربري(Canterbury) [٨١], الـذي بـدوره أصـدر إعلانـا بإلغـاء ذلـك الـزواج والموافقـة على زواج الملك من آن بولين في أيار عام ١٥٣٣.[٨٢]

أصدر البابا بيان شجب هذا القرار وعده غير شرعي، وأن زواج الملك من كاثرين قائماً وهو صحيح ، وإن زواجه من آن بولين باطل، وهدد بإعلان الحرمان الكنسي بحق الملك هنري الثامن ، إذا لم يتراجع عن قراره [٨٣], وعند اصرار الملك على الزواج وعدم الامتثال للبابا عد البابا ذلك الأمر تجاوزاً على صلاحياته وأعلن البابا كليمنت السابع بطلان الزواج الجديد وان الأولاد الذين سيكونون ثمرة ذلك الزواج غير شرعيين وأصدر في الثاني والعشرين من تموز عام ١٥٣٣ قرار الحرمان ضد الملك , مانحاً إيَّاه مهلة زمنية للعدول عن قراره وتعليق سريان الحكم حتى نهاية شهر أيلول أملاً في الامتثال لقراره [٨٤], الا ان الملك لم يتراجع وعد قرار البابا سارياً

Margaret Herbst Breasheas , Thomas Cranmer archbishop of Canterbury , 1533-1556 : A political study , A thesis in history Submitted to the Graduate Faculty of Texas Tech University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts Approved , 1976 , PP.1-103.

(٨١) كانتربري : بلدة رومانية تقع جنوب شرق لندن , أسست فيها اسقفية كانتربري في عام ٦٠١ , ويعود تأسيس الاسقفية إلى القديس اوغسطين (Augustine), وبمرور الوقت ازدادت حدودها وارتفع عدد الكنائس الخاصة بأسقفية كانتربري , واصبحت الاسقفية المسؤولة الأولى التي تدير الشؤون الدينية للبلاد , وهي التي تقوم بتتويج العاهل الانكليزي للبلاد فرئيسها يمثل رأس الكنيسة في إنكلترا. للتفصيل ينظر :

Rev. F. O. White , A Shorts History of England , Cambridge University Press , 1972 , P.121.

(٢) فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص١١٨.

(83) Henry Remond , The Blessed Thomas More , 2Ed , London , 1920 , P.79.

(84) J. J. Scarisbrick , Henry VIII , 2Ed , United State Of America , 1970 , P.33.

في الثالث والعشرين من آذار لعام ١٥٣٤[٨٥], وفي العام نفسه ورداً على قرار الحرمان الذي اصدره البابا , أصدر البرلمان قانون السيادة العليا[٨٦], الذي أصبح بموجبه الملك الرئيس الأعلى للكنيسة الانكليزية[٨٧] , أصبح عام ١٥٣٤ التاريخ الرسمي لانفصال الكنيسة الانكليزية عن كنيسة روما بشكل رسمي وأصبح الملك هنري الثامن رئيساً للكنيسة الإنكليزية[٨٨] , اذ تظافرت جملة من الاسباب والعوامل حدت بالملك الى انشاء كنيسة خاصة بإنكلترا [٨٩].

لم يكن هدف الملك الطلاق من الملكة كاثرين والزواج من آن بولين هو الوحيد الذي دفعه لإعلان انفصال كنيسة انكلترا عن روما , بل كان يهدف أن تكون السلطة في انكلترا مركزية ، نظراً لكونها مقسّمة بين سلطتين أحدهما السلطة الدينية متمثلة برأس الكنيسة الإنكليزية التابع للبابا والثانية هي السلطة الملكية، كذلك في استخدام الكنيسة أداة للحكم المطلق، وتدعيم سلطته

٨٥() فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص١١٨.

(٨٦) قانون السيادة العليا : قانون اصدره البرلمان الانكليزي في عام ١٥٣٤ , والذي نص على أن الملك هنري الثامن اصبح الرئيس الأعلى للكنيسة الانكليزية , وله كل السلطات الروحية والقانونية التي كان الباباوات يتمتعون بها في إنكلترا , ومعاقبة كل من يتعرض لشخص الملك وحقوقه, وقد أصدر هذا القانون= =على خلفية الخلافات التي نشبت بين الملك هنري الثامن ملك انكلترا والبابا كلمنت السابع في قضية طلاق الملك هنري الثامن من زوجته كاثرين وانفصال الكنيسة الانكليزية عن كنيسة روما, وصدور قرار الحرمان بحق الملك من البابا. للتفصيل ينظر :

Max Savelle and Other , A History of Word Civilization , USA , 1963 , P.616.

(٨٧) خليل علي مراد وآخرون , دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر , الموصل , ١٩٨٨ , ص٦٣.

(٨٨) سهيلة شندي عوان راضي البديري , وليم غلادستون والقضية الايرلندية ١٨٦٨-١٨٩٤ , اطروحة دكتوراه غير منشوره , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٥ , ص٨٣.؛ جورج مارسدن , الديـــن والثقافة الأمريكية , ترجمة : صادق ابراهيم عودة , دار الفارس للنشر والتوزيع , الأردن , ٢٠٠١ , ص٢٤.

٨٩() للمزيد من التفاصيل حول الاسباب والعوامل التي ادت الى انفصال كنيسة انكلترا ينظر : ربيع حيدر طاهر الموسوي , الدوافع الحقيقية وراء ظهور الكنيسة الانكليكانيكية ١٥٠٩-١٥٤٧ , مجلة اداب الكوفة , الكوفة, العدد الاول ,٢٠١٠, ص ٢٠٣-٢٢٠.

على الدولة وسيطرته على جميع الرعايا سواء أكانوا علمانيين أم دينيين , فضلاً عن ذلك كان راغباً بالاستيلاء على الأموال المرسلة للكنيسة في روما ، بخاصة وأن الكنيسة الإنكليزية ملكت أراض زراعية واسعة وأبنية وثروة كبيرة، وهو ما بحث عنه الملك هنري الثامن لتقوية مركز دولته[٩٠], فضلاً عن ذلك كانت هناك حاجة إلى الموارد المالية لتامين سواحل بلاده وتطوير القوة البحرية الانكليزية , فوجد أن خير سبيل لتحقيق غايته في الاستحواذ على ممتلكات الكنيسة الانكليزية والواردات التي كانت تذهب إلى كنيسة روما، وأصبح هنري الثامن على يقين تام أن الشعب الانكليزي لم يكن متعلقاً كثيراً بالبابوية، لإرهاقه بالضرائب ولكثرة تدخلات المؤسسة البابوية في الشؤون الانكليزية، ومنها الشؤون الخاصة بالملك نفسه، بعد أن وصلت مسألة حصوله على موافقة البابا بطلاقه إلى طريق مسدود[٩١], ورغبة البرجوازية في اقامة كنيسة لا تكلف مواردا باهضةً , فقرر البرلمان بسبب ذلك أن يغلق الأديرة ويصادر ممتلكاتها لصالح الملكية والنبلاء الجدد.[٩٢]

يتضح لنا من خلال ذلك ان قضية طلاق الملك لم تكن السبب الوحيد لانفصال كنيسة انكلترا بل أن رغبة السلطة الملكية والنبلاء في الاستيلاء على ممتلكات الكنيسة الواسعة في انكلترا وقطع الأموال المرسلة للكنيسة في روما كانت من الاسباب الاساسية للانفصال عن روما.

ومن المسائل المهمة التي شغلت البلاط الانكليزي في ذلك الوقت وراثة العرش الانكليزي , إذ كان الوضع داخل انكلترا يدور حول من يرث الملك هنري الثامن , إذ كانت الأميرة ماري

٩٠() سيف توفيق ابراهيم , المصدر السابق , ص١٢٤.

(٩١) ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١١٩.

(٩٢) مفيد الزيدي , موسوعة تاريخ أوربا , ج١ , ط٣ , دار اسامة للنشر , عمان , ٢٠٠٤ , ص٤٣٠.

هي المرشحة لخلافة أبيها على عرش انكلترا , وكان الملك هنري الثامن قد تزوج من آن بولين , وتم تتويجها ملكه لإنكلترا في الأول من حزيران عام ١٥٣٣[٩٣], وقد حضر حفل التتويج شخصيات سياسية ودينية سواء ممن كانوا راضين عن زواج الملك أم خوفاً منه [٩٤], وقبل نهاية العام صدر قانون يجعل العرش وراثياً في أبناء الملكة الجديدة آن بولين وبذلك فإن الملك هنري الثامن قد حرم ابنته الأميرة ماري من كاثرين من وراثة العرش على اعتبار أن الأميرة ماري قد ولدت خارج اطار الزوجية [٩٥] , وانجبت آن بولين طفلة اسمتها اليزابيث[٩٦], في أيلول عام ١٥٣٣[٩٧], لكن ولادة الطفلة له وقع الصدمة على والديها الذين كانوا يتوقعون مولوداً ذكراً , واشتد الخلاف على وراثة العرش وتكونت اقطاب عدة داخل البلاط الانكليزي , الأمر الذي

---

(93) James Anthony Froude , History of England from the fall of wolsey to the death of Elizabeth , Vol.1 , London , (N.D) , P.432.

٩٤() ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٣٢.

٩٥() عبد الفتاح حسن أبو علية واسماعيل أحمد ياغي , المصدر السابق , ص١٣٩.

٩٦() اليزابيث الأولى (١٥٣٣-١٦٠٣) : ملكة إنكلترا وايرلندا (١٥٥٨-١٦٠٣) , ابنة الملك هنري الثامن من زوجته الثانية آن بولين , وكانت مدة حكمها الاطول في اسرة تيودور , وتعد من افضل النساء التي حكمت إنكلترا وعرف العصر الذي حكمت به بعصر الملكة اليزابيث الأولى , وكانت محبة للأدب والفنون ومتمسكة بالديانة البروتستانتية , وقادت الحرب ضد إسبانيا بنجاح , وتطورت في عهدها التجارة , ولم تتزوج في حياتها , وكانت آخر ملك من أسرة تيودور إذ خلفها في الحكم جيمس الأول (James I). للتفصيل ينظر : يونس عباس نعمه , سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في امريكا الشمالية (١٧٦٣-١٧٧٦) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة بابل , ٢٠٠٦ , ص١٤.

٩٧() نور الدين حاطوم , المصدر السابق , ص٢٨٩.

جعل الملك هنري الثامن يفكر في تشريع قانون من شأنه السماح لابنه غير الشرعي هنري فيتزوري (Henry Fitzroy)[٩٨], أن يصبح ولياً للعهد وخلافته في حكم انكلترا

للمحافظة على حكم اسرة تيودور[٩٩] , وعلى الرغم من حسم مسألة وراثة العرش من الملك هنري الثامن في عام ١٥٣٤ , إذ حملت الملكة آن بولين الملك هنري الثامن على تجريد الأميرة ماري من لقبها خشية ان تشكل تهديداً على مستقبل ابنتها اليزابيث , إذ صدر قانون من البرلمان في عام ١٥٣٤ تعين بموجبه اليزابيث وريثة للعرش.[١٠٠]

إلا إن مشاكل الملك هنري الثامن العائلية مع آن بولين لم تنته , فقد ملها مثلما مل الأميرة الإسبانية من قبل[١٠١], فبعد فشل آن بولين في انجاب وريث للعرش ذكراً اتجهت انظار الملك هنري الثامن نحو إحدى وصيفاتها وبدأ تدريجياً بالابتعاد عنها , فقد اتهمها بالخيانة واقامة

---

(٩٨) هنري فيتزروي : ولد في تموز عام ١٥١٩ , الابن غير الشرعي للملك هنري الثامن ملك إنكلترا من عشيقته اليزابيث بلونت (Elizabeth Blount), وهو الوحيد من ابناء الملك هنري غير الشرعيين الذي اعترف به وبسبب عدم انجاب الملك هنري مولود شرعي ذكر اخذ يفكر بجعل فيتزروي وليا للعهد , إلا أن وفاته في حزيران عام ١٥٣٦ حالت دون ذلك. للتفصيل ينظر :

Beverley Murphy, Bastard Prince : Henry VIII Lost son , History Press, 2011, P.1.

٩٩() ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٣٣.

١٠٠() المصدر نفسه , ص١٣٤.

(١٠١) جفري براون , المصدر السابق , ص١٩٦.

علاقة غير شرعية مع خمسة من رجال البلاط[١٠٢], وارسل الرجال الخمسة إلى برج لندن لمحاكمتهم , وفي السابع عشر من أيار عام ١٥٣٦ , طلب وكلاء الملك هنري الثامن من رئيس الأساقفة كرانمر ان يعلن عدم صحة زواج الملك هنري الثامن من الملكة آن بولين وإن اليزابيث ابنةً غير شرعيةٍ , فلبى رئيس الأساقفة طلبهم[١٠٣] ,ويشير احد المؤرخين أن عملية اتهام آن بولين بالخيانة لا تخلو من الشك , وأن جرم الملكة الحقيقي أنها لم تنجب ولداً ذكراً[١٠٤], ومع ذلك فقد تم اعدامها في التاسع عشر من أيار عام ١٥٣٦.[١٠٥]

يبدو ان اراء المؤرخين في هذه المسالة كانت ضعيفة فلم يقدموا ادلة على صحة آرائهم التي كانت ضعيفة مقارنةً بالأدلة التي قدمت للمحكمة والتي ادينت بموجبها الملكة بالخيانة.

لم تمض على اعدام الملكة آن بولين سوى عشرة أيام حتى أعلن الملك هنري الثامن زواجه الثالث من جين سيمور[١٠٦], وذلك في أيار عام ١٥٣٦[١٠٧],

---

(١٠٢) وهم كل من وليم بربريتون (William Barberton) , هنري نوريس (Henry Noreac) , فرنسيس وستون (Francs Weston) , مارك سيمون (Mark Simon) , رشفورد (Richford). للتفصيل ينظر :

Benger , Memoirs of the life of Anne Boleyn Queen of Henry VIII , London , 1827 , P.419.

(١٠٣) رواء عيدان حسن البديري , المصدر السابق , ص٢٢.

(١٠٤) نور الدين حاطوم , المصدر السابق , ص٢٩٠.

(١٠٥) للمزيد من التفاصيل حول احداث اعدام الملكة آن بولين. ينظر :

Richard Watson Dixon , History Church of England from the Roman Jurisdiction, Vol.1 , London , 1895 , PP.389-390.

١٠٦() جين سيمور : ولدت عام ١٥٠٩ , وكانت احدى وصيفات الملكة آن بولين زوجة الملك هنري الثامن , لم تحظ بقدر عال من التعليم كزوجات الملك هنري الثامن كاثرين وآن بولين , تزوجت الملك هنري الثامن

وفي الثامن عشر من حزيران عام ١٥٣٦ , أصدر البرلمان قانوناً آخر لوراثة العرش الانكليزي أعلن بمقتضاه أن كل من الأميرة ماري واليزابيث على السواء بنتين غير شرعيتين وتقرر أن يقتصر التاج على الذرية المتوقع أن تنجبها جين سيمور[١٠٨], وفي الثاني عشر من تشرين الأول عام ١٥٣٧ , أنجبت جين سيمور ولداً وريثاً للعرش الذي أصبح فيما بعد ملكاً لإنكلترا باسم ادوارد السادس , إلا أنها توفيت بعد اثنتي عشر يوماً في الرابع والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه , وقد حزن الملك هنري الثامن حزناً شديداً لموتها , فهي التي منحته الوريث الذكر الذي طالما تمناه وسعى إليه وقد اوصى أن يَدفن بجوارها بعد موته.[١٠٩]

بعد وفاة جين سيمور تزوج الملك هنري الثامن في عام ١٥٤٠ آن كليف (Ann Cleves)[١١٠], لكنهُ طلقها بعد بضعةِ أشهر, وتزوج بعدها زوجته الخامسة كاثرين

في أيار عام ١٥٣٦ , بعد عشرة أيام من اعدام زوجته السابقة آن بولين , لم تشارك جين سيمور في شؤون الحكم إلا مرة واحدة في عام ١٥٣٦ عندما طلبت من الملك أن يغفر عن المشاركين في تمرد حركة الرحمة ورفض طلبها من الملك , وبعد تسعة أشهر من الزواج أنجبت في الثاني عشر من شهر تشرين الأول عام ١٥٣٧ مولوداً ذكراً , الأمير ادوارد الذي اصبح ملكاً فيما بعد إلا أنها توفيت بعد اثنتي عشر يوماً من الولادة في الرابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٥٣٧ عن عمر ناهز التاسعة والعشرين. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Alison Weir , The Six wives of Henry VIII, London , (N.D) , P.288.

(١٠٧) جفري براون , المصدر السابق , ص١٩٧.

(108) George Burton Adams , Constitutional history of England , Henry holt and company , New York , 1920 , P.258.

١٠٩() ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي, السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٤١.

(١١٠) آن كليف : ولدت في الثاني والعشرين من أيلول عام ١٥١٥ , ابنة جان كليف أمير دوقية كليف في ألمانيا, تزوجت الملك هنري الثامن عام ١٥٤٠ وهي الزوجة الرابعة للملك هنري الثامن , ولم تنجب منه أي مولود , فطلقها بعد ستة أشهر من الزواج , توفيت في عام ١٥٥٧. للتفصيل ينظر :

هوارد(Catherine Howard) [١١١] , وبعث بها إلى المشنقة لسوء سلوكها عام ١٥٤٢, وفي العام التالي تزوج الملك هنري الثامن آخر زوجاته وهي كاثرين بار(Catherine Parr) [١١٢] , وقد عاشت بعدهُ ولم ترزق بأي طفل وأصبح الأمير ادوارد الوريث الذكر الوحيد للملك هنري الثامن[١١٣] , وفي عام ١٥٤٤ أجرى البرلمان بطلب من الملك هنري الثامن تعديلاً على قانوني الوراثة لعامي (١٥٣٤ و ١٥٣٦) , واصدر قانوناً جديداً بشأن نظام الوراثة حدد فيه وراثة العرش الانكليزي , وقد نص القانون أن يتولى الأمير ادوارد العرش من بعدهُ فإذا مات ادوارد من غير وريث خلفته أخته الأميرة ماري , فإذا لم يكن لها هي كذلك وريث , خلفتها أختها اليزابيث.[١١٤]

The New Encyclopedia Britannica , Vol.1 , Op.Cit. , P.428.

١١١() كاثرين هوارد : ولدت في عام ١٥٢٤ , الزوجة الخامسة للملك هنري الثامن ملك إنكلترا , اتهمت بالزنا ولكن الملك رفض تصديق ذلك , إلا أنها اعترفت بذلك بعد أن وجد الملك رسالة ارسلتها كاثرين هوارد إلى

عشيقها , واقتنع القضاة بمعاقبتها فقطع رأسها عام ١٥٤٢. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.2 , Op.Cit. , P.955.

١١٢() كاثرين بار : ولدت في عام ١٥١٢ وتزوجت الملك هنري الثامن في عام ١٥٤٣ , وهي الزوجة السادسة والأخيرة له , وكانت وراء قرار الملك هنري الثامن بتوريث العرش بعد ادوارد إلى ابنتيه ماري واليزابيث , توفيت في عام ١٥٤٨. للتفصيل ينظر :=

=The New Encyclopedia Britannica , Vol.2 , Op.Cit. , P.956.

(113) Mary Platt Parmele , A Short History of England , New York , 1898 , P.78.

(114) Richard Egbert Brock M. A. , The Courtier in early Tudor society tustroted from select examples , Thesis submitted to the University of London for the Degree of Doctor of philosophy , 1963 , P.33.

من جانب آخر اختار الملك هنري الثامن توماس هاورد (Thomas Howard)[١١٥], ليكون وصياً على عرش ابنهِ الأمير ادوارد بعد وفاته , وكانت المنزلة الجديدة التي حظي بها دوق نورفولك مدعاة لتفاخر ابنه هنري هاورد (Henry Howard) وتباهيه وتقدم لخطبة الأميرة ماري , وقد ارتدى في احدى المناسبات العامة الاسلحة الملكية , وتفاخر أمام جمع من الناس بشجاعة والدهِ وانجازاتهِ العسكرية وأعلن أن والدهُ أحق بوراثة العرش من الأمير الصغير في السن [١١٦], حتى بلغت تلك الأنباء الملك هنري الثامن, فأمر بألقاء القبض على توماس هاورد وابنه في نهاية عام ١٥٤٦ , وأمر بتعديل قانون الوصاية في كانون الأول ١٥٤٦ , وشكل مجلساً جديدا للوصاية , وسنأتي إلى تفاصيل ذلك المجلس وأثره في إدارة الشؤون السياسية في انكلترا في الصفحات القادمة , وقد خلا المجلس الجديد من دوق نورفولك الذي كان اعترافه بالتهمة التي وجهت إليه سبباً في اتهامه بالخيانة العظمى وقطعت رأس ابنه هنري هاورد في التاسع عشر من كانون الثاني عام١٥٤٧[١١٧], أما الدوق نورفولك فكان من المفترض أن يتم

١١٥() توماس هاورد : ولد في إنكلترا عام ١٤٧٣ , وهو الابن الثاني لدوق نورفولك هاورد (Howard), شغلت أسرته منصب دوقية نورفولك بالوراثة , وهو خال الزوجة الثانية للملك هنري الثامن آن بولين وعم زوجته الخامسة كاثرين هاورد , برز نجمة بوصفه سياسياً بارزاً في عهد الملك هنري الثامن , وازداد أثر أسرته بعد زواج الملك هنري الثامن من كاثرين هاورد , ودعمه الملك في جميع قضاياه ، وبعد وفاة الملك واستلام الملك إدوارد الحكم في كانون الثاني عام ١٥٤٧ تم سجنه وتجريده من جميع مناصبه، وفي عهد الملكة ماري تم اطلاق سراحه وعمل على دعم حكمها , تُوفي في عام ١٥٥٤. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.6 , Op.Cit. , P.239.

(١١٦) ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٩٣.

(117) James Gairdner C. B. , Lollardy and the Reformation in England An Historical Survey , Vol.3 , ST. Martins Street , London , 1911 , P.6..

تنفيذ حكم الاعدام به في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام ١٥٤٧ , لكن وفاة الملك في ذلك اليوم أدى إلى تأجيل الاعدام بحقهِ.[١١٨]

تبين لنا من خلال تلك التطورات أن البرلمان كان خاضعاً لسلطة الملك وذلك بإصدار قوانين الوراثة حسب رغبة الملك , رغبةً منه في تقوية الملكية , أذ وجد أعضاء البرلمان أن دعم الملك وانشاء الحكم المطلق أفضل حالاً لإنكلترا في تلك الحقبة بعد ما عاشته جراء الحروب الأهلية بسبب العرش ووفقاً لهذا التعديل الأخير على قانون الوراثة , فإن الأمير ادوارد هو وارث العرش الذي سيحكم في ظل مجلس وصاية حتى يبلغ السن القانونية.

ومن جانب اخر اهتم الملك هنري بأبنه الامير ادوارد اهتماما كبيرا وعامله منذ ولادته معاملة الملوك , فقد تمت تربيته وتعليمه بأشرافه ومتابعته , إذ أراد ان يكون تعليماً خاصاً بالوريث الوحيد للعرش الانكليزي آملا أن يكون خلفا له في حكم البلاد[١١٩] , فبعد وفاة والدته باثني عشر يوما وضع الأمير ادوارد مع أخته الأكبر منه سناً الأميرة ماري الأولى وأخته الصغرى الأميرة اليزابيث وكان لهما دور كبير في حياته , قضى الأمير ادوارد سنواته الأولى في القصر الملكي في ايسكس (Essex) ثم بعد ذلك في هيرتفورد (Hertford) , إذ تبنت تربيته المربية سيبيل بيني (Sybill Penne), الارملة الشابة وابنة بكنهام (Pagenham) , والسيدة جاكسون

---

(118) W. Llewelyn Williams , History of England Edward VI , London , 1909 , P.2.

(119) Donald Carl Bracco , The Influence of King Edward VI (1547-1553) on English Ecclesiastical History , A Thesis Presented to the Faculty of the Graduate School Wisconsin State University , Lacrosse In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree master of Science , July 1968 , P.68.

(Jackson) التي كانت تحظى بمكانة الام عند الأمير [١٢٠],وكان هناك أربع مساعدات لهما وكانوا يتقاضون راتب طوال حياة الأمير ادوارد.[١٢١]

لقد فعل الملك هنري الثامن ما يمكن فعله لضمان صحة الأمير وحمايته وعمل على اعداده اعداداً مثالياً من جميع النواحي , إذ وُضع برنامجٌ متكاملٌ لضمان سلامته وصحته وذلك بحراسته عسكرياً وعيين جين اون (Jan Owen) , طبيباً خاصاً للأمير ادوارد واستمر الدكتور في منصبه حتى وفاة ادوارد[١٢٢], ولم يسمح لأي شخص بالاقتراب من مرافقي الأمير وكان يتم تذوق الطعام قبل تقديمه له , وكان الملك في حالات كثيرة يقوم بتذوق الطعام بنفسه ويستطلع غرفة ملابسه بنفسه , وأمر الملك هنري الثامن بعدم بقاء أي خدم في بيت الأمير , باستثناء الذين يتم تعيينهم منهُ[١٢٣], هيأ الملك مناخاً مناسباً للأمير, إذ كان يقضي أشهر الصيف في مدينة ايسكس بدلاً من مدينة هيرتفورد , وكانت تسجل كل كلمة وحركة يقوم بها الأمير , وقد استمرت تلك الظروف معظم السنوات الأولى من حياته.[١٢٤]

بدأ تعليم الأمير ادوارد وهو في السنة السادسة من عمره , وحرص والدهُ الملك هنري الثامن على ان يكون تعليمهُ تعليماً شاملاً لكل العلوم والتخصصات السائدة في عصره , وبدأت مرحلة جديدة في تعلمهِ , أذ أخذ من ايدي المربيات ورعايتهن وعينت له عائلة جديدة من معلمين , وأصدقاء بعمره وكان ذلك بإشراف الملك نفسهِ.[١٢٥]

---

(1) Sir Clements R. Markham , King Edward VI , London , 1907 , P.3.

(121) Hester W. Chapman , The last Tudor King , New York , 1959 , P.3.

(122) Sir Clements R. Markham , Op.Cit. , P.11.

(123) Locy Boldwin Smith , Henry VIII and the protestant Triuph , The American history Review , 1966 , P.1244.

(124) Donald Carl Bracco , Op.Cit. , P.68.

(125) Robert Potts M. A. Trin , King Edward the sixth on the Supremacs, London , 1874 , P.1.

لقد تلقى الأمير تعليماً متفوقاً مقارنةً بغيره من أبناء طبقة النبلاء , فقد كان تعليمهُ يتم على يد أمهر الأساتذة ومنهم الدكتور ريتشارد كوكس (Richard Cox)[١٢٦], وجون جيك (John Cheke)[١٢٧], اللذان كانا من مؤيدي حركة الإصلاح الديني في انكلترا وعملية انفصال الكنيسة الانكليزية عن كنيسة روما , وكلاهما اختيارهم الملك هنري الثامن[١٢٨], وزيادة على كوكس وجين جوك عيين عدداً من المعلمين لتعليم الأمير ادوارد العلوم والثقافات كافة واختيار جين بلمان (Jan Belmain) , معلماً له وهو فرنسي الجنسية ليعلمه اللغة الفرنسية[١٢٩], أمّا

---

(١٢٦) رتشارد كوكس : ولد في عام ١٥٠٠ في مدينة وهدن باكبنغهام (Whaddon Buckingham) , تلقى تعليمهُ في دير البينديكتين سانت ليونارد (Benedictine Priory of Saint Leonard) قرب وهدن في مدرسة ايتون (Eaton) , حصل على شهادة الماجستير في عام ١٥٢٦ وتم تعيينهُ في المؤسسة الملكية في ايتون , وفي عام ١٥٤٢ اختياره الملك هنري الثامن ليكون معلماً لابنه الأمير ادوارد , وبعد أن أصبح ادوارد ملكاً اصبح كوكس من ركائز الإصلاح وله أثر في اصدار كتب الصلاة لعامي (١٥٤٩ , ١٥٥٢) , فقد كوكس امتيازاته كلها في عهد الملكة ماري الأولى , وعاد إلى نشاطه في عهد الملكة اليزابيث الأولى, تُوفي في عام١٥٨١. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.3 , Op.Cit. , P.699.

١٢٧() جون جيك : ولد في عام ١٥١٤ , في مدينة كامبردج (Cambridge) , وتلقى تعليمه في كلية سانت جونز (Saint Johns) , متزوج وله ثلاثة ابناء , وفي العاشر من تموز عام ١٥٤٤ عين معلماً للأمير ادوارد من الملك هنري الثامن ليقوم بتعليم ملك المستقبل وليعلمه من الكتاب المقدس والفلسفة وتابع دورة في تعليم الملك بعد تتويجه , كان جون نشطاً في الحياة السياسية , أصبح عضواً في البرلمان خلال الأعوام (١٥٥٢ , ١٥٤٧ , ١٥٥٣) , شارك في مؤامرة ايرل وارويك لتغير قانون الورثة الانكليزية في استبعاد ماري الأولى من وراثة العرش وتنصيب جين غراي , وبعد فشل المؤامرة وتولي ماري الحكم تم مصادرة جميع أملاكه , تُوفي في لندن عام ١٥٥٧. للتفصيل ينظر :

Charles G. Nauert , Historical Dictionary of the Renaissance , The Scarecrow Press , Inc Lanham , Oxford , 2004 , P.75.

(128) Locy Boldwin , Op.Ct. , P.1243.; Sir Clements R. Markham , Op.Cit. , P.6.

(129) John Gough Nichols , Literary Remains of King Edward the sixth edited from his Autograph manuscripts , with historical notes and A biographical memoir , Vol.2 , London , 1857 , P.210.

ثقافته السياسية فقد اشرف عليها وليم توماس (Williom Thomas), الذي كان مؤيداً كذلك لحركة الإصلاح الديني ولانفصال الكنسية الانكليزية وكان أحد أشهر علماء انكلترا واستاذ اللغة الاغريقية وله العديد من المؤلفات وله أثر كبير في تعليم الأمير ادوارد.[١٣٠]

لم يكن ادوارد في تعلمهِ مهتماً بالدراسة الكلاسيكية فقط , وإنما كان يهتم بالرياضيات والهندسة وعلم الفلك والفنون التشكيلية وفنون الحرب وكذلك الجغرافية التي كانت أحد أهم المواضيع التي حصلت على اهتمامه , إذ كان يرغب في معرفة المرافئ والجداول الموجودة في مملكته واسكتلندا وفرنسا, ودرس حالات المد والجزر وأعماق المياه وتيار المحيط والرياح , واحدى ممتلكاته كانت خارطة العالم التي رسمها جون كابوت (John Cabot)[١٣١] , وكانت دراسته للجغرافية على يد كليمنت ادمز (Clement Adams)[١٣٢], الذي يدَرس في الكلية الملكية في كامبردج[١٣٣], وكان للتعليم الذي تلقاه تأثيرٌ كبيرٌ على طريقة حكمه البلاد بعد

---

(130) Donald Carl Bracco , Op.Ct. , P.27.

(١٣١) جون كابوت : ولد عام ١٤٧٢ في البندقية (Venice) بإيطاليا , كان مستكشفاً بندقياً وصل كابوت مع ابيه جون في انكلترا عام ١٤٨٤ , وعرض على ملك انكلترا هنري السابع تمويل حملة بحرية تتجه نحو الغرب , فكلفه الملك على البحث عن طريق بحري إلى آسيا عبر المحيط الاطلسي , فغادر انكلترا عام ١٤٩٧ , ووصل في رحلته الأولى إلى نيوفوندلاند (Newfoundland) , ولابرادور (Labrador) على الشاطئ الشرقي لشمال القارة الأمريكية وعلى الرغم من ان كابوت لم يحقق مكاسب مالية لإنكلترا , إلا أن رحلته كانت ذات أهمية كبرى لإنكلترا إذ أعطتها الحجة وربما السند القانوني لادعاء ملكية مساحات شاسعة من الأرض الجديدة لاحقاً , وضع كابوت خرائط للملك هنري الثامن, ورسم خارطة العالم في عام ١٥٥١ , تُوفي في لندن عام ١٥٥٧. للتفصيل ينظر : عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي , تاريخ الولايات الأمريكية الحديث , دار النهضة العربية , بيروت , ١٩٧٣ , ص١٧.

١٣٢() كليمنت ادمز : ولد في واريكشاير (Warwickshire) عام ١٥١٩, تلقى تعليمه في مدرسة ايتون , وفي عام ١٥٤٠ حصل على شهادة البكالوريوس , وفي عام ١٥٤٢ على الماجستير وأصبح استاذاً لمادة الجغرافية في الكلية الملكية في كامبردج , عين معلماً للملك ادوارد السادس في الجغرافية , تُوفي عام ١٥٨٧. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Marshall Poe, A People Born to Slavery: Russian in Early Modern European Ethnography, Press, 2000,P239.

(133) Sir Clements R. Markham , Op.Cit. , P.152.

أن اصبح ملكاً لاسيما بعد ان تعلم تعليماً شاملاً للعلوم والتخصصات السائدة في ذلك العصر , إذ درس اللغات واللاهوت والجغرافية وفن ادارة الحكم والحرب بشغف, وكان ذكياً , كثير الاهتمام بشؤون مملكته , وكان هنري قد خصص لتربية ابنه أشخاصاً ذوي ميول إصلاحية لذا نشأ ادوارد نشأة بروتستانتية وكان ادوارد يقرأ يومياً الكتاب المقدس.[١٣٤]

يتضح لنا مما تقدم ان الامير ادوارد قد حظي بعملية اعداد مثالية ليكون ملكاً لإنكلترا لاسيما بعد ان أحيط بحاشية كبيرة كانت تعامله بخضوع وقد أشرف والده الملك هنري الثامن بنفسه على عملية الاعداد , وكان قد تعلم تعليماً شاملاً , إذ كان يقرأ ويكتب الانكليزية والفرنسية واللاتينية وادرك كثيراً من العلوم والمعارف رغم صغر سنه الأمر الذي جعله مهيئاً لوراثة العرش الانكليزي بعد والده.

١٣٤() الكتاب المقدس : تألف من قسمين العهد القديم (Old Testament) والعهد الجديد (New Testament، فالعهد القديم أو التوراة هو الكتاب المقدس لليهود، ويتكون العهد القديم من تسع وثلاثين سفراً أما العهد الجديد فتكون من سبع وعشرين سفراً وهي الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا)، وأعمال الرسل، ثم الاحدى والعشرين رسالة المعزوة إلى القديس بولص (Paul)، ورسل آخرين، ورؤيا القديس يوحنا، وترجع كتابات العهد الجديد وجمعها بصورة عامة إلى السنين الأخيرة للقرن الأول المسيحي. للتفصيل ينظر :

ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي, السياسة الداخلية في انكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٠١.

المبحث الأول : التطورات السياسية الداخلية التي زامنت اعتلاء ادوارد العرش في كانون الثاني عام ١٥٤٧ ومجلس الوصاية وأثره في حكم البلاد.

أولاً : اعتلاء ادوارد العرش عام ١٥٤٧ :

تُوفي الملك هنري الثامن في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام ١٥٤٧ , فقرر الدوق سومرست[١٣٥] (ادوارد سيمور) Edward Seymour[١٣٦], تأجيل الاعلان عن وفاة الملك هنري الثامن حتى وضع ترتيبات انتقال السلطة إلى الامير الصغير ادوارد , وسارع كل من الدوق سومرست وانتوني براون (Anthony Browne), بجلب الأمير ادوارد من مكان اقامته في هيرتفورد , إذ كان يعيش هو واخته اليزابيث[١٣٧], وفي اليوم التالي تم اخبارهما بوفاة والدهما

---

(١٣٥) حصل ادوارد سيمور على لقب دوق سومرست بعد أن تم اختياره من مجلس الوصاية ليكون الوصي على الملك القاصر وحامي للمملكة في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٥٤٧, وسومرست مقاطعة إنكليزية تقع في جنوب غرب إنكلترا واعتمد الباحث على تسمية الدوق سومرست للإشارة إليه في الرسالة لتوحيد التسمية. للتفصيل ينظر : ول ديورانت , قصة الحضارات , الاصلاح الديني , ترجمة : عبد الحميد يونس ومحمد علي ابو درة , ط٢ , مجلد١٣ , ج٢٥ , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , ١٩٦٧ , ص١٥٥.؛ ينظر : ملحق رقم (١) خريطة مملكة انكلترا في القرن السادس عشر.

(١٣٦) ادوارد سيمور : ولد عام ١٥٠٠ , وهو ابن جون سيمور (John Seymour) , أمه مارجوري وينتورث (Margery Wentworth) , شقيقته جين سيمور زوجة الملك هنري الثامن وخال الملك ادوارد السادس , عمل في منزل الملك هنري الثامن عندما كان عمره أربعة عشر عاماً , تم اختياره من الملك هنري الثامن بوصفه واحداً من أعضاء مجلس الوصاية على ابنه الصغير , وبعد وفاة الملك هنري الثامن اصبح ادوارد سيمور حامي الملك والرجل الأول في المملكة ولقب دوق سومرست حتى اتهامه بالخيانة وسجنه في عام ١٥٤٩ , وفي عام ١٥٥٢ تم اعدامه. للتفصيل ينظر :

Arthur D. Innes , Ten Tudor States men Author of England under the Tudors , London, 1906 , PP.205-230.

(137) D.E.O.L. , Entry from the Diary of King Edward VI , 1547.;

ينظر ملحق رقم (٢) : مذكرات الملك إدوارد السادس في أوائل عام ١٥٤٧.

الملك هنري الثامن , وفي الوقت نفسه تم الاعلان عن اعتلاء ادوارد العرش في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٥٤٧ وبدأت التحضيرات لحفل التتويج.[١٣٨]

استقر الأمير ادوارد ثلاثة أسابيع في القلعة الملكية استعداداً لحفل التتويج , وفي التاسع عشر من شباط عام ١٥٤٧ توجه إلى قصر ويستمنستر , فحظي بالترحيب والهتافات على طول الطريق[١٣٩], وفي اليوم التالي ذهب الأمير ادوارد ذو التسع سنوات إلى كنيسة ويستمنستر للتتويج , وأمام مذبح الكنيسة اعتلى المنصة توماس كرانمر اسقف كنيسة كانتربري وقدم الأمير للشعب قائلاً : "هنا اقدم لكم الملك والوريث من قبل القانون والشرع وانصبه ملكاً للمملكة واقيمت مراسيم التتويج بحضور النبلاء واشراف الدولة [١٤٠], إذ تقدم كرانمر بعد ذلك لأداء القسم, مخاطباً الملك الجديد, بأنه سيمنح لشعب انكلترا القانون والحرية , فأجابه الملك الجديد , أعد بذلك.. ثم اضاف توماس كرانمر يجب إن تحفظ للكنيسة والشعب السلام والتوافق. أجابه الملك الجديد .. سوف افعل .. وقد اضاف توماس كرانمر سوف تفعل الأفضل وتحقق العدالة في كل الاحكام مع الرحمة والصدق أجابه الملك الجديد .. نعم سوف افعل ... فأضاف كرانمر أنك ستفعل الخير للشعب اجابه نعم سأفعل , ثم تبعة التتويج ليصبح ملكا لإنكلترا باسم (ادوارد السادس) في العشرين من شباط عام ١٥٤٧ , واصبح الملك الثاني والعشرين لإنكلترا والثالث في اسرة تيودور [١٤١], وعمره تسع سنوات وشهران وعشرون يوماً.[١٤٢]

بعد أن أعلن رئيس الاساقفة عن تتويج الملك ادوارد السادس أعلن الأشراف البيعة للملك

---

(138) Donald Carl Bracco , Op.Cit. , P.38.

(139) D.E.O.L. , 1547 , Op.Cit.

(140) Cited in : Robert Potts M. A. Trin , Op.Cit. , P.1.

(١٤١) ينظر ملحق رقم (٣) : شجرة اسرة تيودور (١٤٨٥-١٦٠٣).

(142) Sir Clements R. Markham , Op.Cit. , P.54.

ومسكوا ايديهم وقالوا اصبحنا مخلصين لك مدى الحياة , سنكون معك في الحياة والموت مع الولاء كله لهذه المملكة , وكان أغلب سكان المملكة مؤيدين للملك وقالوا سندافع عنك وعن عرشك بأنفسنا ضد أي اعتداء[١٤٣], وبدأ الملك ادوارد السادس حكمه تحت مجلس الوصاية الذي شكله الملك هنري الثامن قبل وفاته والذي سيطر عليه الدوق سومرست.[١٤٤]

ثانياً: تولى الدوق سومرست سطة الحامي عام ١٥٤٧ وأثره في الاوضاع السياسية.

عندما اعتلى ادوارد السادس العرش لم يبلغ من العمر سوى تسع سنوات, مما فسح المجال أمام خاله الدوق سومرست للسيطرة عليه, وكان الدوق سومرست يطمح للسيطرة على الحكم لذلك عمل على تأخير خبر وفاة الملك هنري الثامن واختيار الوقت المناسب للإعلان عن وفاة الملك , وكذلك الاعلان عن النظام الجديد في ادارة المملكة[١٤٥] وكان الملك هنري الثامن قد حدد في وقت سابق في وصيته كلا من ترتيب الخلافة على العرش وطريقة الحكم الواجب اتباعها ريثما يبلغ ابنه سن الحكم[١٤٦], وقد شكل مجلساً للوصاية على العرش يتكون من ستة عشر عضواً يتولى حكم البلاد من بعده , وقد اختار الملك هنري الثامن اعضاء المجلس بعناية كبيرة من مختلف اللآراء الدينية والسياسية المختلفة من دون اعطاء اسبقية أو تفضيل لأي

---

(143) Donald Carl Bracco , Op.Cit. , P.38.

(١٤٤) عدنان أمين محمد ، المصدر السابق ، ص١٤١.

(145) Charles M. Andres , A History of England , London , 1903 , P.5.

(١٤٦) عبد الفتاح حسن أبو علية واسماعيل أحمد ياغي , المصدر السابق , ص١٤١.

عضو من الاعضاء الستة عشر على حساب الآخرين , لقطع الطريق على أي شخصيةٍ تحاول اكتساب امتيازات على حساب الأعضاء الآخرين.[١٤٧]

وقد ضمت قائمة مجلس الوصاية في ظاهرها كلاً من البروتستانت والكاثوليك , إلا أن أغلب الرجال المؤثرين انتموا في واقع الامر إلى البروتستانت وكانوا بقيادة الدوق سومرست[١٤٨], تولى الأسقف توماس كرانمر رئاسة مجلس الوصاية وشاركه في العضوية عدد من النبلاء المعروفين كان من أبرزهم المستشار توماس روثزلي (Thomas Wriothesley)[١٤٩], الذي عين ايرل(Earl)[١٥٠] سوثهامبتون (Earl Southampton) في عام ١٥٤٧ , والقديس جون (John) صاحب الختم السري , والدوق سومرست خال الملك

---

(147) G. W. Powers M. A. , England and the Reformation (A.D. 1485-1603) , London , 1897 , P.71.

(148) Arthur D. Innes , England under the Tudors , London , 1911 , P.187.

(١٤٩) توماس روثزلي : ولد في الحادي والعشرين من كانون الأول ١٥٠٥ في لندن, تلقى تعليمه المبكر في مدرسة سانت بول (Saint Paul) في لندن عام ١٥٢٢ , تم قبوله في كلية كامبردج ، في عام ١٥٣٠ تم تعيينه كاتباً لدى ستيفن جاردنير سكرتير الملك هنري الثامن , ثم بعد ذلك تم اختياره من الملك هنري الثامن عضواً في مجلس الوصاية الذي شكلهُ ليتولى الحكم حتى يكمل ابنه الملك ادوارد السادس سن الحكم , عارض عملية تولي الدوق سومرست سلطة الحامي فخسر منصبه في مجلس الوصاية في الحادي عشر من آذار عام ١٥٤٧ بسبب ذلك , تُوفي في عام ١٥٥٠. للتفصيل ينظر :

G. N. Gibbons , The Political Career of Thomas Wriothesley , First. Earl of Southampton , 1505-1550 , Ph. D , University of Warwick , Department of History , 1999.

(١٥٠) ايرل : منصب يمنح لاحد ابناء طبقة النبلاء ، تعود اصوله إلى كلمة (يارل) الاسكندنافية التي تعني الزعيم، اي زعيم مجموعة من الناس في منطقة معينة يديرها نيابة عن الملك، وهو يأتي بعد مرتبة الماركيز في تسلسل رتب طبقة النبلاء. للتفصيل ينظر : طالب محيبس حسن الوائلي , المصدر السابق , ص٢٢.

ادوارد الذي اصبح الوصي والحامي للمملكة , وجون دادلي (John Dodly) [١٥١] والذي لقب ايرل وارويك (Earl Warwick), واللورد روسيل (Russel) الادميرال الأعلى في المملكة , والأسقف كوثبيرت تونستل (Cuthbert Tunstal)[١٥٢], أسقف دورهام (Durham) , وانتوني براون (Anthony Brown) , والقضاة كل من ادوارد مونتيغو (Edward Montague) , والسيد برومليي (Bromley), والمستشار ادوارد نورث (Edward North), ووليام باجيت (William Paget)[١٥٣], السكرتير الأعلى, والسيد انتوني ديني (Anthony Denny) أحد

١٥١() جون دادلي : ولد عام ١٥٠٢ وكان سياسياً بارزاً تدرج في المناصب الإدارية والعسكرية في عهد الملك هنري الثامن , ففي عام ١٥٣٨ أصبح نائباً لحاكم مدينة كاليه , وعُيّن في عام ١٥٤٢ ادميرال في الجيش الانكليزي, وشارك في الحرب بين إنكلترا وفرنسا عام ١٥٤٤ التي انتهت باحتلال مدينة بولون (Boulogne) الفرنسية في أيلول من العام نفسه , اصبح احد اعضاء مجلس الوصاية عام ١٥٤٧ ولقب ايرل وارويك , وفي عام ١٥٤٩ اصبح الوصي والحامي للمملكة , تم اعدامه بتهمة الخيانة في تموز عام ١٥٥٣. اطلق علية عدد من التسميات والألقاب منها جون دادلي وايرل وارويك ودوق نورثمبرلاند , وقد اعتمد الباحث على لقب ايرل وارويك للإشارة إليه في الرسالة لتوحيد التسمية. لمزيد من المعلومات ينظر :
Dionysius Lardner , Assisted Eminent Literary & Scientific Men , The Cabinet Cyclopedia , Vol.1 , London , 1831 , P.247.

١٥٢() كوثبيرت تونستل : ولد عام ١٤٧٤ في يوركشاير (Yorkshire) في شمال شرق انكلترا ، وهو ابن غير شرعي لتوماس تونستل (Thomas Tunstal)، درس الرياضيات وعلم الأديان والقانون في أكسفورد (Oxford) وكامبردج، تم تعيينه من وليام ورهام (William Warham) مستشاراً لمطران كنيسة كانتربري في الخامس والعشرين من آب عام ١٥١١, وتم إرساله عام ١٥١٥ إلى فلاندرز وبلجيكا مع توماس مور, أصبح أسقف لندن عام ١٥٢٢, وفي عام ١٥٣٠ حل محل توماس ولسي بمنصب أسقف دورهام في عهد الملك هنري الثامن, أطاع هنري الثامن وقبله رئيساً أعلى للكنيسة الانكليزية على الرغم من حبه وإتباعه للكنيسة الكاثوليكية في روما, وفي عهد الملك ادوارد السادس أصبح أحد أعضاء مجلس الوصاية , وعندما وصلت إليزابيث الأولى إلى الحكم رفض أداء قسم السلطة العليا لها، وفي عام ١٥٥٩ تم إلقاء القبض عليه وسجنه وتُوفي بعد أسابيع عدة عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاماً في عام ١٥٥٩. للتفصيل ينظر : سيف توفيق ابراهيم , المصدر السابق , ص٥٩.

١٥٣() وليام باجيت : ولد عام ١٥٠٦ في ستافورد شاير (Stafford Shire) , وتلقى تعليمه في سانت بول , شغل مناصب مهمة في عهد الملك هنري الثامن , إذ أصبح عضواً في البرلمان بشفيلد (Beechfield) عام

شهود الوصية, ورئيس النبلاء وليم هيربيرت (William Herbert), والسيد ادوارد وتون (Edward Wotton) , الذي عمل اميناً لصندوق مدينة كاليه , والدكتور وتون (Wotton) , والذي عمل لورد في كانتربري ويورك.[١٥٤]

كان اغلب اعضاء مجلس الوصاية يميلون إلى البروتستانتية ولم يكن لبعض الشخصيات التي عملت مع الملك هنري الثامن حضوراً في مجلس الوصاية وأبرزهم توماس هاورد الذي يعد أبرز الشخصيات في الطبقة النبيلة , إذ كان مسجوناً في برج لندن , وقد تم ايضاً استبعاد ستيفن جادنير (Stephen Gardiner)[١٥٥], اقدر رجال الكنيسة لأنه كاثوليكي وكان معارضا

١٥٢٩ , وفي عام ١٥٤٧ أصبح عضواً في مجلس الوصاية على الملك ادوارد السادس , قام بدور= = سياسيّ بارز في مساندة الدوق سومرست في تولي منصبي الوصي والحامي , تُوفي عام ١٥٦٣. للتفصيل ينظر :

Stanley Thomas Bindoff, The House of Commons 1509-1558, N.D, 1982,P42.

(1) John Lingard , A History of England from the first Invasion by the Romans , Vol.7 , 3Ed , London , (N.D) , P.2.; Sir Clament Markham , Op.Cit. , P.60.

١٥٥() ستيفن جادنير : ولد عام ١٤٨٣ في بوري سانت ادموند (Bury Saint Edmands) , والده جون جادنير (John Gardiner), وأمه هيلين تيودور (Helen Tudor), أسقف وسياسي ورجل دولة, كان مؤيداً للملك هنري الثامن في قضية انفصال الكنيسة الانكليزية عن كنيسة روما, حصل على الدكتوراه في القانون المدني من جامعة كامبردج في عام ١٥٢١ , تم استبعاده من مجلس الوصاية الذي اختاره الملك هنري الثامن ليكون وصياً على الملك ادوارد السادس حتى يبلغ السن القانونية , وعند اعتلاء ادوارد السادس العرش عارض جادنير اصلاحات كرانمر , وبسبب معارضته الاصلاحات الدينية تم سجنه في برج لندن في أيلول عام ١٥٤٧, وبعد وفاة الملك ادوارد السادس واعتلاء الملكة ماري العرش اطلق سراحه واعيدت إليه جميع القابه وامتيازاته , تُوفي عام ١٥٥٥. للتفصيل ينظر :

Amanda Wrenn Allen , Flesh blood and puffed uplivers the theologicd political and social contexts behind the 1550-1551 written Eucharistic debate between the Thomas Cranmer and Stephen Gardiner , A Dissertation Submitted to the Graduate Faculty of the Louisiana State University and Agricultural and Mechanical

لمخططات الدوق سومرست , فتم تجريده من جميع مناصبه ورتبه التي حصل عليها في عهد الملك هنري الثامن وارسل إلى سجن فيت (Fit Prison).[١٥٦]

سعى الدوق سومرست إلى مسك سلطة المجلس بيده غير أن هناك أمور يجب عليه أن يتجنبها وأهمها عدم الوقوع في مشاكل قانونية لأنها تقود إلى صراعات ونزاعات داخل القانون الملكي , لأن أي عمل يؤدي إلى تغيرات داخل القانون سوف يواجه معارضة ولاسيما من المهتمين بالجانب الديني أكثر من السياسي , لذا سعى الدوق سومرست إلى كسب مساعدة أعضاء مجلس الوصاية قبل الإعلان عن وفاة الملك هنري الثامن, وطلب مساعدة أحد أعضاء مجلس الوصاية السيد وليام باجيت للاستيلاء على المجلس, وكان باجيت شخصية مؤثرة ورجل أعمال بارز , وقدم الدوق سومرست وصية الملك هنري الثامن إلى باجيت وطلب منه أن يقدم له النصح والارشاد فيما ينبغي أن يفعله للسيطرة على المجلس, كان باجيت من جانبه راغباً في مساندة الدوق سومرست في مخططه وعمل على حث أعضاء مجلس الوصاية إلى تقديم الدعم له وطالبهم بتسليمه زمام الأمور[١٥٧]. يبدو انه بالمقابل وعدهم بمكافئات مالية ومناصب مهمة في ادارة الدولة .

College in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, 2014 , PP.66-70.

(156) John Foxe , The Acts and Monuments of the Christian church commonly known as foxes book of martyrs the Reign of king Edward VI , Vol.8 , 2009 , P.232.

(157) Claire Cross And Others , Law and Government under the Tudors , Cambridge , 1984 , P.213.

استلم الدوق سومرست رسالة مهمة من السيد انتوني براون الذي يتمتع بمكانة ومركز كبيرين وكان من اتباع الملك هنري الثامن وأحد أعضاء المجلس الكاثوليك في الثلاثين من شهر كانون الثاني عام ١٥٤٧, منحه فيها موافقته على تولي الدوق سومرست سلطة الحامي. (١٥٨)

ويبدو ان تأييده للدوق ذو أهمية كبيرة ليس لأنه احد اعضاء مجلس الوصاية فقط بل لأنه كاثوليكي ذا مكانة ومركز وبالمقابل فان اعداد كبيرة من اتباعه الكاثوليك سيؤيدون سومرست , كذلك يلاحظ انه على الرغم من أن انتوني براون شخصية كاثوليكية مهمة , إلا أنه ساند الدوق سومرست المعروف بميوله البروتستانتية , وقد تكون هذه المساندة للمصلحة الشخصية , إذ تم اختياره عضواً في مجلس الوصاية وفي حال معارضته , فمن المؤكد أنه سوف يخسر عضويته في المجلس ذلك أن سياسة الدوق سومرست كانت واضحة من البداية استبعاد جميع الكاثوليك المعارضين من المجلس.

تم استئناف الرحلة الملكية إلى لندن وفي غضون ذلك تم التأكيد على خبر وفاة الملك هنري الثامن , ووفقاً للعرف المعتاد تم تأجيل انعقاد البرلمان مع تأكيد جميع الاجراءات للإعلان عن وفاة الملك هنري الثامن وتم الاعلان عن تتويج الملك ادوارد السادس , وفي غضون ذلك

---

(158) Patrick Fraser Tytler , England under the reigns of Edward VI and Mary with the contemporary history of Europe illustrated in A series of original letters never

before printed with history introductions and biographical , Vol.1 , London , 1839 , P.191.

أعلن باجيت أهم جزء من وصية الملك الراحل هنري الثامن التي تنص على ترتيب الخلافة واسماء أعضاء مجلس الوصاية وارشادات عن كيفية سداد الديون.[١٥٩]

وفي الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٥٤٧, وبينما كان أعضاء مجلس الوصاية حاضرين لمقابلة الملك ادوارد السادس , قرروا بالأجماع اختيار الدوق سومرست رئيساً للمجلس وحامي المملكة[١٦٠], وبالفعل تم اختياره من قبل ثلاثة عشر من أعضاء مجلس الوصاية الحاضرين , إذ لم يحضر ثلاث أعضاء لرفضهم تولي الدوق سلطة الحامي للمملكة[١٦١], بينما حظي هذا الاختيار بموافقة الملك ادوارد السادس الذي بارك القرار الذي اتخذه مجلس الوصاية باختيار خالهِ الدوق سومرست رئيساً للمجلس وحامياً المملكة , وانعم عليه بلقب دوق سومرست تعبيراً عن رضاه.[١٦٢]

أعلن أعضاء مجلس الوصاية أن اختيار ادوارد سيمور لهذا المنصب جاء لما يمتلكه من خبره سياسية سابقة ومعرفته بأمور الحكم فضلاً قرابتهِ من الملك كونه خال الملك ادوارد

---

(159) A. F. Pollard , England under protector Somerst , London , 1900 , P.18.

(160) John Gough Nichols , The Diary of Henry Machine , Citizen and Merchant – Taylor of London from A.D. 1550 to A.D. 1563 , New York , (N.D) , P.12.

(161) Ibid , P.29.

١٦٢() ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٥٥.

السادس[١٦٣], ووصفوه بأنه الرجل المناسب لهذا المنصب ووصفوه ايضاً بالأمين والمعروف بالثقة من دون غيره وبذلك أصبح الدوق سومرست الوصي والحامي للمملكة[١٦٤].

ويبدو ان الدوق سومرست استطاع ان يقنع اعضاء مجلس الوصاية لاختياره لهذا المنصب مستغلا عدة امور منها قرابته بالملك الجديد, او بالرشوة عن طريق بعض الامتيازات التي سيحصلون عليها[١٦٥], وهنا التفت المصالح وبدا التفاهم عليها قبل توليه ذلك المنصب والدليل هناك من عارض ذلك.

ثالثاً : الاصلاحات الداخلية في عهد الدوق سومرست .

منذ ان استطاع الدوق سومرست أن يقنع أعضاء مجلس الوصاية بانتخابه لمنصبي الحامي والوصي , وأصبحت انكلترا واقعة تحت سلطته , فضلاً عن أعضاء مجلس الوصاية المؤيدين له[١٦٦], لذا أراد الاستفادة من الوضع الجديد لتقوية مركزه بين زملائه وحاول أن يفرض نفسه مستغلاً نفوذه وقرابته من الملك ادوارد السادس, إلا أن مهمة الدوق سومرست ليس سهلة فهو يواجه مسائل صعبة عدة في التعامل معها وكل منها تتطلب حنكة سياسية وحذر شديد , ففي

---

(163) Elizabeth Anne Curry , The Seymour Family : Edward , Jane and Thomas , c. 1500-1552 , A Thesis in history submitted to the graduate faculty of texas tech University in partial fulfill ment of the requirements for the degree of master of Arts Approved , 1972 , P.40.

(164) Stephen J. Lee , The Mid Tudors Edward VI and Mary (1547-1558) , London , 2007 , P.27.

(١٦٥) ينظر , ص٤٧.

(166) George G. Perry , History of the Reformation in England , London , 1903 , P.77.

الوضع الداخلي هو ورث تركة ثقيلة في النواحي السياسية والادارية والاقتصادية والدينية لذلك عمل جاهداً للحصول على دعم أعضاء مجلس الوصاية.[١٦٧]

ان أول عمل قام به الدوق سومرست هو تأسيس مجلس مساند يتكون من اثني عشر عضواً يسانده في قراراته ولقب هذا المجلس بمجلس المساعدين(Council of Assistants)[١٦٨], الذي ضم في عضويته كل من : ايرل توماس آراندیل (Earl Thomas Arundel) , وإيرل إيسكس (Earl Essex) وهو أخ كاثرين بار إحدى زوجات الملك هنري الثامن الذي عين مركيز في نورثهامبتون , والبارون بيتشارد بيتش (Bichard Bich) , أنتوني وينفيلد (Anthony Winfield) وعمل كمستشار , وتوماس غيني (Thomas Gheyney), وجون غايج (John Gayg), وجون بيكر (John Baker) الناطق باسم المجلس, ووم بيتر (Wm. Petre), ورالف سالدر (Ralph Sadler) وهو بروتستانتي متعصب, وتوماس سيمور (Thomas Seymour) (١٥٠٨-١٥٤٩) وأصبح يلقب باللورد سيمور وهو أخ ادوارد سيمور دوق سومرست, وريتشارد ساوثويل (Richard Southwell), وأخيراً ادموند بيكهام (Edmund Peckham)[١٦٩], واقتصرت مهمة هؤلاء الأعضاء على تقديم النصح والمشورة فقط لأعضاء مجلس الوصاية عندما تقتضي الحاجة , وكان الهدف الأساسي من تشكيل هذا المجلس هو الحصول على دعم أكبر لسياسة الدوق سومرست[١٧٠].

---

(167) G. W. Powers M. A. , Op.Cit. , P.71.

(168) John Lingard , Op.Cit. , P.3.

(١٦٩) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٦٠ .

(170) John N. Wall , Godly and Frultul lessons An Introduction to the Book of Homilies of the Reign of Edward VI , A Paper Sublimed to the Faculty of the Episcopal , Theological School in partial fulfillment of the requirements for the completion of a degree in Church History , 1972 , P.12.

ومن الجدير بالذكر أن أعضاء هذا المجلس أعلنوا ولاءهم للدوق سومرست , إلا أنهم لم يضيفوا إليه أي شيء , بل ان أبرز شخصية فيه توماس سيمور شقيق الوصي سبب كثيراً من المشاكل لشقيقه وكان سبباً في خسارته منصبه[١٧١], مما يعني ان المجلس كان شكلياً اكثر مما طمح اليه .

من الأعمال المهمة التي اتخذها مجلس الوصاية في الجانب الاداري , ترفيع العديد من أعضائه للمناصب العليا , ففي الخامس عشر من شباط عام ١٥٤٧ , أصدر مجلس الوصاية برئاسة الدوق سومرست بعض الترقيات والمكافآت التي حصل عليها أعضاء المجلس , فقد اصبح الدوق سومرست المسؤول عن خزانة الدولة , واصبح روثزلي ايرل لمقاطعة سوثهامبتون , وحصل جون دادلي على لقب ايرل وارويك مع مكافأة مالية قدرها ثلاثمائة جنيه استرليني[١٧٢] في العام الواحد[١٧٣], أما أصحاب الافادات على وصية الملك الثلاثة فقد حصلوا على مكافآت مالية إذ حصل وليام باجيت على اربعمائة جنيه ووليم هيربيرت اربعمائة جنيه , وانتوني ديني على مئتي جنيه.[١٧٤]

يبدوا أنّ هذه الزيادة الكبيرة في الرواتب والمكافآت التي حصل عليها أعضاء مجلس الحكم الجديد , زادت من مكانة الدوق سومرست فهناك شخصيات كثيرة استفادت من الوضع الجديد لذلك عملوا على مساندة اجراءاتهُ ومساعيه في السيطرة على حكم البلاد.

١٧١() ينظر ,ص٧٥.

١٧٢() الجنيه الاسترليني (Pound Sterling) : ويطلق علية اسم الباوند بالإنكليزية , هو وحدة العملة الانكليزية – وأطلق أصلاً على وزن خاص للذهب والفضة ,و كل (1جنية أسترليني يعادل 1.3502 دولار امريكي) . للتفصيل ينظر :

Imre De Vegh, The Pound sterling ,Arno Press, 1979.

(173) A. F. Pollard , Op.Cit. , P.29.

(174) John Lingard , Op.Cit. , P.6.

إن هذا التوزيع الجديد للمناصب يبين أنهُ قد جاءت شخصيات للمناصب الادارية تختلف عن الشخصيات في عهد الملك هنري الثامن[١٧٥], وكان القاضي روثزلي أبرز الأعضاء الكاثوليك في مجلس الوصاية , الذي عارض هذه التغيرات بشدة وقد أكد أنه على استعداد لقبولها , شريطة اجراء تعديلات عليها وكان روثزلي شخصية مؤثرة وتخشى معارضته داخل المجلس , إلا أنه القى بنفسهِ بين يدي أعدائه , إذ أصدر أمراً فوض فيه أربعة قضاة على مسؤوليته الخاصة بالتصرف بالمحكمة الاستشارية بموجب الختم الأعظم مما أدى إلى خسارته منصبه في الخامس من آذار ١٥٤٧[١٧٦], وكان لكل من الدوق سومرست وباجيت أثرٌ كبير في اقناع الملك ادوارد السادس بقبول هذه الاجراءات مؤكدين على بعض جوانبها الرئيسة , لذلك وافق الملك على منح السلطات الجديدة للوصي مما أعطاه السلطة الفعلية من دون استشارة أعضاء مجلس الوصاية الآخرين ومارس جميع السلطات التي كانت للملك هنري الثامن.[١٧٧]

أصبح اعضاء مجلس الوصاية ومجلس المساعدين يقدمون الولاء والخضوع التام للدوق سومرست, وقد اكد أنه عندما أصبح رئيسا للمجلس الملكي والوصي على العرش لم ينتهك القانون ولا الحكم الملكي , فهو استند على القواعد المعمول بها سابقاً وعلى موافقة أعضاء مجلس الوصاية الذين اتفقوا على اختياره رئيساً للمجلس بالاعتماد على كفاءتة الشخصية , إلا أن المجلس أفرط في زيادة صلاحياتة بإعطائه الحق في عمل كل ما يراه ضرورياً من وجهة

---

(175) Ibid , P.7.

(176) A. F. Pollard , Op.Cit. , P.31.

(177) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.181.

نظره من دون الرجوع بالمشورة لأعضاء المجلس بوصفه الهيئة الأولى المسؤولة عن حكم البلاد.[١٧٨]

اهتم الدوق اهتماماً واسعاً بمجموعة من القضايا بعد أن أصبح وصياً على العرش وتأتي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مقدمتها , إذ واجه عدداً من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية نتيجة نفقات الحروب[١٧٩], والزيادة السكانية والتضخم إلى جانب الأوبئة الطارئة والأمراض, ومنها مرض التعرق الغامض[١٨٠], فضلاً عن ذلك كثرة المكافآت والهدايا .

ففي الجانب الاقتصادي اصطدم الدوق سومرست منذ البداية بوضع اقتصادي خطير كان ناتجاً عن السياسة الخارجية في العقد الأخير من عهد الملك هنري الثامن وحروبه مع فرنسا , إذ بلغت تكلفتها أكثر من مليونَي جنيه استرليني بحلول عام ١٥٤٧[١٨١], فضلاً عن الأزمة الاقتصادية [١٨٢], ومعظم العائدات الرهبانية قد تبددت بنهاية عهد الملك هنري الثامن , إذ

---

(178) William Cobbett , A History of the Refokmation in England and Ireland , In A series of Letters , New York , 1849 , P.153.

(١٧٩) خاضت انكلترا في عهد الملك هنري الثامن عدداً من الحروب كلفتها كثيراً من الاموال وقد اثرت سلباً على الوضع الاقتصادي الذي استمر بالتدهور خلال عهد الملك ادوارد السادس. للمزيد من التفاصيل حول هذه الحروب ينظر : ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في انكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص٧٣-٧٧.

(180) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.24.

(4) W. Llewelyn Williams , Op.Cit. , P.31.

١٨٢() طرأت تغييرات اقتصادية كبيرة في انكلترا في النصف الأول من القرن السادس عشر , كانت نتيجة لارتباط ذلك البلد بعجلة الاقتصاد العالمي آنذاك , والتحولات التي شهدتها حركة الاقتصاد العالمي ومنها تبدل طرق المواصلات القديمة , فقد أغلق العثمانيون منافذ البحر المتوسط بوجه التجارة الأوربية، مما أدى إلى تقليص أهمية المراكز التجارية في الولايات الايطالية , وجد الرأسمال العالمي في موانئ أوربا الشمالية= =الغربية والموانئ الإسبانية ومنها ميناء اشبيلية ملاذاً آمناً بعد اتساع حركة الاستكشافات الجغرافية في

انخفضت العائدات لأكثر من مئتي ألف جنيه سنوياً مما أسفر عن عجز واضح في الميزانية , فضلاً عن الارتفاع في عدد السكان[١٨٣], إذ بلغ عدد سكان انكلترا في عقد الاربعينيات من القرن السادس عشر عشرين مليون وسبعمائة وسبعون ألف نسمة بعد أن كان عشرين مليون ومائتان وسبعون ألف نسمة في عقد الثلاثينات من القرن نفسه[١٨٤], وتأتي هذه الزيادة لقلة وفيات الاطفال في هذه المدة مقارنةً بالمدة السابقة , مما أدى إلى تزايد عدد السكان من دون ان يكون هناك بالمقابل ارتفاعاً في توفير فرص عمل أو العناية الصحية والخدمات في السنوات الأخيرة من حكم الملك هنري الثامن والسنوات الأولى من حكم الملك ادوارد السادس مما أدى إلى ارتفاع حالات الفقر والتشرد.[١٨٥]

تسارعت معدلات التضخم واشتد الأمر على الفقراء على نحو متزايد , لذلك بذل الدوق سومرست جهداً كبيراً لمعالجة موجة الفقر والتشرد التي اجتاحت انكلترا , وكان متأثراً بالعمل الانساني ومؤمنا بان الاثرياء لابد ان يقوموا بتوفير قدر من المساعدة للفقراء ولإصلاح الوضع

الأمريكيتين ، والأثر البارز للبرتغال في السيطرة على تجارة المحيط الهندي , رافقت تلك التحولات بروز ظواهر اقتصادية جديدة لم تألفها انكلترا من قبل , ولم تكن لديها الآليات المناسبة لضبطها فاستحكمت في البلاد طيلة اربعين عاماً واتخذت صوراً وأشكالاً عدة , منها ارتفاع الأسعار في السلع الذي قابله انخفاض لاجور, فضلاً عن تزايد اعداد السكان, وقد قام الملك هنري الثامن بعدد من المحاولات لإصلاح الوضع الاقتصادي إلا أن تلك الازمة استمرت حتى وفاته. للتفصيل ينظر : ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في انكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٦٢.

(183) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.31.

(١٨٤) ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في انكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٦٥.

(185) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.31.

المالي لجأ الدوق سومرست إلى تخفيض قيمة العملة تدريجيا[١٨٦], إذ تم في عهده تخفيض كمية الفضة في القطع النقدية إلى الثلث وثلثين من الشوائب , هذا الامر أدى إلى تراجع القيمة الشرائية للعملة والتضخم مما أدخله في جدل مع الطبقات العليا التي تضررت من الأمر.[١٨٧]

فضلاً عن تخفيض قيمة العملة, أقدم الدوق سومرست على حل الكنائس الخاصة وإلغائها في عام ١٥٤٧ , وكان يرى أن الهدف الأساس من هذا الأمر هو توفير الأموال للدولة وإلغاء المنافع الخاصة التي تعود على الكهنة[١٨٨], إذ اقدم على حل حوالي الفان وثلاثمائة وثلاث وسبعون كنيسة في تلك المدة.[١٨٩]

وفّر حل الكنائس كثيراً من الاموال , إذ قدرت الاموال التي تم الحصول عليها بمائة وستين الف جنيه سنوياً , فكانت كل كنيسة أو دير مهما كان صغيراً يحتوي على بعض الذهب والفضة المتصلة في كل مذبح في الكنيسة وغيرها من الأشياء الثمينة.[١٩٠] ودعا سومرست إلى الاهتمام بالشباب العاطلين عن العمل , وتوفير فرص عمل اليهم وتعليمهم بإقامة مدارس لتعليم الشباب , وتحسين حالة الفقراء والمعوزين بالأموال التي حصل عليها من

---

(١٨٦) لم يكن الدوق سومرست أول من لجأ الى تخفيض قيمة العملة لمعالجة الأزمة الاقتصادية , إذ اقدم الملك هنري الثامن في مدة حكمه إلى تخفيض العملة الانكليزية. للتفصيل ينظر : ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في انكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٧١.

(187) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.32.

(188) G. R. Elton , Studies in Tudor and Stuart Politics and Government , Vol.4 , 1992 , P.3.

(189) J. R. Tanner , Tudor Constitutional Documents A.D. 1485-1603 with an historical commentary , London , 1922 , P.103.

(190) William Cobbett , Op.Cit. , P.160.

حل الكنائس.[١٩١]

كان للدوق سومرست اصلاحات أخرى وخاصة في البرلمان , فقد سحب القوانين الاستبدادية التي اعتمدها الملك هنري الثامن واصدار قوانين أكثر رحمة لمعالجة الفقر في تشرين الثاني عام ١٥٤٧[١٩٢], ولمعالجة الفقر أصدر في عام ١٥٤٧ قانون الفقر لمعالجة الفقر وإغاثة الفقراء والمرضى والمعوزين محدودي الدخل وإعالتهم للمحافظة عليهم واستمرارهم في الحياة وذلك بتوفير الغذاء والمسكن والمستشفيات , ويمول هذا القانون بالدرجة الأساس من الصدقات الخيرية التي تدفع للناس الضعفاء من الكنائس والابرشيات[١٩٣], وقد نص هذا القانون أيضاً على معاقبة الأشخاص الذين لا يبحثون عن عمل ويمتنعون عن تعلم مهنة بكل قساوة وإجبارهم على العمل وتعلم حرفة معينة , وفي الوقت نفسه أكد على اصدار قرارات أكثر شدة في معالجة حالة التسول التي انتشرت بسبب الظروف الاقتصادية السيئة وقد فشلت عقوبة الجلد في منع التسول , إذ كان يجلب المتسول إلى القضاة ليوسم ويسلم إلى أحد الأشخاص الاشراف ليكون عبداً لمدة سنتين , فإذا حاول الفرار من العبودية جرى وسمه مرة ثانية ليكون عبداً مدى الحياة[١٩٤] , ورفض اغلب النبلاء والطبقة الارستقراطية هذه الاصلاحات وعدوها تهديدا لامتيازاتهم كما ان بعض العامة من الشعب كان رافضا لها ايضا بسبب العقوبات التي رافقتها .[١٩٥]

---

(191) J. R. Tanner , Op.Cit. , P.104.

(192) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.190.

(193) R. H. Tawney and Eileen Power , Tudor Economic Documents , Vol.2 , London , 1924 , P.305.

(194) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.190.

(195) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.32.

من خلال ذلك نرى أن الدوق سومرست كان مدركاً لما يدور حوله من تأزم الوضع المادي للفقراء وكان متعاطفا معهم وادرك أن الحل يجب أن يأتي أولاً من مساهمة الاغنياء ومن ثم زيادة الجهود التي يبذلها الفقراء أنفسهم للعمل , إلا أن الاصلاحات التي جاء بها لم تروق الأغنياء لتضررهم منها , ولا الفقراء الذين نظروا إليها على إنها قاسية نتيجة للعقوبات التي رافقت قانون الفقر , وكذلك عانى من عجز في ادراك الصعوبات الجمة الواقعة في طريقهِ , ومن هنا كانت الطرق التي اعتمدها في معالجة الازمة الاقتصادية تفتح المجال وبشكل دائم امام كل قوة معارضة يمكن تصورها.

أما فيما يخص الناحية الدينية والاجتماعية استطاع الدوق سومرست اقناع الملك ادوارد السادس بإصدار أوامر عدة الهدف منها الاصلاح الديني والاجتماعي والقضاء على الانتهاكات الدينية في انكلترا وإلغاء القوانين الجائرة الخاصة بالدين التي أصدرت في عهدي الملكين هنري السابع والثامن[١٩٦], وبذلك دعا إلى الاصلاح الديني بكل حرية , وأصبح الشعب أكثر أماناً, وأثر سياسة دينية بروتستانتية وكانت انكلترا مهيأة لقبول الافكار البروتستانتية , وكان الفكر اللوثري الذي جاء به مارتن لوثر (Martin Luther)[١٩٧], هو الفكر المؤثر على حركة

١٩٦() رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٦٢.

١٩٧() مارتن لوثر : ولد في العاشر من تشرين الثاني عام ١٤٨٣ في مقاطعة سكسونيا (Saxony) بألمانيا من أبوين كاثوليكيين فقيرين , تدرج مارتن في الدراسة حتى دخل جامعة إرفورت (Erfurt) عام ١٥٠١ , وكان قد بلغ الثامنة عشرة من عمره واجتهد في دراسته بكل شغف ونشاط ولم يلبث ان ذاع صيته طالباً مجتهداً داخل الجامعة, نال درجة الماجستير في عام ١٥٠٦ , في عام ١٥٠٧ رسم كاهناً وحضر والده حفل الرسامة وكان في الوقت نفسه استاذاً للفلسفة في جامعة وتنبرج (Watinburg) , واصل دراسته حتى حصل في عام ١٥١٢ على شهادة الدكتوراه في اللاهوت , وفي عام ١٥١٧ علق ملصقة احتجاجه المكونة من (٩٥) مادة على باب كنيسة وتنبرج معرباً فيها اعتراضه على بعض ممارسات الكنيسة الكاثوليكية وتقاليدها داعياً إلى إعادتها إلى أيام الرسل الأوائل, فكانت تلك المذكرة بمثابة عهد جديد في حياة مارتن لوثر، دخل في مواجهات عنيفة مع الكنيسة الكاثوليكية كان من نتيجتها صدور قرار مؤتمر ورمز (Warms) المنعقد في عام ١٥٢١

الإصلاح الديني الإنكليزي في عهد الدوق سومرست وسارت حركة الاصلاح الديني في عهده شوطاً بعيداً نحو المذهب البروتستانتي[١٩٨], وسمح للناس بحرية أكبر في التعبير عن أرائهم وخفض عدد الافعال التي كانت تعد في ما سبق خيانة الدولة واطلق سراح الذين سجنوا بسبب عقائدهم وفق قانوني (الخيانة والهرطقة)[١٩٩], في عهد الملك هنري الثامن.[٢٠٠] وشجع على قراءة الكتاب المقدس باللغة الانكليزية[٢٠١], في

الذي تضمن تنفيذ عقوبة الأعدام بحقه بوصفه خارجاً عن الكنيسة= =الكاثوليكية , لكن القرار بقي حبراً على ورق من دون تنفيذ حتى وفاته عام ١٥٢١ ، بعد ان أصبحت له شعبية واسعة في المجتمع الألماني أدت إلى انقسام ذلك المجتمع ما بين مؤيد ومعارض له , وكان من نتيجة الآراء والأفكار التي طرحها ان أوجد نظاماً كنسياً جديداً مغايراً للنظام الكاثوليكي ومذهباً دينياً جديداً عرف بالمذهب البروتستانتي (The Protestant) , أي المحتجون وهي التسمية التي أطلقها الكاثوليك على أتباع لوثر في حين عرّف هؤلاء أنفسهم بدعاة الانجيل (Evangelist). للتفصيل ينظر : فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص١٢٣.

(198) Sir Clements R. Markham , Op.Cit. , P.72.

١٩٩() الخيانة والهرطقة : رافقت عملية اعلان الملك هنري الثامن انفصال الكنيسة الانكليزية عن كنيسة روما واصدار قانون السيادة في عام ١٥٣٤ وكثير من القوانين ضد المعارضين لهذه السياسة واضطهادهم , وقد تزامن هذا القانون مع صدور وثيقة عرفت باسم قانون الخيانة (Treason Law) يعد خائناً كل من اعترف بسلطة البابا حتى لو كان ذلك في الخفاء , وهكذا بدأ عصر الاضطهاد في انكلترا وباتجاهين الأول مطاردة الكاثوليك الذين رفضوا الاعتراف بقانون السيادة , إذ صدرت بحقهم عقوبة الاعدام وكان في مقدمتهم توماس مور وتم تنفيذ حكم الاعدام بحقه في السادس من تموز عام ١٥٣٥ , وجون فيشر (John Fisher) (١٤٦٩-١٥٣٥), أسقف مقاطعة روشيستر (Rochester) الذي تم اعدامه في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٥٣٥, هذا وقد بلغ عدد الذين اتهموا بالخيانة وتم اعدامهم في هذه المدة خمسين شخصاً , أما الاتجاه الثاني فقد تضمن ملاحقة البروتستانت الذين وجهوا نقداً للمذهب الكاثوليكي ، فقد أمر الملك هنري الثامن بشن حملة اضطهاد قوية ضد الإنكليز البروتستانت , إذ قام بإعدامهم بتهمة الهرطقة وكان من بينهم وليم تندل (William Tyndale) (١٤٩٢-١٥٣٦) الذي قام بترجمة الكتاب المقدس إلى الإنكليز بروحلوثرية إذ تم اعدامه في الأول من آب عام ١٥٣٦، واستمرت حملة ضد هؤلاء حتى نهاية حكمة. للتفصيل ينظر : فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص١١٩.

(٢٠٠) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٤٣.

الكنائس وأمر بإزالة القيود على طباعته وتعاليمه , وتم ترجمة الانجيل إلى اللغة الانكليزية , وكانت تلك الحرية على حساب الكاثوليك إذ أجاز إصدار الكتب التي تهاجم العقيدة الكاثوليكية.[٢٠٢]

اعتمد الدوق سومرست في إصلاحاته على أبرز الشخصيات البروتستانتية ومنهم الأسقف كرانمر ونيكولاس ريدلي (١٥٠٠-١٥٥٥) (Nicholas Ridley) , عميد كلية بمبروك (Pembroke) بجامعة كامبردج الذي أصبح أسقف لندن فيما بعد , [٢٠٣], وهيو لاتمير(Hugh Latimer) (١٤٩٠-١٥٥٥) [٢٠٤]وكان كل من كرانمر ونيكولاس قد تولى زمام المعارضة واصدار المواعظ ضد الصور الدينية مما أدى إلى ازالتها من

---

(٢٠١) اللغة الانكليزية : إحدى لغات المجموعة الجرمانية ، وقد تطورت اللغة الانكليزية الحديثة عن الانكليزية في العصور الوسطى التي انحدرت من الانكليزية القديمة (الانكلوسكسونية) ، وهي ذات أربع لهجات النورثمبرية (Northumbrian) في الشمال , والميرشية (Marcian) في المنطقة الوسطى ، والسكسونية الغربية (West Saxon) في الجنوب الغربي ، والكنتية (Kentish) في الجنوب الشرقي، وقد تمكنت اللهجة السكسونية الغربية من احتلال مكان الصدارة بين اللهجات الأخرى في أواخر القرن التاسع الميلادي بفعل النشاطات الثقافية لملوكها ، أما الانتقال من اللغة الانكليزية الوسطى إلى الانكليزية الحديثة، فقد بدأ في أوائل القرن الخامس عشر بعد وفاة الشاعر الانكليزي الكبير تشوسر (Chaucer) وشهد ذلك القرن تطورات مهمة تتلخص في ظهور الانكليزية اللندنية وترسخها بعد اختراع الطباعة التي دخلت انكلترا عام ١٤٧٦. للتفصيل ينظر : ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في انكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٠٥.

(٢٠٢) محمد محمد صالح , تاريخ اوربا من عصر النهضة إلى الثورة الفرنسية (١٥٠٠-١٧٨٩), مطبعة دار الجاحظ, بغداد , ١٩٨١ , ص٣٠٢.

٢٠٣() عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٤٤.

٢٠٤() هيو لاتمير :ولد عام ١٤٩٠ كان من الموالين لحركة الاصلاح الديني الذي فقد مركزه وسجن في عهد الملك هنري الثامن وأطلق سراحه في عهد الملك ادوارد السادس , وأصبح له اثر كبير في الاصلاحات الدينية البروتستانتية في انكلترا, يمتلك حساً خطابياً وذو تأثير كبير على الراي العام بخطبهِ , أُعدم في عهد الملكة ماري في عام ١٥٥٥.للتفصيل ينظر :

الكنائس[٢٠٥], كانت الخطوة الأولى نحو الاصلاح الزيارة التي قامت بها لجنةٌ ملكية للإصلاح , التي أطلق عليها الزيارة الملكية من أجل اصلاح الدين (Royol Vistation for Reformation of Religion), تم تشكيلها بتخويل رسمي من الحكومة بعد شهر من تتويج الملك ادوارد السادس , واعطيت التعليمات لهذه اللجنة بزيارة أسقفيات وأبرشيات انكلترا كلها, وتقديم تقرير بخصوص معرفة أخلاق القساوسة والوضع الاجتماعي والروحي للشعب , وقد أنجزت اللجنة مهمتها , وقدمت تقريرها إلى رئيس الأساقفة كرانمر واطلعته على حالة الأمة الحقيقية , وخولته إتخاذ الإجراءات والأحكام اللازمة بشأن الإصلاح الديني , ومعالجة السلبيات الموجودة في الكنيسة.[٢٠٦]

حدث تطورات كثيرة منذ اعتلاء الملك ادوارد السادس العرش كانت مصدر جدل كبير لاسيما في السنوات الأولى التي تولى فيها الدوق سومرست سلطة الحامي وبداية الاصلاح الديني خاصة فيما يتعلق بمسألة سر القربان المقدس(The Holy Eucharist) [٢٠٧], وكتاب

W. H. Low , A History of English Literature 1485-1580 , London , 1891 , P.32.

(205) William Holden Hutton , A Short History of the Church in Great Britain , London , 1900 , P.150.

(٢٠٦) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٤٤.

(٢٠٧) القربان المقدس : وهو تناول الخبز والنبيذ بحضور القس أو الأسقف أسوة بالعشاء الرباني الأخير ، فيتحول- كما يقول الكاثوليك - عند اشارة القس أو الأسقف الى لحم ودم المسيح . وهذه المعجزة تسمى الاستحالة (Transubstantiation) ، ولأجلها نشأ القداس (Mass) وما يتبعه من الزينة بالشموع والأزهار والبخور وفي سبيلها أقيمت الكنائس الرائعة والكاتدرائيات (Cathedral) ويعد (سر القداس) الطقس الديني المركزي للكنيسة الكاثوليكية ، فهو سر الأسرار ، وله أسماء عدة منها : سر المناولة و سر الأفخارستيا و القربان المقدس (The Holy Eucharist) والعشاء السري (Secret Supper) و العشاء الرباني (Lord's Supper) يمثل القربان أو القداس الاحتفاء بعشاء السيد المسيح الأخير مع تلاميذه كما جاء ذكره في الانجيل ((أخذ يسوع خبزا وبارك وكسره وناول تلاميذه وقال : خذوا كلوا هذا هو جسدي . وأخذ الكأس وشكر وناولهم وقال : اشربوا منها كلكم , هذا هو دمي ، دم العهد الذي يسفك من أجل أناس كثيرين ، لغفران

الصلاة المشتركة , فقد فرض العقاب على كل من لم يؤمن بالقربان المقدس[٢٠٨], كانت اصلاحات الدوق سومرست وفق ما يمتلكه من صلاحيات , لكنه أراد الشرعية لأعماله من البرلمان وكان للبرلمان أثر كبير في حركة الاصلاح الديني الانكليزي وذلك بوضع التشريعات اللازمة في هذا المجال , وبدأ البرلمان بعقد جلساته في الرابع من تشرين الثاني عام ١٥٤٧ , وأصدر قانوناً يهدف إلى وعظ وارشاد الشعب نحو المذهب الواحد وازالت القيود المفروضة على استخدام الكتاب المقدس[٢٠٩], واصدر قانوناً بفرض الغرامة والسجن بحق كل

من يسخر من القربان المقدس , اكد على تقديمه بالصورتين المعروفتين الخبز والنبيذ.[٢١٠]

حمل الدوق سومرست البرلمان على الغاء القوانين التي صدرت في عهد الملك هنري الثامن منها قانون المواد الست (The Six Articles) [٢١١], وحرمت حفلات القداس الخاصة ,

---

الخطايا)) وتعتقد الكنيسة الكاثوليكية ، بأن القربان المقدس يحتوي – جوهريا وفعليا – روح المسيح وألوهيته داخل الخبز والنبيذ ، وأن المسيح يدخل بواسطة تناول هذا القربان ذاته الى= =جسد المتناول تحت أعراض الخبز والنبيذ ، وهذا ما يسمى بالاستحالة . فالقربان المقدس يغذي الروح ، وواجب على الكاثوليكي تناول القربان – على الأقل – مرة في العام ، ومن شروطه ، التوبة ، و الصوم عن الطعام والكحول قبل ثلاث ساعات ، الا في حالة المرض ، وقد أسسه المسيح ذاته ، وأوصى به ، ومادته الخبز اللامخمر (أي الفطير) ، ونبيذ الكرمة دون اشتراط لون معين ، والاحتفال به غير مبسط ، ويتولاه – فقط – الأساقفة والكهنة , والتغيير الذي حدث لدى البروتستانت بأن الخبز والنبيذ لا يتحولان إلى لحم ودم المسيح وإنّما تجعله رمزاً لما حل بالمسيح . للتفصيل ينظر :

عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص٢٢-٢٣.

(208) Thomas Lathbury , A History of the England Episcopacy from the period of the long parliament to the Act of uniformity with Notices of the Religious parties of the time A Review of Ecclesiastical Affairs in England from the Reformation , London , 1845 , P.13.

(209) J. R. Tanner , Op.Cit. , P.103.

٢١٠() عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٤٤.

وأُعلِن الاعتراف بسيادة الملك على شؤون الكنيسة وفرض عقوبات شديدة على كل من لا يعترف بهذه الاجراءات وعدل قانون الخيانة وأُلغيت قوانين الهرطقة , وظل الملك رئيسا للكنيسة في انكلترا واعتمدت اللغة الانكليزية لغة الصلاة[٢١٢], ورفض المطهر والقداس للموتى وأُلغيت رواتب الكهنة للصلاة على الميت[٢١٣] .

يتضح أن الهدف من هذه الاجراءات , تعزيز حركة الاصلاح الديني والتقليل من التبذير والبذخ وتعزيز سلطة الملك واللغة القومية لإنكلترا ورفض الصلوات والتقاليد التي لا تنسجم مع الواقع.

نظر كل من الملك ادوارد السادس والدوق سومرست بحذر إلى صور السيد المسيح والقديسين في الكنائس وتماثيلهم لذا صدر أمر ملكي في تشرين الثاني عام ١٥٤٧ حرم على القساوسة تمجيد الصور والآثار الدينية ومنع وجود الأضواء امام الصور في الكنائس[٢١٤], بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك بإصدار امرا يقضي بنزع كل صورة على جدران كنيسة أو نافذة تشيد بذكرى نبي أو حواري أو قديس لكي لا تبقى هناك أي ذكرى لهم , وحطم معظم الزجاج الملون

٢١١() قانون المواد الست : أصدر هذا القانون في عهد الملك هنري الثامن وصادق علية البرلمان في عام ١٥٣٩ , الذي تضمن القضاء بالموت على كل من يعارض تعاليم الاستحالة الكاملة ، عزوبية رجال الدين= = قسم الرهبان، الصلاة من أجل الموتى ، الاعتراف لدى الكاهن , وكفاية تناول القربان المقدس. للتفصيل ينظر : فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص١٢٠.

(٢١٢) زينب عصمت راشد , المصدر السابق , ص١١٧.؛

Charles M. Andrews , Op.Cit. , P.5.

(213) Thomas Latbury , Op.Cit. , P.104.

(214) J. R. Tanner , Op.Cit. , P.101.

في الكنائس وازيلت التماثيل , وأزالوا الصلبان وجعلوا مكانها شعارات ملكية واتخذت الجدران المبيضة بالكلس والنوافذ ذات الزجاج الأبيض لونها في ديانة انكلترا.[٢١٥]

يبدو أن هذه الاجراءات كان الغرض منها تنقية الديانة المسيحية مما علق بها من عادات وتقاليد كان الهدف منها تقديس الاشخاص من رجال الدين وإضفاء صفة القداسة عليهم في محاوله للوصول إلى الدين الحقيقي العملي البعيد عن تدخل الآخرين بين الانسان وربه.

بعد تلك التغييرات الدينية وعملية التسامح الديني وإلغاء قوانين الخيانة والهرطقة وتعديلها في انكلترا بدأ البروتستانت الانكليز الذين كانوا قد فروا في عهد الملك هنري الثامن بالعودة إلى بلادهم , وأخذ العلماء بالتوافد إلى انكلترا من الخارج بعد أن وجدوا ترحيبا من الحكومة الجديدة وأضحت انكلترا بفضل سياسة الدوق سومرست الجديدة ملجأ للمصلحين البروتستانت, فقد وصل بين عامي (١٥٤٧ و ١٥٤٩) اوجنو (Ochino) وبوسير (Bacer) وجان لاسكي (Jean Laski)[٢١٦], لكن تأثيرهم على حركة الاصلاح الديني لم يكن بقدر الضجة التي احدثوها , إذ إن حركة الاصلاح الانكليزي حافظت على مسارها .[٢١٧]

على الرغم من الجهود التي بذلتها حكومة الدوق سومرست بأمر من الملك ادوارد السادس وبمساعدة الاسقف كرانمر بقيت المسألة الدينية في حالة تغير مستمر وتسببت في كثير من الأحيان جدلاً بين رجال الدين الذين أيّدوا الاصلاحات الجديدة والذين التزموا بالدين القديم[٢١٨],

---

(٢١٥) ول ديورانت , المصدر السابق , ص ١٥٦.

٢١٦() يان دوبراتشينسكي , اوربا المسيحية (زمن المسيحين الفاترين) , ترجمة : كبرو لحدو , ج٤, دمشق , ٢٠٠٧ , ص١٤.

(217) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , London , 1923 , P.69.

(218) Dom Wilfrid Raynal , The Ordinal of King Edward VI its history , Theology , and liturgy , Thomas Richardson and Son , London , 1871 , P.18.

الأمر الذي دفع بالملك ادوارد السادس والدوق سومرست إلى العمل على ايجاد نظام موحد للممارسات الدينية وإقامته , لاستعادة السلام والهدوء في البلاد , فتم تشكيل لجنة من القساوسة برئاسة الأسقف كرانمر وعضوية عددٍ من القساوسة[٢١٩], لاستعادة السلام وإقامة نظام موحد, بدأت اللجنة أعمالها واجتماعاتها في وندستور (Windsor) في أيار عام ١٥٤٨ لوضع نظام موحد للصلاة[٢٢٠], وقد اختتمت اللجنة اعمالها في الثاني والعشرين أيلول من العام نفسه بوضع مسودة مشروع كتاب ((الصلاة الموحدة)) [٢٢١], لم تكن هناك حتى هذه اللحظة أي طريقة موحدة للقداس وانتشرت كثير من الأعراف المقبولة ,والغيت جميع المعتقدات الكاثوليكية من قداس واحتفالات دينية ولم يتم المحافظة إلا على اثنين من الاسرار وهما التعميد والعشاء الرئيسي[٢٢٢], وانكر سر استحاله القربان , وفق الاصلاحات الجديدة.[٢٢٣]

رأى كرانمر أن الوقت قد حان ليرى نتائج أعماله , وكان يعمل منذ عهد الملك هنري الثامن بمحاولة تقديم كتاب واحد بديلاً لكتب الصلاة عند الكنيسة الكاثوليكية , وعلى الرغم من أن اشخاصاً ساعدوا كرانمر في اعداد كتابه مثل نيكولاس ريدلي وبيتر مارتير وعلماء آخرين,

---

٢١٩() ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٥٦.

(220) H. D. M. Spence , A History of the English Church , London , 1900 , P.150.

(221) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op,Cit. , P.20.

(222) Joseph Ketley , The Two liturgies , A.D. 1549 , and A.D. 1552 , with other documents set forth by authority in the reign of king Edward VI , Cambridge University Press , (N.D) , P.7.

(٢٢٣) جان برنجية وآخرون , موسوعة تاريخ اوربا والعالم , اوربا منذ القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن السادس عشر , منشورات عويدات , بيروت , ١٩٩٥ , ص٢٩٢.

إلا أن الكتاب الأول للصلاة العامة كان في الاصل ثمرة جهد شخصي لكرانمر[٢٢٤], أصدر كرانمر كتاب الصلاة العامة الأول (The First book of common prayer)[٢٢٥], في كانون الثاني عام ١٥٤٩ وقدم إلى البرلمان للتصويت عليه[٢٢٦], وقد حصل الكتاب على عشرة أصوات مقابل ثمانية أصوات معارضين وامتنع اثنان عن التصويت من أصل عشرين عضوا في البرلمان من رجال الدين , بينما حصل على موافقة جميع الأعضاء العلمانيين وتم تمرير مرسوم التوحيد (قانون العقيدة الواحد) (A Ctof Uniformits), الذي أصبح بموجبه هذا الكتاب قانوناً للمملكة وتم إلغاء كتاب الصلوات الكاثوليكية القديمة, وأصدرت التعليمات إلى رجال الدين على امتداد المملكة على الالتزام به بشكل موحد تحت طائلة عقوبات شديدة للمخالفين.[٢٢٧]

في الوقت نفسه حدد المجلس عقوبات لكل من يخالف النظام الجديد المعتمد في البلاد سواء من رجال الدين أو عامة الشعب , وأصدر المجلس عقوبات بحق رجال الدين المخالفين , وكانت عقوبة المخالف للمرة الأولى السجن لمدة ستة أشهر , أما في حال تكرار هذه المخالفة للمرة الثانية , فيتم سجن المخالف لمدة عام مع تجريد المخالف من مناصبه الدينية كافة , وفي

---

(٢٢٤) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٠.

(٢٢٥) للمزيد من التفاصيل عن كتاب الصلاة لعام ١٥٤٩. ينظر :

Francis Aidan Gasquet , Edward VI and the Book of Common Prayer , an Examinution into Its origin and Earl History with an Appendix of unpublished Documents , 3Ed , London , 1981.

(226) W. H. Beckett , The English reformation of the sixteen century with chapters on monastic England and the Wycliffite reformation , London , 1890 , P.184.

(227) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.201.

حال قام المخالف بالتجاوز على القانون للمرة الثالثة فتكون عقوبته السجن مدى الحياة[٢٢٨], هذا فيما يتعلق برجال الدين , أما عامة الشعب فقد صدرت جملة عقوبات بحقهم , منها غرامة مالية قدرها عشرة جنيهات للمخالفة الأولى وتضاعف لتصل إلى عشرين جنيه في المخالفة الثانية من الشخص نفسه , أما العقوبة الأشد في حال تكرار المخالفة للمرة الثالثة, فيتمّ مصادرة جميع أملاك المخالف وامواله وسجنه مدى الحياة.[٢٢٩]

كان الهدف من إصدار هذا الكتاب هو إقامة تعاليم المذهب البروتستانتي , فضلاً عن اقناع الكاثوليك باحترام الاصلاحات الدينية الجديدة[٢٣٠], وقد احتوى هذا الكتاب على تعليمات واصلاحات في الجانب الاجتماعي كان أهمها تعليمات لتقديم المساعدة للمرضى للتكفير عن خطاياهم وترتيب الأدعية والصلوات وغيرها من التعليمات[٢٣١], والسماح لرجال الدين بالزواج, فقد أصدر البرلمان في شباط عام ١٥٤٩ قانوناً يسمح لرجال الدين بالزواج[٢٣٢], وظهرت زوجة كرانمر إلى جانب زوجها لأول مرة في المجالس علناً.[٢٣٣]

يتضح مما تقدم ان حركة الإصلاحات التي حدثت في انكلترا , أحدثت تغيراً كبيراً في البلاد في جميع الجوانب الدينية و السياسية والاقتصادية والاجتماعية , فتم ايقاف كثير من الاحتفالات والطقوس الدينية وتم ايقاف القداس اللاتيني ووضع ممتلكات الكنيسة الواسعة تحت

---

(228) J. R. Tanner , Op.Cit. , P.112.

(٢٢٩) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٦٥.

(230) G. R. Elton , Op.Cit. , P.4.

(231) Joseph Ketley , Op. Cit. , P.141.

(232) Frederick Von Raumer , The Politcal History of England ,During the 16th, 16th, and 18th crnturies , Vol.1 , London , 1836 , P.69.

(٢٣٣) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٢.

سلطة التاج واصدار كتاب موحد للصلاة في عام ١٥٤٩, رافقهُ قانون التوحيد والسماح لرجال الدين بالزواج , فضلاً عن ذلك إن تلك التغييرات قد نالت الاعجاب من المستفيدين منها وخصوصا أعضاء مجلس الوصاية المنتفعين من الوضع الجديد , فقد تم الاستيلاء على كثير من ممتلكات الكنيسة من اعضاء المجلس.

المبحث الثاني : الانتفاضة الشعبية في إنكلترا عام ١٥٤٩.

شهدت انكلترا في عام ١٥٤٩ عدة انتفاضات في الاقاليم الشرقية والغربية[٢٣٤], وقد اختلفت أسبابها , ففي الغرب نجد أن الأسباب الدينية قد تقدمت الأسباب الاخرى كلها , إذ رفض الكاثوليك الإصلاحات الدينية البروتستانتية في البلاد[٢٣٥], وتأتي في مقدمتها انتفاضة الكاثوليك المحافظين ضد التغيرات الدينية في البلاد التي نصت على اصدار كتاب جديد للصلاة عام ١٥٤٩, والسماح لرجال الدين بالزواج , وقراءة الانجيل في الكنائس باللغة الانكليزية[٢٣٦], وظهرت المشكلة الرئيسية في هذا الوقت في الغرب , ولم يكن العامل الديني هو الوحيد لقيام الاضطرابات في الاقاليم الغربية وكان الدين مظهراً للاستياء من الحالة الاقتصادية

---

(234) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.203.

(٢٣٥) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٣.

٢٣٦() محمد محمد صالح , المصدر السابق , ص٦٤.؛

Frederick Von Raumer , Op.Cit. , P.203.

, فقد ظهرت الانتفاضات الزراعية في البلاد, وظهرت روح تعاونية جديدة نشأت بين السكان متأثرة بالنظام الزراعي والتعامل بالطرائق الحديثة لاستغلال الأرض بطريقة أفضل حسب وجهة نظر مالكيها[٢٣٧], إذ انتشرت ظاهرة اغلاق الحقول (Enelosures)[٢٣٨], أو تسييج الأراضي , وسببها أن أصحاب الأراضي الكبيرة الصالحة للزراعة فضلوا أن يحولوها إلى مراعٍ للأغنام لتصدير أصوافها وأقاموا أسيجة حول الأرض وطردوا منها المنتفعين بها من صغار المزارعين وبذلك تحولت المساحات الزراعية الكبرى إلى حقول لتربية الأغنام[٢٣٩], وكانت الطبقة التي آلت إليها هذه الأراضي أشد حرصاً على جمع المال من طبقة الأشراف القدامى , إذ بلغ بهم الجشع أن وضعوا أيديهم على كثير من الأراضي الزراعية المجاورة لأراضيهم التي تعود إلى صغار المالكين وحولوها إلى مراعٍ أيضاً[٢٤٠], فقد زاد عدّ الأرض سلعة ينظر إليها من زاوية تجارية ونتيجة للأرباح الكبيرة التي

---

(237) Henry W. Ruoff , Graded Repository of Practical and Cultural Knowledge Designed for both Instruction and Reference , Chicago , 1912 , P.170.

(٢٣٨) ظاهرة اغلاق الحقول (تسييج الأراضي) : كانت هذه الظاهرة الاقتصادية موجودة في إنكلترا قبل مجيء أسرة تيودور إلى الحكم , ويرجع تاريخها إلى نهاية القرن الرابع عشر , واستمرت حتى القرن التاسع عشر , والظاهرة هي أن الملاكين الكبار وأصحاب الأراضي الزراعية وجدوا أن الاراضي التي كانوا يجعلونها مراعٍ للأغنام تعود عليهم بربح أكثر من أرض الحرث , لذا فضلوا أن يحولوا أراضيهم الزراعية إلى مراعٍ للأغنام لتصدير صوفها. للتفصيل ينظر : هربرت فشر , اصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الاوربية إلى الثورة الفرنسية , ترجمة : زينب عصمت راشد وأحمد عبد الرحيم مصطفى , مراجعة : أحمد عزت عبد= =الكريم , ط٣ , دار المعارف بمصر , القاهرة , ١٩٦١ , ص١١٥.؛ عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٤.

٢٣٩() عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار , التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا , دار النهضة العربية , بيروت , ١٩٧٤ , ص١٩٢.

(240) A. F. Pollard , The History of England A Study in Political Evolution , New York , 1912 , P.102.

تدرها تجارة الاقمشة التي كانت أولى صناعات انكلترا , اصبحت الاغنام أكثر جلباً للربح من الزراعة وغدا استغلال الأرض على شكل مراعٍ للأغنام وانتاج الاصواف أكثر ربحاً من زراعتها.[٢٤١]

انتجت هذه العملية مشكلة اجتماعية خطيرة, وهي أن أصحاب المساحات الزراعية الكبيرة قاموا بتحويلها إلى مراعٍ, مما أدى إلى الاستغناء عن عدد كبير من عمال اراضيهم , فهم لم يعودوا بحاجة إليهم , وأصبح يكفيه راع واحد أو اثنين لرعي أغنامه, فقل العمل الزراعي وانتشرت البطالة[٢٤٢], إنّ هذا الأمر أثار ضيقاً وفزعاً ونقاشاً , فما مصير المزارع الذي حرم من أرضه , وما مصير عمال الحراثة الكثيرين الذين استبدل بهم في الحقل براع واحد , وانتزع منهم مصدر رزقهم[٢٤٣], إذ أصبح هناك محراث واحد لكل خمسين مزرعة وتم طرد حوالي ثلاثمائة ألف عامل حراثة من عمله[٢٤٤], وأصبحت اليد العاملة تفوق كثيراً فرص العمل وتدنى المستوى المعاشي للطبقة الكادحة فكان الرجال والنساء مستعدين للقيام بأي عمل طيلة اليوم مقابل ما يمنح لهم من طعام ومبيت بدلاً من الاجور[٢٤٥], ان هذه المشكلة الاجتماعية هي مشكلة طبقة

---

(241) Samuel R. Gardiner , English History for Students Being the Introduction to the study of English History , New York , 1881 , P.112.

(242) G. R. Elton , England under the Tudor , New York , 1954 , P.209.

(243) Edward P. Cheyney , Social Changes in England in the sixteenth century as reflected in contemporary , Vol.4 , London , 1895 , P.99.

(244) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.29.

(245) Joan Thirsk , The Agrarian history of England and wales 1500-1640 , Vol.4 , Cambridge University Press , 1967 , P.61.

ريفية يطلق عليها اسم (البروليتاريا) Proletarian [٢٤٦], فقدت املاكها وخربت بيوتها ومناطق هجرها أهلها , لذا اصبحت هذه المشكلة خطيرة جداً وزادها خطورة ارتباطها بسياسة الكنيسة التي جعلت من كل قس كاثوليكي متحمس مرشحاً ليكون قائدا للثورة.[٢٤٧]

يضاف إلى كل هذه العوامل المحركة للانتفاضات الارتفاع في الاسعار لأقلّ ضروريات الحياة, فهم لم يخسروا ويفقدوا عملهم فقط , إنما سلبوا حقوقهم التي امتلكوها , إذ قابل فقدانهم لعملهم الارتفاع في أسعار السلع بسبب تدهور قيمة العملة , نتيجة اصدار كميات من النقود خفف فيها نسبة المعدن الثمين[٢٤٨], فعلى سبيل المثال لا الحصر بلغ سعر القمح أربعة جنيهات في عام ١٥٤٧, وارتفع إلى ثمانية جنيهات في عام ١٥٤٨, بينما بلغ في عام ١٥٤٩ ستين جنيه , فضلاً عن ارتفاع السلع الأخرى كالشعير والشوفان والحيوانات الداجنة ومنتوجاتها وغيرها من السلع الضرورية للحياة , ومما زاد في الأمر سوءاً أن هذه الزيادة في الأسعار لم يقابلها إلا

---

(٢٤٦) البروليتاريا : هي طبقة اعتاد أفرادها أن يعيشوا من عمل يدوي مأجورين يوما بيوم أو عمالاً أحراراً يعملون عندما يحلوا لهم العمل أو يعملون في ورش يشرف عليها رجال المال, وكانت اجورهم الاسمية لا ترتفع ولا تزداد إلا ببطء وذلك بالنظر لما يلاقونه من مقاومة لدى ممثلي الطبقة البرجوازية, أما في الريف فإن هذه الطبقة تتألف من مزارعين يستثمرون الأراضي التي استأجروها من مالكيها. للتفصيل ينظر : موريس كروزيه , موسوعة تاريخ الحضارات العام القرنان السادس عشر والسابع عشر , ترجمة : يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر , بيروت, ٢٠٠٦ , ص١٣٩-١٥٩.

(٢٤٧) هربرت فشر , المصدر السابق , ص١١٥.

(248) George L. Mosse , Europe in the sixteenth century , 2Ed , London , 1989 , P.31.; G. W. Powers M. A. , Op.Cit. , P.75.

زيـادة طفيفـة فـي اجـور العمـل , إذ ارتفـع أجـر العامـل مـن أربعـة جنيهـات ونصـف فـي عام ١٥٤٧ إلى خمسة جنيه في عام ١٥٤٩.[٢٤٩]

إنَّ هـذا الارتفـاع فـي الاسـعار الـذي لـم تقابلـه زيـادة فـي أجـور العمـل أضـعف مـن القـوة الشـرائية للعامـل سـواء كـان هـذا العامـل حرفـي أم عامـل زراعـي , وفـي ادنـاه احصائية تبين القوة الشرائية للسكان في انكلترا (١٥٢٠-١٥٥٩).

جدول رقم (١)[٢٥٠]

الجدول يبين اسعار السلع الاستهلاكية بالجنيه الاسترليني والقوة الشرائية للعامل الحرفي والزراعي خلال المدة (١٥٢٠-١٥٥٩).

(249) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.30.

(250) Joan Thirsk , Op.Cit. , P.865.

وعلى الرغم من أن الاحصائية لا يمكن تعميمها على القوى العاملة كلها في انكلترا آنذاك لكنها تعطي مؤشراً عن ارتفاع الأسعار وانخفاض القوة الشرائية لأغلبية سكان انكلترا ونرى ان

ت	العقد	سعر الوحدة المكونة للسلع الاستهلاكية	القوة الشرائية لمعدل الاجر للعامل الحرفي	القوة الشرائية لمعدل الاجر لعامل الزراعة
١	١٥٢٠-١٥٢٩	١٤٨	٧٦	٨٠
٢	١٥٣٠-١٥٣٩	١٥٥	٦٨	٨٠
٣	١٥٤٠-١٥٤٩	١٩٢	٧٠	٧١
٤	١٥٥٠-١٥٥٩	١٧٧	٥١	٥٩

هناك زيادة في أسعار السلع الاستهلاكية وبخاصة في عام ١٥٤٩ , وانخفاض القوة الشرائية للفرد , مما أدى إلى تصاعد الفقر في المجتمع.

في عام ١٥٤٩ كان حوالي ثلث سكان انكلترا يعيشون في مستوى الفقر وكانت المدن مزدحمة وتفتقر للطرق المهمة والخدمات الصحية , فضلاً عن انتشار الامراض المعدية التي ساعد على انتشارها سوء الخدمات الطبية مثل مرض الجدري (Smallpox) , والملاريا (Malaria) وغيرها من الأمراض , وكان القانون الذي أصدره الدوق سومرست للحد من الفقر قاسيا على الفقراء القادرين على العمل ولم يجدوا عملاً , إذ كان يتم اخضاعهم إلى كثير من العقوبات بما فيها الجلد.[٢٥١]

(251) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.190.

يتضح لنا مما تقدم أن العامل الديني لم يكن هو العامل الرئيسي والوحيد في قيام انتفاضات عام ١٥٤٩ في انكلترا , وإنما كان العامل الاقتصادي عاملاً مساعداً لاسيما بعد أن وجد عامة الشعب في العامل الديني مظهراً للتعبير عن رفضهم للواقع الذي يعيشونه.

بدأت بوادر الاضطرابات في عام ١٥٤٨ , إذ قدم مفوضون من مقاطعة كينت (kent)[٢٥٢], ومنهم ادوارد (Edward) , وانتوني (Anthony) , وجيمس (James) , وجورج هاربر (George Harper) , وجون نورتن (John Norton) , مذكرة للدوق سومرست بشأن أسباب الاحتجاجات الشعبية في المقاطعة[٢٥٣], وقد تضمنت احتجاجاً على التغييرات الدينية الجديدة التي أجرتها الحكومة منذ اعتلاء الملك ادوارد السادس العرش , كان الدوق سومرست متعاطفاً مع المنتفضين باستماعهِ للشكاوى وتحذيره العلني لمالكي الأراضٍي , وهاجم الامتيازات التي حصل عليها مالكو الأراضي الجدد[٢٥٤], ونتيجة لذلك شكل لجنة للتحقيق في مطالب المتظاهرين في حزيران عام ١٥٤٨ برئاسة المستشار هيلز (Hills) , وكان شخصية سياسية مهمة ويرتبط بعلاقة جيدة مع الدوق سومرست , لذا اعتمد عليه في رئاسة هذه اللجنة , وعضوية كل من فلوك جريفيل (Fulke Greville) , وفرانسيس روسيل

---

(٢٥٢) كينت : مقاطعة انكليزية تقع في جنوب شرق انكلترا على القنال الانكليزية , وهي من أول المناطق التي شهدت احتجاجات ضد سياسة الدوق سومرست , لقبت بحديقة انكلترا نسبة إلى التأثير الزراعي وانتشار البساتين فيها وحدائق الأزهار ومن مدنها هي (كانتربيري) , ولمدينة كانتربري أهمية كبيرة بالنسبة للبلاد إذ يعد رئيس أساقفة كانتربري هو رئيس كنيسة انكلترا. للتفصيل ينظر : عباس فخري حمزه الجبوري , المصدر السابق , ص٨.

(253) Knsta Kesselring , To Pardon and To Punish : Mercy and Authority in Tudor England , A Thesis submitted to the Department of History in Conformity with the Requirements for the degree of Doctor of Philosophy Queen's University Kingston , Ontario , 2000 , P.57.

(254) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.204.

(Francis Russell) , وجون هاليس (John Hales) , وثلاثة أعضاء آخرين.[٢٥٥]

بدأت اللجنة أعمالها بتقصي الحقائق عن الأراضي المسورة والإيجارات المرتفعة , لكن هذه اللجنة واجهت معارضة من مالكي الاراضي وأَرهب المستأجرين إلى حد العمل على إخفاء أخطائهم , ولعدم قدرتها على مواصلة عملها تلقت اللجنة أمراً من الدوق سومرست بالرجوع إلى لندن وتقديم تقرير , ورفض المجلس النيابي الأخذ بتوصيات اللجنة , وكان يمثل الأعيان فيه ملاك المناطق الزراعية[٢٥٦], وافتتح سومرست محكمة خاصة في داره لسماع شكاوى الفقراء , وكانت هذه المحكمة أشبه بمجلس خاص , إلا أن هذه المحكمة لم تكن ذات فائدة تذكر نتيجة لمقاومة الملاك , ورفضهم تنفيذ أوامر الدوق سومرست.[٢٥٧]

لجأ الدوق سومرست نتيجة لفشل المحاولات السابقة إلى المجلس النيابي لمعالجة الأزمة والعمل على عدم انتشار الانتفاضة , لكن لم يكن في وسع المجلس النيابي أن يفكر في وسائل علاج أكثر حكمة من إجازة قوانين صارمة ضد التسول وتوجيه الكنائس ان تتولى جمع تبرعات للفقراء في كل أسبوع.[٢٥٨]

إنَّ اسلوب الدوق سومرست لم يأتِ بحلول جذرية للمطالب الشعبية مما أدى إلى حدوث انتفاضة امتدت إلى أغلب المقاطعات في انكلترا للمطالبة بالإصلاحات , بدأت تلك الانتفاضات في أيار عام ١٥٤٩[٢٥٩], وثارت العديد من المقاطعات اعتراضاً على

---

(255) W. Lliewelyn Williams , History of England Edward VI , London , 1909 , P.75.

(٢٥٦) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٥٩.

(٢٥٧) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٦٩.

٢٥٨() ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٥٩.

(259) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.33.

ذلك[٢٦٠], وطالب سكان هذه المدن بإعادة الاديرة مع نصف أراضيها على الأقل وبإعادة العمل بالقداس القديم ورفضوا أن يكون القداس باللغة الانكليزية التي لا يفهمها سكان أغلب المقاطعات الانكليزية وفي مقدمتها مقاطعة كورنوول (Cornwall).[٢٦١]

تجمع حوالي عشرة آلاف شخص في مقاطعة ديفون (Devon)[٢٦٢], , معظمهم من الفلاحين القرويين الكاثوليك[٢٦٣], بقيادة اروندل (Arundel) , محافظ سانت مايكل ماونت (Saint Michaels Mount), وقدموا عريضة تتكون من خمس عشرة مادة أبرز ما جاء فيها المطالبة باستعادة القداس والطقوس الكاثوليكية القديمة كافة , واعادة العمل بنظام المواد الست التي أُصدرت في عهد الملك هنري الثامن , وتخصيص جزء من

---

(٢٦٠) أبرز هذه المقاطعات : مقاطعة سومرست (Somerse) , ويلتز (Welts) , وجلوستر (Gloucester) , ودورست (Dorset), وهامبشاير (Hampshire), وبركس (Berks), واكسفورد, وبكنغهام , وكورنوول وديفون. للتفصيل ينظر : ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٥٩.؛ رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٦٩.؛ ينظر ملحق رقم (١) : خريطة انكلترا في القرن السادس عشر.

(261) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.203.

٢٦٢() ديفون : المعروفة أيضا ديفون شاير ، مقاطعة إنكليزية كبيرة في جنوب غرب إنكلترا، يحدها من الغرب مقاطعة كورنوول ومن الشرق مقاطعة سومرست ودورست ومن الجنوب القناة الإنكليزية , وما يميزها عن المقاطعات الإنكليزية الباقية انها الوحيدة التي تطل على القناة الإنكليزية وقناة بريستول (Bristol Channel) في الوقت ذاته وعاصمة المقاطعة مدينة اكستر ، والمقاطعة تتضمن مدينتين ذواتي سلطات إدارية مستقلة هما مدينة بليموث (Plymouth) , ومدينة توربي (Torby). للتفصيل ينظر : عباس فخري حمزه الجبوري , المصدر السابق , ص٩.

٢٦٣() عدنان أمين محمد, المصدر السابق , ص١٥٣.

اراضـــي الـــدير للاســـتخدامات الاخـــرى وضـــربوا حصـــاراً حـــول اكســـتر (Exeter) مركـــز المقاطعة.[٢٦٤]

اكدت الأنباء والتقارير عن الاوضاع أن السخط قد انتشر وأن جنوب انكلترا سيكون خارجاً عن السيطرة إذا لم تتم مواجهة الانتفاضة بحيوية, إلا أن الدوق سومرست رفض إرسال قوات لقمع الانتفاضة , بسبب تعاطفه معهم[٢٦٥], ويرى أن اللوم يقع على النبلاء الذين لم ينصفوهم , إلا أن تفاقم الازمة دعته إلى استخدام القوة المفرطة مع المنتفضين , وجلب جنوداً (مرتزقة) بروتستانتيين ألمان لقمعهم[٢٦٦].

يبدو ان جلب المرتزقة للقضاء على الانتفاضة بسبب تعاطف قادة الجيش الانكليزي مع المنتفضين واعدوهم يطالبون بحقوقهم الشرعية .

وكان الجنود المرتزقة بقيادة لورد غراي (Lord Grey) , الذين انظموا إلى اللورد روسيل (Russell) , في ديفون لاستعادة النظام , وتم شنق القساوسة على أبراج كنائسهم , وسرعان ما أجبروا على رفع الحصار عن اكستر, إذ هزموا وأسر قادتهم , وأعدم حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة إلى اربعة آلاف شخص بالسيف أو المشنقة وتم محاكمة اروندل.[٢٦٧]

---

(264) James Birchall , England under the Tudor and Stuarts , London , 1870 , P.144.

(265) Lord Eustace Percy , The Privy Council under the Tudors , London , 1907 , P.48.

(266) Frances Rose and Troup F. R. , The Western Rebellion of 1549 , An Account of the insurrections in Devonshire and Cornwall Against Religious innovations in the reign of Edward VI , London , 1913 , P.235.

(267) James Birchall , Op.Cit. , P.145.; Knsta Kesselring , Op.Cit. , P.261.

في الوقت ذاته ظهرت انتفاضة أخرى في الشرق في كل من نورفولك , وكينت[٢٦٨], إذ شهدت مقاطعة نورفولك في شرق انكلترا على بحر الشمال, انتفاضة بقيادة روبرت كيت (Robert Ket) , صاحب مدبقة جلود وكانت دوافع هذه الانتفاضة اقتصادية بالدرجة الأولى , بسبب حركة اغلاق الحقول وتفشي البطالة وارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة العملة , وقد تجمع حولهُ ما يقارب ألف وستمائة شخص, وعرفت الانتفاضة باسم (ثورة كيت)[٢٦٩], عمل كيت وصغار الملاك على تسلم زمام الانتفاضة, وأقام كومانا للفلاحين تولى حكم المدينة وما ورائها شهراً كاملاً , وعمل على انشاء محكمة خاصة تحت شجرة البلوط, أطلق عليها بلوط إلاصلاح (The Oake of Reformation) , لمحاكمة كبار الملاك ممن قبض عليهم رجاله[٢٧٠], وأكد بأن أتباعه سيقومون بتطبيق الحقوق القانونية التي أهملها عملاء الحكومة , ولم يكن متعطشا للدماء , فالذين أدانهم وحكم عليهم سجناً وقدم إليهم الطعام , إذ يتم إحضار كبار الملاكين يومياً لمحاكمتهم على جرائمهم ضد الفقراء , وأظهر القليل من الاحترام للملكية وتمت مراعاة النظام في الكومون لأقصى حد , إذ يقوم رجال الدين بقراءة خدمات العبادة الصباحية والمسائية والخطب التنويرية .[٢٧١]

إلا أنه ذلك لم يمنعه من أمر رجاله بأن يفتشوا في الأراضي الريفية المجاورة , وأن يقتحموا المنازل في الضياع , ويصادروا الأسلحة والمواشي والحيوانات الداجنة كلها ويستولوا على المؤن حيثما وجدت لصالح الكومون[٢٧٢], واكد المنتفضون عندما قاموا بالاستيلاء ومصادرة ممتلكات

٢٦٨() ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٥٩.

٢٦٩() عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص ١٥٤.؛

Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.203.

(٢٧٠) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٦٩.

(271) James Birchall , Op.Cit. , P.144.

(٢٧٢) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٠.

النبلاء وأصحاب الأراضي المسيجة انهم سعداء بهذا العمل , وأنهم لم يسرقوا او يغتصبوا أموال الآخرين بل استعادوا ما سرق منهم , مؤكدين أن الطبيعة هبةٌ من الله لكل البشر وليس للنبلاء فقط وإن تسييج الأراضي وتطبيق الملكية الخاصة على الأسماك

في الماء وعلى الطيور في السماء تعد سرقة من المجتمع.[٢٧٣]

لم يظهر الدوق سومرست مع هذه الانتفاضة العزم نفسه الذي أظهرهُ ضد المنتفضين في غرب البلاد , بسبب تعاطفه مع الفقراء[٢٧٤], فضلاً عن ذلك أنه كان يخشى المخاطرة بشعبيته[٢٧٥], لذلك أظهر مرونة اتجاههم وحاول أن يصل إلى نوع من الاتفاق معهم, مع عرض العفو في حال إلقائهم السلاح, إلا أن كيت استمر بالانتفاضة وهذا الأمر دفع الملك والمجلس إلى استخدام القوة واتباع الاجراءات القمعية ضدهم , فعمل الملك على تشتيت شملهم بالاتفاق مع ايرل وارويك خوفاً على النظام الاقتصادي الانكليزي من الدمار.[٢٧٦]

ولذلك تم تكليف ايرل وارويك بقيادة الجيش, وبعد رفض المنتفضين العفو حدث الصدام الحاسم بين الطرفين في السابع عشر من آب عام ١٥٤٩ , وانتصر تكتيك ايرل وارويك وقتل ثلاثة آلاف وخمسمائة شخص , وعند استسلام الآخرين قام ايرل وارويك بإعدام تسعة أُشخاص منهم , بينما أرسل كيت وشقيقهِ إلى السجن في لندن, ووصلت أنباء الهزيمة

---

(273) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit , P.34 .

(٢٧٤) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٤.

(275) James Birchall , Op.Cit. , P.143.

٢٧٦() رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٠.

إلـى المقاطعـات المنتفضـة الاخـرى فخـارت عـزيمتهم , ووضـعوا أسـلحتهم بعـد أن وعدوا بالحصول على عفو عام , واستخدم الدوق سومرست نفوذه لإطلاق أغلب زعمائهم.(٢٧٧)

علـى الـرغم مـن هـذه العوامـل كلهـا المحركـة للسـخط والتـي أدت إلـى انتفاضـة واعمـال نهـب عارمة في جميع أنحاء البلاد لم تؤدَّ إلى زعزعةِ مركز الملك , ويرجع ذلك إلـى عوامل رئيسة , فمن ناحية كانت الانتفاضة اقليمية لم يتصل بعضها ببعض ولا يوجد تنسيق بين قادتها ومن ناحية اخرى كان النبلاء وكبار مالكي الاراضي بمعزل عن الفقراء , لذا كان الخاسر الوحيد من هذه الانتفاضات هو الدوق سومرست الذي خسر منصبه بوصفه حامياً للمملكة.

(٢٧٧) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٠.

المبحث الثالث :سقوط سلطةالدوق سومرست عام ١٥٤٩.

أولاً : تمرد توماس سيمور.

واجة الدوق سومرست في عام ١٥٤٩ مشاكل عده وازمات كثيرة أدت إلى خسارته لمنصبه بوصفهِ حامياً للمملكة , تلك المشاكل والأزمات كانت سبباً في تزايد عدد الطامعين في الحكم الذين أخذوا يعملون ضد سلطة .و من هؤلاء شقيقه اللورد توماس سيمور الذي قاد مؤامرة للإطاحة بشقيقه[٢٧٨], وكان توماس سيمور رجل طموح شكل خطراً على مركز الحامي , وكان هناك تمييزاً واضحاً بين الاشقاء منذ عهد الملك هنري الثامن , إذ تم ترفيع أحدهما في المناصب والمركز , وترك الآخر من دون لقب وسمح له بحضور المجلس الملكي فقط.[٢٧٩]

وبعد اعتلاء الملك ادوارد السادس العرش أصبح الدوق سومرست يتمتع بلقب وسلطة كبيرة في البلاد , بينما لم يمتلك توماس سيمور أي مركز أو منصب , سوى أنه تم ادخاله في مجلس الاثني عشر الذي يملك حق تقديم المشورة لمجلس الوصاية فقط[٢٨٠], كان الدوق سومرست يخشى شقيقه , لذا سعى لتصحيح هذا التفاوت بينهما بالثروة والجاه عن طريق منحه مرتبة النبلاء , وبإدخاله إلى مجلس المساعدين ومنحه لقب بارون سيمور, وأضيف الى ممتلكاته

---

(278) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.201.

(279) James Birchall , Op.Cit. , P.141.

(٢٨٠) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص ٦٦.

عقارات واسعة في المقاطعات المختلفة , لكن هذه الامور لم تكن ترضي طموح شقيقه توماس سيمور.[٢٨١]

وفي الوقت نفسه سعى توماس سيمور إلى تحسين ثروته ومكانته عن طريق الزواج من كاثرين بار (الملكة الارملة), أرملة الملك الراحل هنري الثامن[٢٨٢], هذا الزواج أدى إلى توتر العلاقة بين الشقيقين, نتيجة المشاكل التي نشأت بين زوجات الشقيقين , آن ستانهوب (An Stanhope) الزوجة الثانية للوصي , لا يمكن أن تتحمل السمو الذي حظيت به الملكة الأرملة كاثرين بار من الجميع وبدافع الغيرة أدعت بأن لها الأسبقية عليها كونها زوجة حامي المملكة والوصي على الملك , هذا الامر أدى إلى سخط كبير وإلى العداء بينهما , مما أثر سلباً على علاقة الدوق سومرست مع شقيقه[٢٨٣], كان هدف توماس سيمور الآخر هو التقرب من الملك ادوارد السادس , لذلك عمل على تنفيذ رغبات الملك الشاب كلها , وألقى اللوم على القسوة التي كان يعامل بها الدوق سومرست الملك , وذلك لشراء رضا الأوصياء على العرش ومعلمي الملك وحاشيته وكسبهم إلى جانبه ضد شقيقه.[٢٨٤]

حاول توماس أن يصبح ملكاً بالتقرب من وريثات التاج المحتملات اولاً الأميرة ماري ثم الأميرة اليزابيث[٢٨٥], فأراد الزواج من الأميرة اليزابيث التي لم تبلغ الخمسة عشر عاماً , وطلب

---

(281) James Birchall , Op.Cit. , P.141.

(282) Francis Lord Verulam and Vifcount St. Alban , The History of the reigns of Henry the Seventh , Henry the Eighth, Edward the Sixth and Queen Mary , London , (N.D) , P.71.

(283) James Birchall , Op.Cit. , P.141.

٢٨٤() رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٦٦.

٢٨٥() عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٣.؛ ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٠.

موافقة المجلس على زواجه منها[٢٨٦], لكن المجلس لم يقبل ذلك , فحاول عرض الأمر على الملك ادوارد السادس بمساعدة رجل من حاشية الملك يدعى فادلر (Vadler) , لكن هذا الزواج لم ينجح للمعارضة الكبيرة من الدوق سومرست والمجلس معاً[٢٨٧], وكان مُتّهماً في انه تسبب في سمَّ زوجته كاثرين بار ليتزوج من الأميرة اليزابيث.[٢٨٨]

سعى سيمور إلى اقناع الملك ادوارد السادس بأن يطلب من المجلس مناقشة منصبي الحامي والوصي , مدعياً أن المنصبين يجب أن لا يمنحا إلى شخص واحد , لكن هذا الأمر لم يحظ بقدر من النقاش[٢٨٩], وعندما علم الدوق سومرست بطموح شقيقه , قام باستدعائه أمام المجلس للاستيضاح عن ممارساته , وحاول تهدئته وإرضائه , وقدم إليه منحة اضافية من الأراضي مع فائدة سنوية بقيمة ثمانمائة جنيه , إلا أن هذا اللطف شجع توماس سيمور بالمضي قدماً في سلوكهِ المعارض.[٢٩٠]

---

(286) Catherine Louise Homey , Busy bodies : women , power and politics at the court of Elizabeth I , 1559-1603 , A Dissertation submitted to the Graduate School - New Brunswick Rutgers , The State University of New Jersey In partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Graduate Program in History written under the direction of Alastair Bellany and approved , 2007 , PP.162-163.

(287) Robert Lemon , Clendar of stare papers domestic series , of the reigns of Edward VI , Mary, Elizabeth 1547-1580 , preserved in the stste paper Department of her majestys public Record office , London , 1856 , P.13.

(288) C. R. L. Fletcher , An Introductory History of England from Henry VII to the Restoration , London , 1907 , P.96.

(289) W. Lliewelyn Williams , Op.Cit. , P.141.

٢٩٠() رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص ٦٧.؛

James Birchall , Op.Cit. , P.141.

ومن جانب آخر كان القنال الانكليزي في ذلك الوقت يعج بسفن القراصنة[٢٩١], التي بدأت بمهاجمة السفن في السواحل الانكليزية من دون أن تواجه ردعاً حقيقياً من توماس سيمور بوصفه الادميرال , ومن واجباته تنظيف القنال الانكليزي من سفن القراصنة , إلا أنه عمل على حماية لصوصها سراً بدلاً عن ذلك , وتلقى هدايا وأموالاً مسروقة تقدر بمائة ألف جنيه[٢٩٢] , وقد عمد إلى حشد مخازن سرية للأسلحة والذخيرة , إلا أن مؤامرته اكتشفت وتم اعتقاله وتجريده من جميع مناصبه وسجن في برج لندن[٢٩٣], وتم القبض على كبار المتعاونين معه أيضاً , وكان أبرزهم وليام شيرينغتون (William Sharington) مدير مصنع سك العملة في مدينة بيرستول (Bristol) , الذي اعترف بأنهُ صاغ وأصدر أموالاً تقدر بمائة ألف جنيه لمصلحة توماس[٢٩٤], قدم توماس سيمور إلى البرلمان لمحاكمته بحضور شقيقه الدوق سومرست الذي لم يتدخل للدفاع عنه, وقدمت في المحاكمة معلومات عن أفعال توماس كلها من سوء سلوك وأُدين بالخيانة العظمى , وحكم علية بالإعدام وقطع رأسه في العشرين من آذار عام ١٥٤٩.[٢٩٥]

يبدو ان محاكمة توماس سيمور قد اضعفت كثيراً من مركز شقيقه الدوق سومرست وفتحت المجال لمهاجمته من قبل منافسيه أعدائه اذ تراجعة شعبيته وكذلك

---

(٢٩١) كانت هذه السفن عندما تتعرض للضغط والمهاجمة من السفن الملكية الانكليزية تلوذ بالفرار في المياه الضحلة الخطيرة في جزر سسلي (Scilly Islands) والجداول والخلجان الصغيرة البعيدة في الساحل جنوب ايرلندا. للتفصيل ينظر : James Birchall , Op.Cit. , P.143.

(٢٩٢) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٦٧.

(٢٩٣) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٣.

(294) James Birchall , Op.Cit. , P.143.

(295) Green M. A. , History of the English People , Vol.11 , London , (N.D) , P.231.

هيبتـه بسـبب خيانـة شـقيقه وكانـت أحـد الاسـباب لخسـارته منصـبه حاميـاً للمملكـة ووصـياً على العرش.

ثانياً : انهاء حكومة الوصاية.

عد عام ١٥٤٩ أسوأ عام بسبب المشاكل الداخلية نتيجة للانتفاضات التي حدثت في هذا العام , واتهام الدوق سومرست بتعاطفه مع المنتفضين لعدم رغبته في استخدام القوة ضدهم مما أدى إلى ضعف مركزهِ وتزايد أعدائهِ والطامعين في مركزه , واتهم بالسماح بالفساد بين موظفي الحكومة وتخفيض قيمة العملة وتزايد الاسعار[٢٩٦], لذا كان عليه مواجهة النبلاء المتضررين من قراراته الذين اتهموه بالبذخ والاسراف , وقد انقلب الشعب عليه بعد التداعيات التي اثيرت حوله وهي تحاك ضده فيما يخص الترف والبذخ الذي كان يعيش فيه.[٢٩٧]

كان من الشخصيات المهمة التي كان لها أثر في سقوط سلطة الدوق سومرست المستشار السابق توماس ساوثهامبتون الذي طُرد من منصبه , والمستشار ريتش وايرل وارويك منافسهُ , وسـانت جـون , وهـؤلاء النـبلاء الرئيسـين الكـارهين لـه , لأسـباب عـدة منهـا إنـهُ كـان مـن الإصلاحيين وبسبب موقفهُ المتعاطف مع الشعب الذي تعرضوا بسببه لكثير الخسائر والشتائم حول الحظائر المسيجة وغير راضين عن تعامله الحسن مع الفقراء وكانوا ألدّ اعدائه واستغلوا كل فرصة لانتقاد سلوكه.[٢٩٨]

إن مصـادرة أمـلاك شـقيقه تومـاس وإعدامـه وظّفت ضـدهُ ايضـاً, كمـا ان اسـتخدام القـوات الأجنبيـة (المرتزقـة) لإخمـاد الانتفاضـات امر غير مقبول والعقارات الكبيرة التي حصل عليها

---

(٢٩٦) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٠.

٢٩٧() رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٠.

(298) James Birchall , Op.Cit. , P.145.

على حساب الكنيسة والتاج جعلت منه بغيضاً في نظر الشعب[٢٩٩], وتعرض إلى الانتقادات من الشعب عند بنائه قصر سومرست في ستراند (Strand) , لاسيما بعد هدم كنيسة سانت ماري (Saint Marie) مع ثلاثة بيوت للأساقفة مجاورة لها وتحطيم قبور الموتى وتهديم انصابهم ودفن رفات الموتى في أرض غير مقدسة , وذلك لتقديم الأراضي والمواد اللازمة للمبنى , فضلاً عن البذخ والإسراف في جلب المهندسين المعماريين من ايطاليا لتشييده , زاد هذا العمل في بغض الشعب له.[٣٠٠]

لاشك أن الدوق سومرست قد أخطأ في عدم التصدي بصفة شخصية للانتفاضات, فقد كان من الممكن أن يفرض السيطرة وهو على رأس جيش , وعدم السماح لخصومهِ استغلال ذلك ضدهُ مع ذلك , فإن إعلانه الصادر في الثامن من تموز عام ١٥٤٩ , الذي أعلن فيه العفو عن المنتفضين الذين ألقوا سلاحهم وثيقة رائعة جداً وهي تعكس التسامح لدى الدوق سومرست وعدم دمويته في قمع الانتفاضة.[٣٠١]

الا انه ارتكب خطأً أكبر في السماح لايرل وارويك الذي كان من أشد أعدائه , التصدي للثوار في نورفولك , إذ لم يكن للدوق سومرست دور بارز في عملية استعادة النظام في مقاطعة نورفولك , وحتى الرجال المعتدلون اضطروا إلى الوقوف ضده[٣٠٢] , ومن الجدير بالذكر أن أهم عامل ساهم في ظهور هذا الادعاء هو سياسته الخارجية التي كانت ضعيفة مقارنةً بسياسة الملك هنري الثامن[٣٠٣].

---

(299) Ibid , P.146.

(٣٠٠) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧١.

(301) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.99.

(302) Ibid , P.99.

(٣٠٣) انظر الفصل الثالث ص ١٢٨.

وفي السادس من تشرين الثاني عام ١٥٤٩ , اجتمع في الاي هاوس (Ely House), سانت جون رئيس المجلس وايرل وارويك وساوثهامبتون وارنديل مع خمسة اعضاء آخرين ترافقهم مجموعةٌ من حاشية الملك المسلحة سرا, ودعوا طبقة النبلاء والطبقة العليا لمساعدتهم وأمروا أعضاء المجلس المحلي في لندن ورئيسه بأن لا يطيعوا أي أوامر إلا أوامرهم, وأصبح من المسلم به أن ادارة الدوق سومرست للبلاد قد انتهت.(٣٠٤)

اكتشف الدوق سومرست أن هناك مؤامرة قد حيكت ضدهُ فحاول تأجيج المشاعر العامة ضد المجلس , وقام بنقل الملك ادوارد السادس من قصر هامبتون كورت إلى قلعة وندسور (Windsor Castle) , برفقة كل من كرانمر وباجيت واستدعى أصدقاءه للمحافظة بكل قوة على المكان هناك والدفاع عن الملك, لكن الشعب لم يقف في صف سومرست , فالمجلس لم يتخذ أي قرار غير مناسب ضده او الى جانبه, بينما حرض الوصي بكل وضوح على العنف بالطريقة التي يراها مناسبه , وقد أعلن قائدا الجيش هيربرت (Herbert) ورسيل (Russell) العائدان من الغرب اللذان عملا على إخماد الانتفاضات بالوقوف إلى جانب المجلس وتنفيذ قراراته , واستدعي الوصي على العرش مع الوعود بالحفاظ على حياته معلنين أنهم لم يفكروا أبداً بإيذائه , أدرك الدوق سومرست بشكل كامل أنه بدون دعم حقيقي واستسلم للمجلس في تشرين الأول عام ١٥٤٩ واقتيد سجيناً الى برج لندن , وتم تجريده من منصبهِ وأصبح ايرل وارويك حامياً المملكة.(٣٠٥)

يتضح لنا مما تقدم أن الدوق سومرست حاول أن يقوم بعمل من شأنه التخفيف عن الطبقة الفقيرة ومنحهم حقوقهم التي سُلبت من كبار الملاكين , لكنه واجه صعوبات تمثلت في الاضطرابات الداخلية التي نشأت من الاصلاحات الدينية البروتستانتية والأوضاع الاقتصادية

---

(304) James Birchall , Op.Cit. , P.140.

(305) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.201.

المتدهورة التي نتجت عن ظاهرة اغلاق الحقول , وان اجراءاته لإصلاح الأمور جلبت له كثيراً من الأعداء , مما أدى في النهاية إلى خسارته منصبه.

المبحث الأول : وصول ايرل وارويك إلى السلطة عام ١٥٤٩ ومعالجته الأوضاع الداخلية السياسية والاقتصادية.

أدّى سقوط حكومة الدوق سومرست في تشرين الأول عام ١٥٤٩ , إلى بروز شخصية سياسية في إنكلترا لقب بايرل وارويك, وفي عهد الملك ادوارد السادس أصبح ايرل وارويك أحد أعضاء مجلس الوصاية , وقد منح أعضاء مجلس الوصاية أنفسهم بعض المكافآت والترقيات ومنح لقب ايرل وارويك[٣٠٦], وكان رجل دولة وسياسياً ماهراً وقائداً من الطراز الأول , قادراً على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقة , وكان طموحاً سعى إلى منصب الحامي , وبحلول عام ١٥٤٩ , كانت الفرصة سانحة له لتحقيق طموحه , إذ كان هذا العام هو الأسوأ بسبب المشاكل للدوق سومرست , بعد أن شهدت إنكلترا في أغلب مقاطعاتها انتفاضات ضد الاصلاحات الدينية والوضع الاقتصادي المتدهور.[٣٠٧]

في وقت كان فيه حامي المملكة الدوق سومرست متعاطفاً مع المنتفضين ولم يلجأ إلى استخدام القوة ضدهم اتهم بأنهُ شجع على الانتفاضة , مما فسح المجال أمام الطامعين بمركزِهِ

---

(306) Charles Wriothesley and Windsor Herald , A Chronicle of England During the Reigns of Tudors from A.D. 1485-1559 , Vol.1 , Westminster , 1878 , P.182.

(307) G. W. Powers M. A. , Op.Cit , P.76.

للتدخل , وكان في مقدمتهم ايرل وارويك الذي يعد من اشد اعداء الدوق , الذي نجح في إخماد الانتفاضات في عام ١٥٤٩ , وأصبح بذلك أبرز أعضاء المجلس.[٣٠٨]

نتيجة لأثره البارز في إخماد الانتفاضات عام ١٥٤٩ , كافأه الملك ادوارد بمنصب الحامي وحل محل الدوق سومرست في تشرين الاول عام ١٥٤٩[٣٠٩], وكان ايرل وارويك من دهاة السياسة أذ دخل التاريخ من الناحية السياسية بصفته شخصية مكيافيللية[٣١٠], وقد خلا قلبهُ من الرحمة , إذ كان يحيك الدسائس للوصول إلى هدفه[٣١١], وبوصولهِ إلى مركز الحامي أعاد للملك بعض سلطته الأسمية لأن السلطة الفعلية كانت بيد ايرل وارويك الذي مارس جميع السلطات التي كان يمارسها الدوق سومرست.[٣١٢]

---

(308) A. E. Mckilliam , A Chronicle of the Archbishops of Canterbury , London , 1913 , P. 299.

(٣٠٩) زين العابدين شمس الدين نجم , المصدر السابق , ص١٨٩.

(٣١٠) المكيافيللية : سياسة ونظرية مشهورة في الحكم وإدارة الدولة , سميت بذلك نسبة إلى السياسي والمؤرخ الإيطالي الشهير نيقولو مكيافيللي (Nicolas Machiavelli) (١٤٦٩-١٥٤٧, أيَّد مكيافيللي الملكية المطلقة , وفصل بين الأخلاق والسياسة , وأن الأمير يجب أن يكون مطلقاً غير مقيد بمقيدات دينية وأخلاقية لترويج مصالح بلده وتعزيز اركان عرشه , والقوة والدهاء ضروريان للمحافظة على المصالح وإدامة السلطة , ويجب أن يكون الأمير قوياً كالأسد ومحتالاً كالثعلب , راجت فلسفته بشكل واسع بين الملوك والسياسيين في اوروبا لقرون. للتفصيل ينظر : موريس فرادوارد , موسوعة مشاهير العالم اعلام الفكر السياسي , ج٥ , دار الصداقة العربية , بيروت , ٢٠٠٢ , ص٣٤-٤٠؛ عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٥.

(311) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.34.

(312) The Religious Tract Society , Writings on Edward the sixth , William Hugh Queen , Catherine Parr , Anne Askew , Lady Jane Garry , Hamilton , and Balnaves , London , (N.D) , P.11.

وتعد المدة التي وصل فيها ايرل وارويك إلى السلطة في إنكلترا مدة مليئة بالصعوبات ليس فقط بسبب زعزعة الأمن وعدم الاستقرار الذي حدث في نهاية حكومة الدوق سومرست , بل فضلاً عن ذلك الوضع العام في إنكلترا الذي كان غير مستقر , فالتغييرات الدينية التي حدثت أدت إلى صراعات بين الأوساط الشعبية وخاصة في المناطق الريفية , فكان ينبغي التعامل مع الاستياء الريفي الذي ساد اغلب مقاطعات إنكلترا , ناهيك عن تدهور الوضع الاقتصادي في وقت كان فيه الوضع المالي يسوء يوما بعد يوم , لذا كان على من يخلف الدوق سومرست ان يواجه وضعاً مربكا بشكل خاص , مما يتطلب أفضل مؤهلات رجال الدولة.(٣١٣)

كان أول اجراءات ايرل وارويك بمنصبه الجديد العمل على تطهير المجلس من المعارضين له والتقليل من بعض إعضائه المؤثرين , وكان من أبرز الشخصيات التي تم ابعادها والذين عملوا بصفة مستشارين في عهد الحكومة السابقة وليام باجيت وكوثبيرت تونستل , فضلاً عن اراندیل (Arundel) وتوماس ايرل ساوثامبتون , اللذان من المفترض أنهما أصدقاء ايرل وارويك الحميمين وساعداه كثيراً في القضاء على الدوق سومرست والوصول إلى هدفه , إلا أنه تم اقصاؤهما من المجلس وفرض غرامة مالية عليهما , وبعد تصفية المجلس من الشخصيات التي كان يراها ايرل وارويك معارضة لسياسته , قام بمكافأة أصدقاء آخرين بوصفهم الاطراف الرئيسية في تصفية انتفاضات عام ١٥٤٩ وإعادة الهدوء إلى البلاد , إذ حصل مركيز نورثامبتون (Northampton) على منصب (كبير امناء المملكة) , وأصبح لورد راسيل (Russel) اميراً لبيدفورد (Bedford) وأمين اختام الملكية , واصبح جون (John) أمير مقاطعة ولتشاير (Wiltshire) , فضلاً عن منصب الرئيس المالي.(٣١٤)

---

(313) W. P. M. Kennedy , Studies in Tudor History , London , 1916 , P.111.

(314) John Lingard , A History of England from the first Invasion by the Romans , Vol.7 , 3Ed , London , (N.D) , PP.77-78.

ونتيجة لذلك أصبح ايرل وارويك في واقع الأمر يمتلك سلطة مطلقة إلى الدرجة التي جعلته يعين لحراسة قصره ثمانمائة وخمسين جندياً , واتخذ التدابير اللازمة لإدارة البلاد , وفي الوقت نفسه عمل على الاستفادة من المجلس على نحو أكثر فعالية من الدوق سومرست , وكانت له سيطرة تامة على الحكم المحلي , بعد أن كان الدوق سومرست يميل إلى تجاهل المجلس أو إلى زعمه أنه لا يستطيع أن يفعل شيئا أكثر من الموازنة بين المعارضين في المجلس , وبهذا أضاع الدوق سومرست من يده زمام المبادرة في هذا الأمر , أما ايرل وارويك , فقد أعاد للمجلس أثراً ايجابياً وتحرى كثيراً من الحرص في اختيار أعضائه , وانشأ نواةً جديدة أصبحت بؤرة الحكم واستثمر ايرل وارويك العمليات المنظمة للمجلس من خلال تأسيس نظام أكثر منهجية لسير الأعمال , وكان قليل الاستخدام للإعلانات الرسمية لاسيما ما يرتبط منها بالقوانين النظامية المكتوبة , وكان عازماً تماماً على استعادة الحكم الفعال للمجلس كما وصف.[٣١٥]

أما في الجوانب الاقتصادية فقد ركز ايرل وارويك جهوده على اصلاحها وكانت أولى خطواته التعامل مع الوضع الاقتصادي الذي بدأ يسوء يوماً بعد يوم , بسبب تراجع قيمة العملة وارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية في كل مكان نتيجة الكميات الكبيرة من المعادن التي بدأت تصب في اسبانيا[٣١٦], قادمة من امريكا[٣١٧], وعلى سبيل

---

(315)Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.34.

٣١٦() تعد إنكلترا بلداً متأخراً في مجال الاستكشافات الجغرافية والتجارة فيما وراء البحار مقارنة بإسبانيا, إذ عانت طوال القرنين الرابع عشر والخامس عشر من مشكلات كثيرة داخلية وخارجية ، اشغلتها كثيراً عن عالم الاستكشافات والتوجه نحو العالم البعيد، ومن هذه المشاكل صراعها مع فرنسا بحرب المئة عام (١٣٣٧-١٤٥٣) ، ثم الموت الأسود (الطاعون) (١٣٤٨-١٣٤٩) , ثم الحرب الأهلية المسماة بحرب الوردتين , فأسهم كل ذلك في إعاقة تجارتها الخارجية فيما وراء البحار , وعند وصول ملوك تيودور إلى الحكم عام ١٤٨٥ شُغلوا في تثبيت حكمهم على العرش وتركيز السلطة بيد الملك , وكانت البداية الحقيقية للاستكشافات الجغرافية للعالم الجديد في عهد الملكة اليزابيث (١٥٥٨-١٦٠٣). للتفصيل ينظر : فهد عويد عبد البعيجي ,

المثال أصبح سعر القمح ستين جنيهاً بعد ما كان يبلغ في مطلع عام ١٥٤٧ اربعة جنيهات فقط[٣١٨], والذي ساعد على تدهور الوضع , هو حالة العملة التي أصدرت في عهد الدوق سومرست , وأصبح منذ وصول ايرل وارويك إلى السلطة يتم التقليل من قيمة العملة, وأصبحت قيمتها النقدية منخفضة حتى لم يكد الجنيه يعادل قيمة ثلاث قطع فضية , وأصبحت البلاد في حالة من الكساد.[٣١٩]

شارفت الخزينة على النفاد , وفقدت البلاد في هذا الوقت ميزانها الاقتصادي وانشغل ملاك الأراضي والتجار وأصحاب المصانع بتحصيل الاموال بطرائق غير مشروعة على حساب نزاهتهم المعتادة[٣٢٠], واشتد الفقر وأصبح المرض مستشرياً , والمستشفيات مهجورة والناس تعاني من شدة الجوع بسبب انخفاض قيمة العملة وارتفاع الاسعار , وتخطت الازمة حدود الفقراء وصولاً إلى ملاك الأراضي الذين كانوا أقوياء في الوقت السابق[٣٢١], وشهدت البلاد أزمة تجارة الصوف[٣٢٢], التي حدثت عام ١٥٥١ , مما أدى إلى ارتفاع أسعار الاغنام , فالواحد

سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية ١٧٩٨-١٨٠٩ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة بابل , ٢٠٠٧ , ص ١٠.؛ محمد محمود النيرب , المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٨٧ , ج١ , القاهرة , ١٩٩٧ , ص٣.

(317) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.208.

(318) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.30.

(319)C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.106.

(320) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.208.

(٣٢١) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٢.

(٣٢٢) أزمة تجارة الصوف : تعد تجارة الصوف في انكلترا أحد أعمدة الدولة والثروة الرئيسة للامة وأن لها منزلة في الحياة العامة في انكلترا , وعليه يعد تشجيعها من الأهداف الوطنية السامية لذا اقدمت انكلترا ومنذ

منها اخذ يباع بخمسة عشر جنيهاً , وكان على ايرل وارويك أن يتعامل مع ذلك بحكمة للتخلص من الأزمة التي مرت بها البلاد وحالة عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.[٣٢٣]

ومن اجل معالجة الأوضاع الاقتصادية لجئ الى اصدار عدة قرارات منذ وصولة الى السلطة لتحسين الوضع ففي عام ١٥٤٩ وافق المجلس النيابي على قانون يعاقب بشدة أي انتفاضة او ثورة يقوم بها الفلاحون , وشرع قانون صريح يؤكد على وجود الأراضي المسورة , وأُلغيت الضرائب التي كان الدوق سومرست قد فرضها على الأغنام والصوف لكي يقلل من رغبة الناس في إقامة الحظائر , ونص القانون على عقوبات صارمة تقع على العمال الذين

القرن الرابع عشر على منع تصدير الصوف الخام , إلا بعد نسجه وتصنيعه بهدف حرمان الدول الأخرى من فائدة إعادة تصنيع الصوف الإنكليزي , فتشكل منافساً لها وعليه فكلما تطورت صناعة الصوف الإنكليزي زادت الحاجة لمادة الشب لتثبيت ألوان النسيج التي أصبحت مع وفرة وتطور صناعة الانسجةالإنكليزية في نهاية القرن السادس عشر حاجة ملحة , وكان المصدر الرئيس الذي يتزود منه التجار الإنكليز بهذه المادة هي مدينة مغنيسيه (Magnisa) العثمانية في شمال غرب الأناضول بواسطة تجار الجنويين أو البنادقة , وفي عام ١٥٥١ شهد الصوف ارتفاعاً في أسعاره من عشرة جنيات إلى ثلاثين جنيهاً, وأصبحت هناك ندرة في الملابس الصوفية , الأمر الذي دفع التجار إلى تزوير القماش (الغش في نوعيته), وتهريب الصوف الإسباني إلى البلاد, مما أدى إلى تدخل الحكومة التي أصدرت عدداً من الأوامر منها = =ارجاع الصوف إلى سعره الطبيعي ومراقبة صناعة القماش لمنع غشهِ , فضلاً عن اعطاء الأوامر إلى التجار بتخفيض تجارة الصوف إلى الثلث , هذا الأمر لم يؤدَّ إلى انخفاض الأسعار بل أدى إلى اغلاق مصانع عدة التي نتج عنها طرد كثير من العمال من العمل مما خلف ازمة اجتماعية كبيرة. للتفصيل ينظر : فهد عويد عبد البعيجي , المصدر السابق , ص١٤.؛ Mary Anne Everett Green , Calendar of State Papers , Domestic Series of the reign of Elizabeth , 1601-1603 with addenda 1547-1565 preserved in her majesty's Public record office , London , 1870 , P.421.

(323) Stephen J. Lee , Op. Cit , P.35.

يتحدون للمطالبة برفع اجورهم , واعلن عدم شرعية الاجتماعات التي تعقد للمناقشة والمطالبة بتخفيض الايجارات أو الأسعار ومصادرة ممتلكات الاشخاص الذين يحضرونها.[٣٢٤]

وأعلن ان هدفهُ المالي الرئيس هو جعل النفقات العادية في حدود قيود الدخل العادي , وجرب مجموعة متنوعة من الوسائل , كان بعضها قد وضع خصيصاً لكسب ايرادات كبيرة لمساعدة الحكومة في الأوقات الصعبة وبعضها هدف إلى تأسيس نظام دائم للإدارة الجديدة , إذ تضمنت الطرق الأولى تركيز ايرل وارويك على أن المعادن الثمينة مصدراً مهماً من مصادر الدخل ,لذا عمل على تدفقها الى داخل البلاد و كان يرى ان تدفقها إلى الداخل يتطلب اجراءات عدة , منها تحسين قيمة النقود واستعادة الثقة فيها في الداخل والخارج , فضلاً عن تخفيض ديون التاج والكنيسة , لكن هذا الأمر لم يحل مشكلة الديون التي تبلغ قيمتها مئتان وعشرون ألف جنيه التي تراكمت منذ العهد السابق , وقدم مستشاري ايرل وارويك مشروعاً لحل الأزمة نص على الاستيلاء على أموال الكنيسة من السلع المنقولة والأراضي والتي تقدر بحوالي ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف جنيه , إلا أن هذا الأمر واجه بعض المعارضة من رجال الدين , مما تطلب مجموعة من القرارات الرسمية لمصادرة أموال الكنيسة لتعزيز خزانة الدولة , وفي التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٥٥١ ولتحسين ميزانية البلاد أصدر ايرل وارويك قرارا من المجلس نص على الخطط النهائية لمصادرة ما تبقى من ممتلكات الكنيسة , وكل أموال مخصصة للكنائس لصالح الخزانة , وتم ارسال الرسائل إلى جميع المقاطعات لتنفيذ الأمر بهدف توفير الأموال اللازمة , ولكن كان هناك تعقيدات في تنفيذ الاوامر بسبب معارضة

---

(٣٢٤) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦١.

رجال الدين لها ولم يتم تنفيذ القرارات بشكلٍ كامل, إلا في نيسان عام ١٥٥٢ بعد أن صدر قرار يقضي بذلك.[٣٢٥]

وانتزع المجلس النيابي ايضاً للحكومة العملات الموجودة في صناديق التبرعات للفقراء بالكنائس, ووجدت أموال اخرى للحكومة أو لموظفيها بإلغاء المنح الدراسية للطلبة الفقراء من الحكومة في الجامعات[٣٢٦], هذه الاجراءات جعلت البعض يصفون ايرل وارويك بأنه أكثر قسوة من الدوق سومرست في موقفهِ تجاه الفقراء.[٣٢٧]

وتضمنت التدابير الأخرى ايضاً تخفيض البذخ والاسراف وتقليص عدد حرس القصر الذي كان يعده بعض الامراء اساساً للسلطة , إذ عين في بداية عهده ثمانمائة وخمسين جندياً لحراسة قصره لكنه في بداية عام ١٥٥٢ قلَّص هذا العدد لتخفيض الانفاق , ولتنظيم الايرادات بصوره أكثر فعالية , نظم ايرل وارويك مراجعة منتظمة للحسابات , وشكل في العام نفسه لجنة ملكية لفحص عمل محاكم الضرائب , وقد قدمت تلك اللجنة توصيات بشأن الإصلاح الاداري بما في ذلك تقليل المحاكم المالية أو دمجهما في وزارة المالية , كما شهد العام نفسه تخفيض قيمة العملات المعدنية إذ أصدر عملات فضية جديدة وقد خفض فيها وزن النقاوة وأصبح الجنيه الواحد من الفضة يساوي ستين جنيهاً من النقود[٣٢٨], أي اصدار عملات معدنية بمحتوى فضي بقيمة محدودة تساوي قيمة العملات المعدنية التي كانت موجودة في عهد الملك هنري الثامن ,

---

(325)Gregory Duke , "Parish, People and the English Bible in East Anglia , 1525-1560", D. Phil dissertation School of Modern History , London , 2004 , P.97.

٣٢٦() ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٣.

(327) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.35.

(328) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , PP.99,107.

مما أدى إلى ابطاء معدل التضخم لأول مرة في مدة حكمه , وقد نتج عن تلك السياسة توفير أموال قدرت بمبلغ مائة واربعة عشر ألف جنيه .[٣٢٩]

ويصف لنا احد المؤرخون أن الهدف الاساس لإدارة ايرل وارويك من تلك الاصلاحات هو لمنع تكرار ما حدث من انتفاضات في إنكلترا عام ١٥٤٩ [٣٣٠], إلا أن هذا لا يعني خلو الامر من بعض ردود الأفعال, واجهت سياسة ايرل وارويك عدة انتفاضات , وكانت اولها ما حدثت في مدينة وكينكهام (Wkingham), التي شهدت انتفاضات عدة بين عامي (١٥٥٠-١٥٥١), ثم تبعتها كل من كينت وايسكس عندما قام عامة الشعب بتأييد احد الشخصيات التي شاركت في انتفاضات عام ١٥٤٩ ويدعى كب ريد (Cap Red) , بعد هروبه من السجن , وقام كب ريد وأنصاره بالتجمع في هيث (Heath) عام ١٥٥٠ مطالبين بالإصلاح , وأوضحت هذه الانتفاضات أن الأعمال التي قامت بها الحكومة لإفشال انتفاضات عام ١٥٤٩ , التي شملت استخدام القوة المفرطة وإصدار قوانين صارمة لا يمكن أن تخلصهم من استياء الفلاحين, وعندما علم ايرل وارويك بذلك اتبع سياسة حذرة بالتعامل مع الأوضاع في البلاد لتجنب الاصطدام مع العامة[٣٣١], وسارعت الحكومة والمجلس إلى عرض عفو مطلق عن المتسببين

---

(329) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.36.

(330) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.56.

(331) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.219.

في تلك الأحداث في حال تسليم انفسهم , وعرض مكافأة قدرها عشرون جنيهاً لمن يخبر عن المتسببين في ذلك, وتم توزيع الجنود في عددٍ من المقاطعات لمنع تلك الأحداث.[٣٣٢]

دفعت الاحتجاجات ايرل وارويك الى القيام بالإصلاحات وعلى الرغم من القوانين القاسية التي اصدرها في بداية تولية السلطة والتي أضرت كثيرا بالفقراء, إلا أن الوضع الاقتصادي لهم لم يكن غائباً عن ادارتهُ, اذ إصدار عدد من القوانين النظامية الرئيسية المتعلقة بالإصلاحات , كان من أهمها قانون عام ١٥٥٢ لحماية الاراضي الصالحة للزراعة من ظاهرة التسييج , وشهد العام نفسه صدور قانون آخر عرف باسم قانون الفقراء لعام ١٥٥٢ , ليحل محل قانون الفقراء لعام ١٥٤٧ , الذي أصدره الدوق سومرست ونص على معاقبة العاطلين عن العمل , أما هذا القانون الذي صدر في عام ١٥٥٢ فقد ركز على الامداد , ونص على أن من يمتلك الوسيلة يجب ان يساهم في المساعدة واذا امتنع يجب أن يقنعه القس بذلك[٣٣٣], وركز على اغاثة الطفل الفقير والمريض العاجز والمتشردين الذين لا مأوى لهم والعاطل عن العمل , وكانت البداية الاهتمام بالطفل الفقير الذي كان بحاجة إلى المأوى والملبس والتغذية والتعليم والتدريب بشكل مستمر, ثم الاهتمام بالمرضى العاجزين بتوفير المستشفيات, وتوفير فرص عمل للعاطلين بأنشاء مشاريع صناعية تعود بالنفع على الشخص العاطل والمملكة في الوقت نفسه , ومن تلك المشاريع معمل صناعة القبعات الحريرية مشابه لتلك القبعات المستوردة من الخارج وبسعر أقل , ومعامل الحياكة وصناعة الادوات الحديدية وغيرها من المشاريع , ونص هذا

---

(332) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.56.

(333) Stephen J. Lee , Op.Cit. ,P.36.

القانون على أن يكون المستشفى المسيحي منزلاً للأيتام والمستشفى في ساوث واريك (South Wark) يكون للمرضى العجزة , وقد ساعدت هذه الأمور في تحسن أوضاع الفقراء [٣٣٤] .

وعلى الرغم من ذلك أدرك ايرل وارويك أن اجراءاته الاصلاحية كانت محل ازعاج كبير ولاقت نتائج غير مرضية , وبقيت الأمور بحالة من الفوضى المتزايدة , وسعى إلى مزيد من الاصلاحات مما دفعهُ للتفكير في تشكيل برلمان جديد[٣٣٥], لذا أقدم الملك ادوارد وبتأثير من ايرل وارويك في آذار عام ١٥٥٣ على حل البرلمان , وقد مارس ضغط ملكي على الدوائر الانتخابية لانتخاب وتأمين وصول ممثلين ضعفاء يتم من خلالهم تطبيق سياسته , إلا أن وضع الملك وتدهور حالته الصحية , أشغلت ايرل وارويك عن معالجة الاوضاع الاقتصادية ودفعته نحو اقناع الملك بتغيير قانون الوراثة لإبقاء السلطة بيده.[٣٣٦]

يتضح لنا من خلال الاحداث السابقة ان ايرل وارويك لم يمتلك منهجية ثابته في أصدار القوانين لمعالجة الاوضاع الاقتصادية ففي بداية وصوله للسلطة اتبع منهجية اكثر قوة وقسوة ولاسيما اتجاه الفقراء وفرض قوانين تأكد على وجود الاراضي المسورة وتمنع التظاهر للمطالبة بالحقوق , ومصادرة الاموال المخصصة للتبرعات في الكنائس لخزينة الدولة , الا انه في عام ١٥٥٢ عاد واصدر قوانين اقل قسوة وفي صالح الطبقة الفقيرة كقانون حماية الاراضي الصالحة للزراعة وقانون الفقراء في العام نفسه ,ونرى أن سياسة ايرل وارويك لإصلاح الوضع

---

(334) R. H. Tawney and Eileen Power , Op.Cit , PP.307-308.

(335) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.108.

(336) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.219.

الاقتصادي كانت أكثر قسوة على الفقراء من سياسة سلفه الدوق سومرست , إلا أنه يجب أن نضع في الحسبان الظرف الاقتصادي المتدهور الذي مرت فيه البلاد الذي فرض على ايرل وارويك اتباع تلك الإجراءات لتحسين الوضع الاقتصادي.

المبحث الثاني

الاصلاحات الدينية في عهد ايرل وارويك و الموقف الشعبي منها.

أن سقوط حكومة الدوق سومرست اعطى أملاً لأنصار المذهب الكاثوليكي بالعودة إلى مذهبهم القديم وكتاب الصلاة اللاتيني القديم , وبدأ الأمر وكأن المذهب الكاثوليكي سيسود وكان ذلك في البداية في صالح ايرل وارويك , لأن معظم الاعتراضات على سياسة الدوق سومرست جاءت من الجانب الكاثوليكي واستغل مجموعة من رجال الدين الكاثوليك الوضع الجديد , وعادوا لاستعمال كتاب القداس اللاتيني القديم وكتب الصلاة الكاثوليكية الاخرى[٣٣٧],

---

٣٣٧() عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٦.

لاسيما وان ايرل وارويك كان كاثوليكياً[٣٣٨], إلا أنه ذو ميول متقلبة على وفق مصالحة السياسية , فقد اعتمد على البروتستانتية لأهداف شخصية واقتصادية لا على أساس ميول دينية , فعلى الرغم من ايمانه بالكاثوليكية إلا أنه انتهج سياسة بروتستانتية على وفق ظروف عصرهِ التي حتمت عليه اعتناق المذهب البروتستانتي إرضاء للملك أولاً وكسب النبلاء البروتستانت إلى جانبه ثانيا[٣٣٩], فلم يكن بالإمكان الجمع بين رئاسة الحكم والاعلان عن الكاثوليكية وإنكلترا يحكمها ملك بروتستانتي, وإن أغلب النبلاء يدينون بالبروتستانتية[٣٤٠], لذلك لم يبق أمام ايرل وارويك سوى امكانية الاعتماد على البروتستانت في دعمهِ.[٣٤١]

بذلك فإن أهداف الحكومة الجديدة لايرل وارويك لم تكن واضحة , إذ أن أغلب طبقة النبلاء القدامى مضافاً اليهم وريثة الملك ادوارد الأميرة ماري يدعون للعودة للمذهب الكاثوليكي[٣٤٢], وكان النفوذ الكاثوليكي واضحاً , الا ان البروتستانتية كانت هي الأقوى في انعقاد جلسات البرلمان التي استمرت من الرابع من تشرين الثاني عام ١٥٤٩ ولغاية الأول من شباط عام ١٥٥٠.[٣٤٣]

٣٣٨() أكد ايرل وارويك في تصريح في اعدامه في عام ١٥٥٣ , في عهد الملكة ماري بأنه كاثوليكياً. للتفصيل ينظر : المصدر نفسه , ص١٥٦.

(٣٣٩) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٢.

(٣٤٠) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٦.

(341) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.47.

٣٤٢() رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٢.

٣٤٣() عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٦.

أخذت حركة الإصلاح الديني في عهد ايرل وارويك طابعاً بروتستانتياً أكثر من عهد سلفه الدوق سومرست[٣٤٤], وكانت اللوثرية هي المذهب المؤثر على حركة الإصلاح الديني الإنكليزي (١٥٤٧-١٥٤٩) , ثم استنفذت اللوثرية قوة جذبها , واستعيض عنها بالكالفنية نسبة للمصلح الديني الفرنسي جون كالفن (John Calvin)[٣٤٥] وتعاليمه , ومنذ عام ١٥٥٠ كفت اللوثرية عن منافسة الكالفنية في إنكلترا واسكتلندا[٣٤٦], ومن الجدير بالذكر ان ظهور الأفكار الكالفنية في إنكلترا وتأثيرها على علماء اللاهوت الإنكليز يرجع إلى عودة البروتستانت

---

(344) Peter Clark , The Cambridge urban history of Britain 1540-1840, Vol.2 , Cambridge University Press , 2008 , P.265.

(٣٤٥) جون كالفن (١٥٠٩-١٥٦٤) : ولد في العاشر من تموز عام ١٥٠٩ في مدينة نويون (Noyon) الفرنسية , التحق بمدرسة مدينته , إذ مكث فيها إلى أن انتقل إلى باريس لإكمال دراسته بسبب الطاعون الذي تفشى في مدينته, تمكن من الحصول على شهادة الماجستير في الآداب وهو في سن التاسعة عشر, خلال المدة (١٥٢٨-١٥٣٣) أنكب كالفن على دراسة القانون في جامعة أورليانز (Orleans) التي حصل منها على شهادة الدكتوراه , ونتيجة لسياسة الاضطهاد والقمع التي كان يشنها ملك فرنسا فرانسوا الأول (١٥١٥-١٥٤٧) (Francis I) ، فقد هرب كالفن من باريس عام ١٥٣٤ إلى بازل (Basel) بسويسرا بعد صدور أمر بإلقاء القبض عليه, وقد استقر فيها قرابة العام أكمل خلاله تأليف كتابه الشهير مبادئ الديانة المسيحية (Institutes of the Christian Church) الذي خرج بطبعته الأولى عام ١٥٣٦ , وفي العام نفسه توجه إلى مدينة جنيف (Geneva) ومكث بها حتى عام ١٥٣٨ إذ غادرها على أثر فوز الأحزاب المعارضة للإصلاح في الانتخابات فذهب إلى مدينة ستراسبورغ (Strasbourg) ومكث فيها حتى عام ١٥٤١ , استدعي بعدها إلى جنيف وظل فيها حتى وفاته عام ١٥٦٤ ، بعد أن نظم أمورها وأسس نظاماً كنسياً جديداً عرف بالنظام المشيخي ، فضلاً عن تأسيسه أكاديمية جنيف اللاهوتية عام ١٥٥٩ والتي= =أصبحت قبلة لكل من اراد ان يدرس المذهب البروتستانتي من الطلبة الأوربيين من ناحية, وأضفت على مؤسسها جون كالفن شهرة واسعة حتى أخذ يلقب بالمصلح الدولي من ناحية أخرى. للتفصيل ينظر : فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص١٢٥.

٣٤٦() نور الدين حاطوم , المصدر السابق , ص٣٨٤.

المهجرين من هولندا وسويسرا وغيرها[٣٤٧] , مثل عام ١٥٥٠ نقطة التحول في الاصلاح البروتستانتي في إنكلترا , فالفجوة الكبيرة بين الكاثوليك والبروتستانت أتسعت[٣٤٨], وبرزت المسائل الخلافية [٣٤٩] بين الاساقفة البروتستانت أنفسهم.[٣٥٠]

نتيجة لزيادة حدوث الخلافات بين البروتستانت والكاثوليك في مدة سلطة ايرل وارويك, كان عليه أن يظهر أما بمظهر مصلح متحمس أو أن يساند الكاثوليك على حساب البروتستانت , وسيكون عليه في الحالة الأولى ان يتولى زمام القيادة , بينما يكون عليه في الثانية أن يتخلى عن نفسه داعماً الطبقة النبيلة القديمة , إلا أنه آثر الأولى لذلك وقف ضد رغبات ابرز رجال الطبقة النبيلة القدماء ومنهم جاردنير وبونر وهما اسقفان كاثوليكيان قد عزلا وسجنا في عهد الدوق سومرست وكانا يران في وصول ايرل وارويك فرصة لمعاودة عملهم لذا طعنا بحكمهم من داخل السجن , إلا أنه لم يسمح لأي شيء أن يؤثر فيه اذا تعلق الأمر بمطامعه

---

(٣٤٧) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٦.

٣٤٨() رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٥.

٣٤٩() برزت هذه الخلافات حول ملابس كهنة الكنائس (حلة الكاهن) (Vestment) , وأثير هذا الموضوع لأول مرة بين تجمع البروتستانت الانكليز المهاجرين إلى مدينة فرانكفورت (Frankfurt) بألمانيا والذين هاجروا بسبب اضطهادهم في عهد الملك هنري الثامن , فقد اعترض عدد من هؤلاء على مجموعة من المسائل اللاهوتية المتعارف عليها في الكنيسة ومنها الابتهالات التي يقرأها القس ويرددها المصلحون , والركوع في العشاء الرباني , ولبس القساوسة المدرعة (Suplice) , وهو رداء كهنوتي أبيض اللون يرتديه رجال الدين , فضلاً عن مواضيع خلافية أخرى , وبسبب هذه المشاكل افترق أولئك بعضهم عن بعض وعندما رجعوا إلى بلادهم في عهد الملك ادوارد السادس جلبوا معهم تلك الخلافات . لمزيد من المعلومات ينظر :- عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٧. ؛ مشعل مفرح ظاهر وماريا حسن مغتاظ , حركة البيورتان الاصلاحية في إنكلترا خلال عهد الملكة اليزابيث ١٥٣٣-١٦٠٣ , لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , واسط , العدد٢٥ , ٢٠١٧,ص٤٣٧.

(٣٥٠) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٧.

الشخصية[٣٥١], وكانت الخطوة الأولى للبرلمان الذي عاود الاجتماع في تشرين الثاني عام ١٥٤٩ , اصدار قانون لإزالة الصور وحرم القداس والمراسيم الكاثوليكية.[٣٥٢]

سارع ايرل وارويك إلى عزل الكاثوليك من المجلس , وفقد الكثير من الأساقفة الكاثوليك مناصبهم في أوقات متفاوتة وأعطيت مناصبهم للأساقفة البروتستانت[٣٥٣], ومنهم فويسي (Voysey) , أسقف اكستير (Exeter) الذي اقيل من منصبهِ في آب عام ١٥٥١ , وحل محله مايلز كوفردال (Miles Kovradal), وأُقيل نيوكلاس هيث (Nicholas Heath) , أسقف ورسيتر وعين مكانهُ الاسقف جون هوبر (John Hoper)[٣٥٤], ودمج مع أسقفيته اسقفية جلوسيستر (Gloucester) , كما تسنم نيقولاس ريدلي (Nicholas Ridley) اسقفية لندن , وفي عام العام نفسه تم سجن كوثبيرت تونستل اسقف دورهام وجرد من منصبهِ , وبذلك تم تصفية الكاثوليك وأصبح أبرز الاساقفة الجدد معروفين بميولهم إلى البروتستانتية.[٣٥٥]

---

(351) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.210.

(352) Ibid , P.211.

(353) Stephen J. Lee , Op.Cit , P.47.

٣٥٤() جون هوبر : ولد عام ١٤٩٥ , يعد أحد المصلحين الانكليز في القرن السادس عشر , تسنم في عهد الملك ادوارد السادس اسقفية جلوسيستر (Gloucester) في الخامس عشر من أيار عام ١٥٥٠, وأعلن هوبر انه يحق لرجال الدين الزواج وانجاب ذرية , وانكر حضور المسيح جسدياً في القداس , أُعدِم حرقاً في عهد الملكة ماري الأولى عام ١٥٥٥. للتفصيل ينظر :

David C. Steinmetz, Reformers in the wings: from Geiler von kay sersbery to Theodore Beza, oxford , 2001,P.13.

٣٥٥() عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٧.؛

Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.47.

لقد أبدى جون هوبر تخوفه من أحداث تغيير جذري في الديانة الانكليزية على وفق التعديلات الدينية الجديدة وفقدان كثير من رجال الدين مناصبهم وامتيازاتهم التي كانوا يتمتعون بها وهؤلاء الرجال كانوا مستعدين للكفاح لديمومة مملكتهم وامتيازاتهم[٣٥٦], واستفاد الشعب من الحرية التي منحها لهم الدوق سومرست , فطعن جهة متهورة من البروتستانت في الدين القديم طعناً قاسياً , وتهكم طلبة جامعة اكسفورد بالقداس بمحاكاته في مسرحياتهم الهزلية , ومزقوا كتاب القداس , واختطفوا الخبز المقدس من المذبح ووطؤوه بالأقدام , وأمر المجلس النيابي بإزالة اللوحات والتماثيل كلها من أي كنيسة في إنكلترا ما عدا الصور التذكارية للملوك وبعض الشخصيات الدينية المهمة, وتم اتلاف جميع كتب الصلاة ما عدا الكتاب الذي اصدره الاسقف كرانمر عام ١٥٤٩ , وتم مصادرة الثياب الكهنوتية وكسوة المذبح (Altarpiece)[٣٥٧], وتم بيعها أو وهبت وسرعان ما زينت بها بيوت النبلاء.[٣٥٨]

لقد أخفى القساوسة وعددٌ من حراس الكنائس في مناطق كثيرة بعضاً من ممتلكات الكنائس كاللوحات الزيتية والتماثيل الموجودة في الكنائس خوفاً من مصادرتها من الحكومة , وتغيرت تفاصيل العشاء الرباني , واصدر المجلس أيضاً أمراً إلى نيقولاس ريدلي اسقف الكنيسة الرئيسة في لندن يطلب منه إزالة مذابح الكنائس كلها مهما كان شكلها أو حجمها ووضع منضدة بسيطة مكانها وقد صاحب هذا القرار نص يشرح فيه أسباب هذه الخطوة[٣٥٩], نفذ نيقولاس أمر

---

(356) William Holden Hutton , Op.Cit. , PP.152-153.

(٣٥٧) كسوة المذبح : مصنوع من القماش الثمين غالباً , مزينة بالنقوش والزخارف , يُغطى بها مذبح الكنيسة. للتفصيل ينظر :

H. D. M. Spence , Op.Cit. , P.152.

(٣٥٨) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٣.

٣٥٩() عدنان أمين محمد , المصدر السابق, ص١٥٨.

المجلس وقام بإزالة المذابح المقدسة ذات المذابح الحجرية العالية واستبدال منضدة خشبية بها.[٣٦٠]

أما فيما يخص الهرطقة والأفكار الشاذة في إنكلترا آنذاك , فقد أدى انهيار سلطة القساوسة الروحية والأدبية وانتشار الخلافات الدينية , وعدم استقرار الحكومة وفساد ادارتها إلى ازدياد الفجور وانتشار الهراطقة , بصورة استفزت الكاثوليك والبروتستانت على السواء[٣٦١], ووصف جون هوبر هذه الحالة في إنكلترا بقولة : "**هناك من يقول إنَّ روح الانسان ليست أفضل من روح حيوان , وأنها فانية وهالكة , وهناك اشقياء يتجاسرون في اجتماعاتهم على القول بأن المسيح ليس هو المخلص لنا , بل يذهبون إلى ان الطفل المبارك مؤذٍ ومحتال**".[٣٦٢]

ولقد كان الاضطهاد الديني للهراطقة الذي قام به الكاثوليك منذ زمن بعيد , قد نهض به وقتذاك البروتستانت في إنكلترا وذلك بمطاردة الهراطقة , وأصدر كرانمر بياناً بالهرطقات التي يعاقب مرتكبوها بالإعدام إذا لم يرتدوا عنها , وتضمنت تأكيد وجود المسيح حقاً في القربان المقدس والسيادة الكنيسية للبابا.[٣٦٣]

إن معاناة الهراطقة كانت في عهد الملك ادوارد أقل مما كانت عليه في عهد الملك هنري الثامن, فكرانمر كان معتدلاً بصورة عامة في ضبط البروتستانت المتطرفين والحد من دعواتهم , ولم يُحْرَقْ في عهد الملك ادوارد إلا هرطقيان وهما جوان باوتشر (Joan Boucher) من أهل

---

(360) Henry Melville Gwatkin , Church and State in England to the death of queen Anne , with A Prface by the Rev , E, W. Watson , London , 1917 , P.191.

٣٦١() عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٥٨.

٣٦٢() نقلاً عن: ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٣.

(٣٦٣) المصدر نفسه , ص١٦٣.

كينت في عام ١٥٥٠[٣٦٤], وجورج فان باراس (George Van Parris) , وكان طبيباً هولندياً أُحرِق في نيسان عام ١٥٥١ بسبب رفضهِ ألوهية المسيح.[٣٦٥]

فقد رفض الملك ادوارد السادس توقيع طلبات نصت على تنفيذ عقوبة الاعدام التي قدمها المجلس لمحاكمة جميع المتهمين بالهرطقة والزندقة ما لم يتم اثبات صحة هذه الاتهامات بالدلائل , واثبتت حادثة جوان باوتشر[٣٦٦], عدم رغبة الملك باعتماد أسلوب الاضطهاد وسيلة لحكم بلادهِ , إذ رفض عام ١٥٥٠ توقيع أمر إعدام جوان باوتشر , وأرسل المجلس كرانمر إلى الملك ادوارد لإقناعه بتوقيع طلب اعدام جوان لصالح المسيحية والمذهب البروتستانتي , وبعد محاولات كثيرة من المجلس والأسقف كرانمر , وافق الملك على الطلب بشرط محاولة إقناع جوان أول الأمر بالعدول عن افكارها لأسقاط الحكم عنها[٣٦٧], وعلى الرغم من ذلك أصرت

---

(364) Rev. F. O. White , Lives of the Elizabethan bishops of the Anglican church , skeffington and son , Piccadilly , London , (N.D) , P.14.

(365) William Saffady , Heresy and popular Protestantism in England , 1527-1553 , the Office for Graduate Studies Graduate Division of Wayne State University , Detroit , Michigan in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Phllosophy , 1971 , PP.77-78.; A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.67.

(٣٦٦) ذهبت جوان باوتشر إلى المحرقة لشكها بمسألة التجسد في الأقنوم الثاني (الابن) عام ١٥٤٨ وأخبرت الأسقف ريدلي أنها لن تتراجع عن أفكارها وإنهم سيؤمنون بصحة أفكارها ولو بعد حين , فأُلقي القبض عليها بوصفها زنديقةً في عام ١٥٤٨ وأدينت في نيسان عام ١٥٤٩ وتم سجنها لمدة عام , حاول العديد من الشخصيات الدينية حثها على التخلي عن أفكارها بما يخص مسألة التجسيد, إلا انها تمسكت بموقفها مما اضطر الملك ادوارد السادس إلى أن يأمر بإعدامها في الثاني من أيار عام ١٥٥٠. للتفصيل ينظر : رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٤.

(٣٦٧) جوزيف لوكلير , تاريخ التسامح في عصر الاصلاح , ترجمة : جورج سليمان , مراجعة : سميرة ريشا , المنظمة العربية للترجمة , بيروت , ٢٠٠٩ , ص٩٤٠.

على موقفها واعترافها بالذنب الموجه ضدها وعدم اعلان توبتها واستغفارها أمام الأسقف نيقولاس ريدلي[٣٦٨], الذي حاول إقناعها بالعدول عن أقوالها , وقد اعترف كرانمر في وقت لاحق أنه لم يواجه صعوبة أكبر من صعوبة إقناع الملك ادوارد بالموافقة على توقيع اعدام جوان باوتشر.[٣٦٩]

يتضح لنا من خلال حادثة جوان باوتشر ان هناك قليلا من التسامح الديني في عهد الملك ادوارد السادس ففي هذه الحادثة اتهمت جوان باوتشر بالهرطقة وعدم الامتثال لأوامر الملك والاصلاحات الدينية ومع ذلك نرى أن الملك يطلب من الأسقف كرانمر اقناعها بالعدول عن أفكارها ولم يوقع على اعدامها , إلا بعد إصرارها على التمسك بموقفها وهذا التسامح الديني لم تشهده إنكلترا من قبل ومن جانب اخر نرى هناك قساوة ضد الكاثوليك من اجل اجبارهم بالتحول نحو البروتستانتية , ويتضح ايضا من خلال الأحداث السابقة أن الطابع العام للأوضاع في إنكلترا في عام ١٥٥١ لم يكن مستقراً , ولم تجرِ أي محاولة جدية للتعامل مع أيٍّ من قضايا الخلل والاضطراب الدينية الموجودة , وان ايرل وارويك لم تظهر في مسيرته على امتلاكه قناعة دينية , واستمر على دعم البروتستانت لكونهم الحزب الذي سيكون دعمه أكثر قيمة بالنسبة له.

ومنذ وصول ايرل وارويك إلى السلطة وتعيين هوبر في منصبهِ الجديد أخذ يهاجم كتاب الصلاة الذي تم إقراره عام ١٥٤٩ , ووصفهُ بأنه مليءٌ بالمعتقدات الخرافية واحتج بقوة على الاحتفالات الشرعية واللباس الخاص بالكهنة[٣٧٠], هذا الأمر سمح لمجموعة من رجال الدين في استعمال كتاب القداس اللاتيني والتعاليم الكاثوليكية التي كانت معتمدة قبل صدور كتاب

---

(368) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.47.

(٣٦٩) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٥.

(370) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.103.

الصلاة لعام ١٥٤٩[٣٧١], وتقدم الاصلاح بخطى جبارة في ظل هذا النظام الجديد ولم يطل الوقت حتى رأى كرانمر ومعه البروتستانت الاصلاحيين(البيورتان)[٣٧٢] , ان كتاب الصلاة العائد إلى عام ١٥٤٩ هو كتاب متواضع , لذلك وجد كرانمر أن الوقت ملائم لوضع كتابه الثاني للصلاة العامة للدعم الكبير الذي تلقاه من المصلحين البروتستانت ورجالات الدولة امثال بوسير وبيار مارتير وهوبر, وفي عام ١٥٥٢ اصدر كرانمر كتابه الثاني للصلاة العامة.[٣٧٣]

اضاف كتاب الصلاة لعام ١٥٥٢[٣٧٤], المزيد من الافكار البروتستانتية , وكان هذا الكتاب أكثر اصالة من كتاب الصلاة الأول لكرانمر, وأحدث فيه تغييرات كبيرة مقارنة بالكتاب الأول , وتجلت فيه الروح البروتستانتية المتزايدة.[٣٧٥]

وقد أنكر كرانمر في كتابه هذا وجود المسيح حقا في القربان المقدس , وأوضح أن الخبز والنبيذ لا يغييران في جسد المسيح ودمه , هما يمثلان وجوداً روحياً للمسيح فقط , وقد جاء في هذا الكتاب حول هذا الموضوع : ((**خذ وكل القداس لذكرى يسوع المسيح , الذي مات من أجلك , وتغذى منه بقلب من الإيمان والشكر**)).[٣٧٦]

---

(371) Rev. Joseph Ketley , Op.Cit. , P.193.

٣٧٢()البيورتان : هم طائفة من اشد اشكال البروتستانتية تطرفا والوريث الشرعي للكالفنية . لمزيد من المعلومات ينظر :- مشعل مفرح ظاهر وماريا حسن مغتاظ , المصدر السابق , ص٤٤٤.

(٣٧٣) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٠.؛ جوزيف لوكلير , المصدر السابق , ص٩٤٠.

٣٧٤() للمزيد من التفاصيل عن كتاب الصلوات لعام ١٥٥٢ ينظر :

Authority of Parliament in the reign of king Edward the sixth , The two books of Common Prayer , Oxford University Press , (N.D).

(375) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.48.

(٣٧٦) نقلاً عن : عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٦٠.

وكانت هذه الفكرة على اختلاف واضح مع ما جاء في كتاب الصلاة العامة الأول الذي نصَّ على ان جسد يسوع المسيح يعني خبز القربان الذي اذا أُعطي لك يبقى جسدك وروحك إلى الحياة الأبدية , والاختلاف هو أن فكرة الوجود الحقيقي للمسيح في القربان المقدس في الكتاب الأول تغيير إلى فكرة الوجود الروحي له , وبمعنى آخر , التغيير من التفسير اللوثري إلى التفسير الذي وضعه اولريخ زوينغلي (Ulrich Zingli)[٣٧٧], في ما يخص القربان

المقدس[٣٧٨] , وبموجب هذا الكتاب استعملت كلمة المنضدة بدلاً من كلمة المذبح[٣٧٩], وحلت كلمة قس بدلاً من كلمة كاهن[٣٨٠], وحصل الاعتراف العام محل الاعتراف السري , إذ كان

---

(٣٧٧) اولريخ زوينغلي : ولد عام ١٤٨٤ في قرية ولدهاوس (Wildhouse) , التي تقع على بحيرة زيورخ (Zurich) في سويسرا, تدرج بكل ذكاء واجتاز مراحل الدراسة حتى التحق بالجامعة التي أنهى دراسته فيها بعد حصوله على شهادة البكالوريوس في الفلسفة عام ١٥٠٤ والماجستير في عام ١٥٠٦ وهو العام نفسه الذي عين فيهِ راعياً لكنيسة كلاريس (Glarus) في مدينة بازل , إذ بقي فيها مدة عشر سنوات , ثم انتقل إلى ولاية شفيتز (Schivyz) , وخدم في كنيسة السيدة العذراء في مدينة اينسيدلن (Einisdeln) , وكان ذلك في عام ١٥١٦ ومن هناك عبر عن امتعاضه واعتراضه على مسألة بيع صكوك الغفران التي وزعتها كنيسة روما, فضلاً عن أمور أخرى كانت تمارسها الكنيسة الكاثوليكية وقد جمعها في قائمة مكونة من سبعة وستين مادة , فكانت هذه الحادثة بمثابة مرحلة جديدة في حياته طرح فيها أفكارا وآراءً جديدة مشابهة لتلك التي طرحها مارتن لوثر من قبل في ألمانيا وإن اختلف معه في تفسير بعض القضايا الدينية التي كانت نتيجتها أنه أوجد نظاماً كنسياً وطنياً مغايراً للكنيسة الكاثوليكية من جهة والنظام اللوثري من جهة أخرى , وعلى الرغم من نجاحه في انضمام الكثير من الولايات السويسرية للمذهب الجديد, إلا أن الولايات الأخرى التي بقيت على المذهب الكاثوليكي قامت بمحاربته واستطاعت القضاء عليه في معركة كابل (Capple) عام ١٥٣١. للتفصيل ينظر: فارس فرنك نصوري , المصدر السابق , ص١٢٤.

(٣٧٨) لمزيد من التفاصيل حول اختلاف مارتن لوثر و اولريخ زوينغلي في تفسير القربان المقدس ينظر : فارس فرنك نصوري , حركة الاصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية (١٥١٧-١٥٣٤) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب , جامعة البصرة , ص١٣٤-١٣٨ .

الشخص يقوم بالاعتراف بذنبه سرا أمام الكاهن على وفق كتاب الصلاة لعام ١٥٤٩ , أما في كتاب الصلاة الجديد فهو ليس بحاجة لأن يأتي سراً , وهو لم يعد مطلوباً منه أن يعترف بذنبه إنما ليخفف حزنه فقط[٣٨١], وأُلغيت الملابس الكهنوتية المزركشة إلى حد كبير , وقد أُلغي استخدام الزيت المقدس الذي كان يستخدم عند القيام بأداء سر التثبيت وسر المسحة الأخيرة[٣٨٢], وأُلغيت الصلوات للموتى.[٣٨٣] ويعد هذا الكتاب أعظم انجاز ديني انجزه كرانمر في حركة الإصلاح الديني الإنكليزي في عهد الملك ادوارد, اذ أحدث تغيرات جوهرية في الكنيسة الانكليزية , وجعل من كرانمر شخصية دينية كبيرة.

لقد رافق صدور كتاب الصلاة العامة الثاني , صدور قانون العقيدة الثاني (Second Act of Uniformity), الذي وافق عليه البرلمان في جلسته المنعقدة ما بين الثالث والعشرين من كانون الثاني حتى نيسان عام ١٥٥٢, وقد نص هذا القانون على جعل هذا الكتاب هو المصدر الوحيد للصلاة , كما اصدر تعليمات إلى جميع رجال الدين بعدم إداء صلوات مخالفة لما ورد في هذا الكتاب[٣٨٤], وتم فرض عقوبات

٣٧٩() عدنان أمين محمد , المصدر السابق, ص١٦٠.

(380) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.218.

(381) Eric Bramhall , Penitence and the English Reformation , Thesis is submitted in accordance with the requirements of the University of Liverpool for the degree of Doctor of Philosophy , 2013 , P.79.; Henry Melville Gwatkin , Op.Cit. , P.194.

(٣٨٢) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٦١.

(383) Henry Melville Gwatkin , Op.Cit. , P.194.

(٣٨٤) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٥.؛

George Burton Adams and H. Morse Stephens , Select Documents of English Constitutional History , London , 1901 , P.162.

علـى المخـالفين لهـذا القـانون , تمثلـت بفـرض عقوبـة السـجن لمـدة سـتة أشـهر للمخالفـة الأولـى , والسـجن لمـدة عـام فـي المخالفـة الثانيـة , امـا فـي المـرة الثالثـة فتكـون العقوبـة الاعدام للمخالف.[٣٨٥]

كان كرانمر مدعوا لكونه كبير الأساقفة على إيجاد الانتظام والتجانس بين الواعظين في الكنيسة، فالاختلافات التي حدثت بين رجال الكنيسة أثرت بصورة مباشرة على عامة الناس وأضعفت إيمانهم , لذا عمل وبمساعدة عددٍ من البروتستانت الاصلاحيين منذ عام ١٥٥١ , على وضع نظام دائم لتنظيم العقيدة في إنكلترا وتحقيقها , ويتكون هذا النظام من اثنتين واربعين مادة[٣٨٦], التي أصبحت القاعدة الأساس التي بنيت عليها العقيدة الانكليزية البروتستانتية[٣٨٧],

---

(385) David J. Hickman , The Religious allegiance of London's ruling elite 1520-1603 , Thesis submitted for PhD in history , University College , London , 1995 , P.92.

(٣٨٦) تضم هذه الوثيقة بين دفتيها اثنتين واربعين بندًا, تبدأ الوثيقة بتوضيح الديانة المسيحية, وتشرع بأن عقوبة منكري الدين المسيحي هو مصادرة أموالهم وقتلهم, ومن ثم توضح الوثيقة الإجراءات التي يتم اتباعها مع المبتدعين في الدين ومن ينكرون أموراً معلومة من الدين بالضرورة، إذ أن الملحد المصر على كفره وإلحاده يمتثل أمام المحكمة المدنية وقد يتعرض وفقًا للقانون بأن يحكم عليه بالقتل , وكذلك يتعرض من لا يحترم المقدسات الدينية للعقوبة ذاتها , ويتم عدّ الزواج من الأقليات بدون موافقة آبائهم أو الأوصياء عليهم أو بدون موافقة أي شخص مهما كان ، أو بدون إصدار إذن المحكمة بالزواج ، أو بدون أداء شعائر الزواج كافة بالكنيسة وفقاً لكتاب الصلاة المشتركة، على أنه زواج باطل, ويتم إجبار الشخص الذي يغوي المرأة غير المتزوجة للوقوع في الرذيلة على أن يتزوجها، أو أن يهبها ثلث ثروته : أو في حالة لم تكن لديه ثروة= =يتحمل هو تكاليف تربية نسلهم غير الشرعي ويتعرض لعقوبة أكثر صرامة وأشد وطأة , أما الزنا فعقوبته السجن أو النفي لمدى الحياة, والطلاق حلال لأسباب عدة فلا يكون الطلاق بسبب وقوع الزنا فحسب، بل يكون لأسباب أخرى منها الهجر والغياب الطويل والمعاملة القاسية وكأن يكون الزواج يشكل خطرًا على الصحة أو على الحياة, إذ يجوز للطرف الآخر المتضرر من الأحوال السابقة كافة أن يتزوج مرة أخرى , في

وتم الانتهاء من كتابتها بواسطة الأسقف كرانمر ومساعديه في عام ١٥٥٢ , وواجهت اعتراضات من البرلمان ولم تنشر إلا في حزيران من عام ١٥٥٣[٣٨٨], بمرسوم ملكي من الملك ادوارد السادس باللغتين اللاتينية والانكليزية.[٣٨٩]

في التاسع عشر من حزيران عام ١٥٥٣ أصدر الملك ادوارد امراً ملكياً إلى أساقفة البلاد ومدراء المدارس ورؤساء الجامعات كلهم لتطبق هذه المواد والالتزام بها تحت عنوان الإصلاح القانوني للكنيسة (Reformation Legum)[٣٩٠], أصبحت هذه المواد في جوهرها أساس العقيدة البروتستانتية الانكليزية فيما بعد.[٣٩١]

من خلال ذلك نرى أن إصدار كتاب الصلاة العامة الثاني عام ١٥٥٢ والمواد الاثنتين والأربعين عام ١٥٥٣ من أهم الخطوات وأعظم الإنجازات في تاريخ الكنيسة الانكليزية في عهد الملك ادوارد , التي تم بها تحديد العقيدة الانكليزية البروتستانتية وترسيم شكل كنيستها , وأظهرت مصلحاً دينياً كبيراً في إنكلترا , فعلى الرغم من أن إنكلترا لم تثمر في عهد حركة

حين يعد الطرف الآخر مذنبًا ويعاقب بالنفي مدى الحياة أو السجن , وامور اخرى تخص الديانة المسيحية . للتفصيل ينظر :

John Lingard , Op.Cit. , PP.116-119.

(387) Henry Charles Lea , History of Sacerdotal Celibacy in the Christian Church , Vol.11, 3Ed , New York , 1907 , P.121.

(388) John Brown , The Exclusive Claims of Puseyism Episcopalians to the Christian Ninistry Indefensible , Philadelphia , 1844 , P.29.

(389) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.219.

(390) J. Lewis , The Reformation Settlement Being a Summary of the Public Acts and official Documents from A.D. 1509 to A.D. 1666 , London , 1885 , P.138.

(391) Rev. Thomas Lathbury , Op.Cit. , P.15.

الإصلاح الديني مصلحاً دينياً كبيراً بمستوى لوثر أو زوينغلي أو كالفن , إلا أن كرانمر اكتسب لنفسه شهرة كبيرة في حركة الإصلاح الديني بإصداره كتابي الصلاة العامة والمواد الاثنتين والأربعين و أصبح له أثر كبير في مجال الاصلاح البروتستانتي.

اما الموقف الشعبي من التغييرات الدينية ذكر احد المؤرخين أن عامة الناس قد تفاعلوا معها , إذ ساعدوا على تدفق الفكر البروتستانتي وتفاعلوا مع المؤثرات التي انتشرت في القارة في صورة أفكار لوثر وكالفن وزوينغلي , وتمثلت هذه المدة بزيادة التأثير البروتستانتي بطرح كتاب الصلاة الثاني الذي أحدث تغييرات جوهرية في الطقوس .[٣٩٢]

أن تلك التغييرات مثلت انتصارا للبروتستانت على حساب الكاثوليك مقارنة بالمدة السابقة, وبذلك يكون هناك أكثر من مغزى لنقد الاساس الديني , ليس لإدخال الفوضى الدينية وانما لفشلهِ في ترك بصمة للمكون العقائدي الجديد على عامة الناس.

كان للمناطق الريفية والقرى الصغيرة اتصال قليل مع الوعظ الاصلاحي , فخارج لندن كان هناك القليل من حالات التحول نحو البروتستانتية , وعليه كان السلوك الغالب لدى عامة الناس هو الحيرة أحيانا, والاضطرابات أحياناً أخرى , وأن هذه الاضطرابات كان نتيجة للرعب الذي فرض عليهم في عهد الملك هنري الثامن الذي انتهى في عهد الملك ادوارد السادس نتيجة التسامح الديني , وأن الاصلاح في هذه المدة له أثر واضح لدى عامة الناس, ربما كان السبب في ذلك هو التغيرات التي ادخلتها الحكومة التي تم استيعابها بحذر من جانب باقي الشعب, فبعض افراد الشعب تحولوا عن مذهبهم الكاثوليكي بالكامل , وبعضهم الآخر احتفظ بما استطاع به من عقيدته التقليدية وتكيفوا مع ما أمكنهم التكيف معه , بينما فعل الآخرون ما

---

(392) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.49.

طلب منهم , وثمة نهج آخر في هذا الجدل أتى بتوجيه ممن تبقى من الكاثوليك , فلم يكن أغلب الشعب مقتنعا بالفكر البروتستانتي أو ملتزما بتطويره فحسب , بل ظلت نسبة كبيرة منه مخلصة للتقاليد الكاثوليكية.[٣٩٣]

عمل رجال الدين الكاثوليك في عام ١٥٥٠ على اثارة العامة ضد ايرل وارويك واثارة العصيان ضد التغييرات الدينية , وقاموا بإثارة الضوضاء والشغب داخل الكنائس لإبداء الرفض للنظام الديني الجديد[٣٩٤], وقد تزعمت الأميرة ماري تيودور حركة المعارضة الكاثوليكية , وتعد من أبرز المتمسكين والمناصرين للمذهب الكاثوليكي , اذ تربت على تقاليد دينية كاثوليكية بحتة على يد والدتها كاثرين اراغون , وتمسكت بمذهبها مع كل ما مرت به من سوء معاملة في عهد والدها هنري الثامن , وعند اعتلاء ادوارد العرش , لم يعارض ما كانت تقوم به أخته الكبرى من ممارسة طقوسها الكاثوليكية إلا بعد أن شكلت تهديداً على مذهبهِ الجديد, وقد أظهرت مقتها بشكل علني للممارسات الدينية الجديدة المستحدثة من أخيها الملك ومجلسه.[٣٩٥]

طلب من الأميرة ماري قبول الاصلاحات الدينية الجديدة وتأييدها, الا انها أجابت بجرأة ((أنها لا تملك سلطة البرلمان لتقوم بأي تغيرات دينية في حكم ادوارد الذي لا يزال قاصراً))[٣٩٦], وظهرت لأول مرة في شوارع لندن في آذار عام ١٥٥١ على رأس مظاهرة مؤيدة للكاثوليكية , فأصبحت بذلك تشكل تهديداً لا على المذهب البروتستانتي فحسب بل أيضاً مثلت تهديداً لأخيها الملك[٣٩٧], مما دفع هذا الأمر ايرل وارويك إلى استدعائها ومثولها أمام المجلس

---

(393) Stephen J. Lee , Op.Cit. , PP.50-51.

(394) W. P. M. Kennedy , Op.Cit. , P.113.

(٣٩٥) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٨.

(396) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.107.

(٣٩٧) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٩.

الملكـي , وأمـر بسـجن جميـع الحـرس الخـاص بهـا لجهـرهم التمسـك بالتعـاليم الكاثوليكية [٣٩٨], كما أصدر الملك امراً منع فيه الأميرة ماري من ممارسة القداس بشكل جماعي وأن عليها الخضوع لحكمه , ووافق المجلس على استماعها للقداس بشكل فردي[٣٩٩], وأصبح من الضروري فرض النظام ليس في الكنائس فقط وانما في كل مكان , ففي الغرب بذل الأسقف هوبر قصارى جهده لمعالجة الامور , وهيولاتمير أيضاً حاول تهدئة الأمور وشرحها في مجلس الملك.[٤٠٠]

يتضح لنا مما تقدم أن ضعف الموقف الشعبي من الاصلاحات الدينية البروتستانتية والمتمثلة بكتاب الصلاة الثاني عام ١٥٥٢ , والمواد الاثنتين والاربعين عام ١٥٥٣ , التي تحولت إنكلترا بموجبهما بشكل كلي نحو المذهب البروتستانتي وأصبحت ضمن الدول البروتستانتية ويبدو أن هذا الموقف الضعيف جاء بسبب انقسام الشعب بين مؤيد ومعارض , فضلاً عن الاجراءات والعقوبات التي أصدرتها الحكومة ضد المخالفين لهذه الاصلاحات , وأن التطورات التي حدثت في مطلع عام ١٥٥٣ , ومحاولة ايرل وارويك تغيير قانون الوراثة وجهة الانظار إليها .

---

(398) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.107.

(399) Henry Melville Gwatkin , Op.Cit. , P.192.

(400) W. P. M. Kennedy , Op.Cit. , P.113.

المبحث الثالث : خطة ايرل وارويك للاستيلاء على السلطة.

أولاً : إعدام الدوق سومرست عام ١٥٥٢.

كانت بنود الاتهام التي أدين بها الدوق سومرست في تشرين الأول عام ١٥٤٩, أدت إلى سقوط حكومته وسجنه , وكان بعضها واضحاً وحاسماً وأخرى غير مؤكدة , لذا تم عرضها على البرلمان في كانون الأول من العام نفسه[٤٠١], وبعد عدم ثبات الإدانة أفرج عنه في شباط عام ١٥٥٠, وأعيد إليه جزء كبير من أملاكه وثروته التي تم مصادرتها بعد سجنه , واسترد عضويته في المجلس في شهر آذار , بعد مصالحته مع ايرل وارويك وتسوية أغلب الخلافات بينهما , ويرجع الفضل في رجوعه إلى لمجلس إلى أصدقائه وأبرزهم وليام باجيت.[٤٠٢]

عمل الدوق سومرست على تحسين علاقته مع ايرل وارويك , بخاصة وأن الأخير يراه منافساً له, وفي المقابل أحاط الدوق سومرست نفسه بالخدم المسلحين لحمايته من أي خطر قد يهدد حياته , واستمرت علاقتهما جيدة حتى عام ١٥٥١ , إذ بلغ الملك ادوارد سن الرابعة عشر

---

(401) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.105.

(402) Elizabeth Lamond , A Discourse of the Common Weal of this Realm of England, 2Ed , Cambridge , 1929 , P.129.

وهذا السن يخوله التوقيع على المراسيم الملكية[٤٠٣], فأُنهيت بذلك الوصاية على العرش (Regency) وأخذ الملك يمارس بعضاً من سلطاته الاسمية , لأن السلطات الفعلية كانت بيد ايرل وارويك [٤٠٤] , وفي الرابع عشر من تشرين الأول من العام نفسه منح الملك ادوارد السادس ايرل وارويك لقب الدوق نورثمبرلاند (Duke of Northumberland).[٤٠٥]

شعر الدوق سومرست انه بخطر طالما بقي ايرل وارويك يتمتع بقوة كبيرة لاسيما بعد منحه لقب دوق نورثمبرلاند لذا كان يعمل على تحسين علاقته به , وفي المقابل كان ايرل وارويك لا يثق بالرجل الذي جرده من منصبه سابقاً , فكان كلاهما قلق من الجواسيس والمخبرين وكلاهما معرض للخيانة من الاصدقاء الزائفين والمستشارين أصحاب المصالح , لذا كانا يعملان على إبقاء علاقتهما ودية[٤٠٦], إلا أن التفاهم وانسجام الامور لم يدم طويلاً , خاصة بعد المشاكل التي أصبحت تعاني منها حكومة ايرل وارويك , فأستغل الدوق سومرست الفرصة وأخذ يعمل على الاطاحة بايرل وارويك منذ تشرين الثاني عام ١٥٥١ , وكان معلومٌ أنه يحمل في داخله رغبة مساعدة الأميرة ماري من العودة لإقامة قداسها بشكل علني , وتحرير جاردنير من السجن[٤٠٧], لذا أخذ يعمل على استعادة تأثيره في الملك ادوارد مستغلاً درجة القربى وحب الملك لخاله.[٤٠٨]

---

(403) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.105.; G. W. Powers , Op.Cit. , P.79 .

(٤٠٤) عبد الفتاح حسن أبو علية واسماعيل أحمد ياغي , المصدر السابق , ص١٤٢.

(٤٠٥) نورثمبرلاند : إقليم في شمال انكلترا تحدّه اسكتلندا من الشمال وبحر الشمال من الشرق. للتفصيل ينظر : ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٦.

(406) James Birchall , Op.Cit. , P.146.

(407) Caroline E. Armbruster , A Woman for many Imperfections Intolerable : Anne Stanhope , the sexmour family , and the Tudor court , A Thesis Submitted to

كان الدوق سومرست يمتلك شعبية كبيرة , حصل عليها بجهوده المخلصة لمناصرته طبقة الفقراء في مواجهة الاغنياء في مدة وصايته على العرش , فكانت سياسته في الغالب جديرة بالثناء , واستغل نفوذه للتشكيك في قدرة حكومة ايرل وارويك في تحقيق شيءٍ يستحق الثناء, ولم يكن باستطاعته أن يصدق نزاهتها أو يفضل سياستها بعيداً عن الاعتبارات الشخصية , وأعطته هذه الاعتبارات أملا بأن لهُ القدرة على طرد منافسه مجددا من السلطة , وبعجزه عن تنظيم معارضة للإطاحة بايرل وارويك ألقى بنفسه مجدداً إلى المؤامرات.[٤٠٩]

كان هناك كثيراً من الجواسيس الذين تعمل لصالح ايرل وارويك , لاسيما ان سومرست كان يتكلم جهرا وكانت نواياه مكشوفة للجميع[٤١٠], نتيجة لذلك عمل ايرل وارويك بحماسة كبيرة من دون تردد للتخلص منه إلى الابد , وتم اتهام الدوق سومرست باستنفار الشعب وتحريضه على قتل أعضاء المجلس والتحضير لثورة مسلحة.[٤١١]

بينما كان الدوق سومرست يستعد للذهاب إلى المقاطعات الشمالية , للبدء بتجميع أنصاره , تم اعتقاله في لندن في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٥٥١ , وقد وضع مع مجموعة من أنصاره في سجن برج لندن[٤١٢], وفي الأول من كانون الأول من العام نفسه , تم تشكيل محكمة لمحاكمته , واختير أعضاء المحاكمة بعناية شديدة ولم تشر المصادر الى أسماء هذه

---

the Graduate Faculty of the Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts , 2013 , P.69.; C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.105 .

٤٠٨() رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٦.

(409) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.214.

(410) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.105.

(411) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.214.

(412) James Birchall , Op.Cit. , P.146.

الشخصيات بقدر ذكرها أنهم كانوا من ألد اعداء الدوق سومرست ومؤيدين لايرل وارويك[٤١٣], وفي المحاكمة تم تقديم لائحة اتهام تتهم الدوق بالخيانة والتآمر لإزاحة الملك , وتحريض الشعب ضد اعضاء المجلس الملكي وطلب قتلهم , إلا أن الأدلة لم تكن كافية وتم تبرئته من الخيانة مرة اخرى , ولكن أدين بارتكابه جناية التحريض على قتل أعضاء المجلس , وتم تحويل المؤامرة إلى جناية من دون الاستفادة من الحصانة.[٤١٤]

تمت إدانته بناءً على دليل قدمة توماس بالمر (Thomas Palmer)[٤١٥], واتهم الدوق بموجبه وحكم عليه بالإعدام[٤١٦], وفي الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٥٥٢ , تم تنفيذ حكم الإعدام بالدوق سومرست وسط حشود كبيرة , بعد مصادرة جميع أمواله

---

(413) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.62.

(414) James Birchall , Op.Cit. , P.146.

(٤١٥) توماس بالمر: أصغر ابناء ادوارد بالمر (Edward Palmer) , كانَ جندياً إنكليزيَاً وخدم في البعثة العسكرية عام ١٥٢٣ أصبحت له مكانة مميزة في القصر الملكي , وفي عام ١٥٣٣ اصبح فارسا وشغل منصب مفوض في كاليه عام ١٥٣٥ , وفي تموز من عام ١٥٤٣ عُين قائداً في الجيش الانكليزي , كان له أثر كبير في سقوط الدوق سومرست , ففي السابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٥٥١ قدم دليلاً عن تآمر الدوق سومرست وكان السبب بإعدامه, وبعد وصول الملكة ماري تيودور عام ١٥٥٣ إلى حكم انكلترا سجن بالمر ببرج لندن في الخامس والعشرين من تموز عام ١٥٥٣ أدين باشتراكه في تنصيب جين غراي ومحاربة الملكة ماري وإزاحتها عن الحكم , وحكم عليه بالإعدام في السابع عشر من آب عام ١٥٥٣ ونفذ حكم الاعدام بحقه في الثاني والعشرين من الشهر نفسه. للتفصيل ينظر : رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٦.

(416) John Foxe , Op.Cit., P.249.

وممتلكاته[٤١٧], واختلفت ردود الأفعال حول هذا العمل , وتزاحم الرجال وهرع كثير منهم إلى منصة الاعدام وغمسوا مناديلهم في دمهِ مثل ما يفعلونه مع الشهداء.[٤١٨]

ومن فضاعة ما حدث للدوق سومرست يذكر المؤرخون أن الملك ادوارد كتب عن هذه الحادثة وكان آسفاً لما حدث له[٤١٩], وأصدر أمرا على خلفية هذا الحدث في عام ١٥٥٢ يتطلب وجود شاهدين على الأقل لإثبات التهمة[٤٢٠], بينما يرى آخرون ان الملك ادوارد رفض توقيع امر الإعدام , وقام توماس بالمر بناءً على توصية من ايرل وارويك , بتزييف أمر صادر من الملك ادوارد بإعدام الدوق سومرست.[٤٢١]

يتضح لنا مما تقدم أن الادلة التي ادين بها سومرست لم تكن واضحة وان الجميع كان خاضعا لارادة ايرل وارويك الذي تخلص من أَلَدَ أعدائه والدليل على ذلك ان الملك كان اسفا على اعدام الدوق سومرست وطالب بإحضار شاهدين , وأصبح الطريق سالكاً أمام ايرل وارويك للمضي قدماً في مخططه للاستيلاء على السلطة بتغيير قانون الوراثة.

ثانياً : تغيير قانون الوراثة وترشيح جين غراي.

قضى الملك ادوارد آخر ثلاثة أشهر في حياته منعزلاً عن الناس في قصر غرينتش (Greenwich), بسبب حالته الصحية , وكان آخر ظهور له بصورة رسمية في آذار عام

---

(417) Rev. Frederick George Lee , Historical , Sketches of the Reformation , London , 1879 , P.386.

(418) James Birchall , Op.Cit. , P.147.

(419) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.106.

(420) The Rev. S. T. George Kieran Hyland , A Century of Persecution Under Tudor and Stuart Sovereigns from Contemporary Records , London , 1920 , P.283.

٤٢١() رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٧.

١٥٥٣ , عندما قام بحل البرلمان بطلب من ايرل وارويك لإجراء تغييرات واعادة اختيار برلمان جديد , وبذلك بدأت الأمور في هذه المرحلة كلها تحت سيطرة ايرل وارويك وكان له تأثير كبير على الملك الذي يعدّه بمثابة الأب له[٤٢٢], وكانت هذه الجلسة آخر جلسات البرلمان في عهد الملك ادوارد , إذ تم حل البرلمان ولم يعد تشكيله , إلا في عهد الملكة ماري الأولى.[٤٢٣]

إن طموح ايرل وارويك وطمعه جعل منه أثرى شخصية في المملكة , وعلى الرغم من أن ممتلكاته السابقة كانت ضخمة بما يكفي , إلا أن جشعة دفعه في العامين (١٥٥٠-١٥٥١) , لزيادة ممتلكاته , والحصول على ممتلكات في مقاطعات سومرست وواروايك , فضلاً عن أسقفية دورهام التي حولها الى منطقة اقطاعية وضمها إلى ممتلكاته بحجة تخصيص وارداتها لإعطاء منح أو اجور للطقوس الدينية في قصر وارويك , وكان مدركا أن هذا التفوق الذي أصبح عليه في الثروة والسلطة محفوفا بالمخاطر وغير مستقر.[٤٢٤]

وفي المدة (١٥٥٠-١٥٥٣) كانت شعبية ايرل وارويك قد تراجعت كثيراً , لأسباب عدة , منها إطاحته بخصمه الدوق سومرست بتهم ملفقة , وسياسته الخارجية المثيرة للجدل , فضلاً عن سياسته الدينية الصارمة ضد الكاثوليك[٤٢٥], والمتسامحة مع البروتستانت لدرجة أطلق عليه

---

(422) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.108.

(423) F. W. Maitland , The Constitutional History of England , Oxford , 1908 , P.249.

(424) John Lingard , Op.Cit. , P.97.

(425) Lorin Scott , The Vilification of Mary Tudor: Religion , Politics , and Propaganda in Sixteenth – Century England , Thesis in History Submitted to the Graduate Faculty of Texas Tech University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts , 2014 , P.11.

العصر الذهبي للبروتستانت[٤٢٦], فضلاً عن ان رجال الدين البروتستانت لم يعودوا يثقون به لكثرة الجرائم التي ارتكبت ضدهم , وأبعد الاطراف كلها عنه واغضب النبلاء من اصدقاء ماري , وأصدقاء سومرست , وكان دائما يعتمد على قوة الملك ادوارد الذي بدأت صحته بالتدهور, وتخوف ايرل وارويك من الأميرة ماري الكاثوليكية , فإذا قدر لها أن تصبح ملكة فإنها سوف تنتقم من الذين حولوا إنكلترا عن الكاثوليكية وكان ايرل وارويك في مقدمتهم.[٤٢٧]

اما عن حياة الملك ادوارد , فقد كانت غير مؤكدة بسبب المرض الذي يعاني منه وأنه لن يعيش طويلاً والاحتمالات جميعها تؤكد أن الامتيازات التي حصل عليها ايرل وارويك تتسارع نحو نهايتها على يد الأميرة ماري الوريث الافتراضي للعرش حسب وصية الملك الراحل هنري الثامن , إذ لم يكن لديه سبب وجيه لتوقع أية صداقة أو حماية , وقد تنبأ بأنه إذا تُرك تحت رحمة أعدائه , فسوف يتوجب عليه أن يتنازل عن مناصبه ويخسر ثروته ويتنازل عن طموحاته على منصة الإعدام , وقد أصبحت سياسته الاستعداد للأخطار المستقبلية وعمل على زيادة عدد أتباعه ومناصريه ومضاعفتهم , إذ قام بمنح أخيه وأبنائه مناصب خاصة ومهمة ، فضلاً عن أتباعه الذين عهد اليهم مناصب مهمه ووعدهم بمكافآت لكسب ولائهم.[٤٢٨]

ثم أخذ يخطط نحو استبعاد الأميرة ماري من وراثة العرش وتأمين وصول ملك ضعيف يستطيع التحكم به[٤٢٩], وقد وضع خطته على أساس أن الملك ادوارد سيموت من دون ان يترك

---

(426) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.82.

(٤٢٧) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٠٩.؛

Card N. Wiseman , English History , London , 1859 , P.185.

(428) John Lingard , Op.Cit. , P.98.

(429) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.214.

وريثاً من نسله , وأصبحت وراثة العرش الآن على وفق قانون الوراثة الذي وضعه الملك الراحل هنري الثامن الذي وافق عليه البرلمان, للأميرة ماري أولاً , تتبعها الأميرة اليزابيث , واذا ما وضعتا جانباً , فإن وراثة العرش حسب الوصية تنتقل إلى ماري ستيوارت (Mary Stewart) ملكة اسكتلندا[٤٣٠], حفيدة مارغريت أخت الملك هنري الثامن , لكن البلاد لن تقبل بها مهما كلف الأمر بسبب العداء بين المملكتين , وبذلك سوف يكون الوريث التالي المسجل في وصية الوراثة جين غراي (Jane Gray)[٤٣١], سليلة أسرة تيودور.[٤٣٢]

٤٣٠() ماري ستيوارت : ولدت في الثامن من كانون الأول عام ١٥٤٢ , ابنة جيمس الخامس (James V) ملك اسكتلندا (١٥١٣-١٥٤٢), وماري كيز الفرنسية (Mary of Guise) (١٥١٥-١٥٦٠) , وهي حفيدة مارغريت تيودور بنت هنري السابع , ملكة اسكتلندا (١٥٤٢-١٥٦٧) بعد سبعة أيام من ولادتها بعد وفاة والدها في الرابع عشر من كانون الأول , وملكة فرنسا (١٥٥٩-١٥٦٠) بعد زواجها من فرانسوا الثاني ملك فرنسا , وعادت إلى اسكتلندا بعد وفاته في الخامس من كانون الأول عام ١٥٦٠ , وتزوجت من هنري ستيوارت (Henry Stewart) في عام ١٥٦٥ , وبعد مقتله تزوجت من ايرل بوثويل (Earl Bothwell) في أيار عام ١٥٦٧ , وفي الرابع والعشرين من تموز عام ١٥٦٧ تنازلت عن العرش إلى ابنها جيمس= -=السادس (James VI) , وهربت إلى انكلترا في أيار عام ١٥٦٨ بسبب استياء البروتستانت من سياستها , تم إعدامها من الملكة اليزابيث الأولى في شباط عام ١٥٨٧ بسبب دعمها للمؤامرات. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.7 , Op.Cit. , P.900.

٤٣١() جين غراي: ولدت في تشرين الأول عام ١٥٣٧, في مدينة ليستير (Leicester) , التي تقع في مقاطعة برادجيت (Bridigit)(٤٣١), وهي الابنة البكر لهنري جراي (Henry Grey) دوق سوفولك (Suffolk) , ووالدتها فرانسيس (Frances) , ابنة الأميرة ماري شقيقة الملك هنري الثامن , فهي تعود في نسبها إلى أسرة تيودور , وكان لجين غراي اختان أصغر منها سناً وهما ماري (Mary) وكاثرين (Catherine), ولم يكن لها أخوة ذكور , تربت جين غراي تربية بروتستانتية صارمة , وكان ذلك بتأثير من والدها وبعض المعلمين وأكدت على التزامها بالبروتستانتية , وتلقت تعليماً ممتازاً , تم تتويجها ملكة لانكلترا في التاسع من تموز عام ١٥٥٣ لكنها فقدت تاجها بعد تسعة عشر يوم لصالح الاميرة ماري في التاسع عشر من تموز من العام نفسه . للتفصيل ينظر :

George Howard , Lady Jane Gray and her times , London , 1822 , P.38.; W. Llewelyn Williams , History of England (Mary Tudor) , London , 1910 , P.4.; David W. Bartlett , The Life of Jane Gray , New York , 1858 , P. 92.

وكان ايرل وارويك يُخطط لإزاحة الأميرة ماري والأميرة اليزابيث من وراثة العرش , مستغلاً القرارات التي صدرت في عامي (١٥٣٤,١٥٣٦), وبموجبهما صارت الأميرتان ماري واليزابيث بنتين غير شرعيتين للملك هنري الثامن.[٤٣٣]

إلا أن عملية تغيير قانون الوراثة واستبعاد الأميرتين يحتاج إلى كثير من الحيل الشرعية , لأن الملك هنري الثامن وضع قانون الوراثة بتخويل من البرلمان , الذي لم يعط الحق نفسه للملك ادوارد لأنه لايزال صغير السن[٤٣٤], فضلاً عن ذلك أن الاتجاه الشائع بين الشعب هو تنفيذ وصية الملك هنري الثامن , وكانت إنكلترا ترى أن ارتقاء الأميرة ماري العرش أمراً عادلاً لا مفر منه[٤٣٥], وكانت معاملة الأميرة ماري وسلوكها الكريم والشجاع جعلها محل تعاطف شعبي , وكان الوحيدون الذين يخافونها هم أولئك الذين برزوا في محاربة الكاثوليك , لذلك كان الأمر يحتاج إلى أكثر من مجرد حيلة شرعية لإزالة قرار تم اتخاذه بإصرار ناضج[٤٣٦], واعلن ايرل وارويك في بادئ الأمر عن التوجه الشعبي نفسه , لكن هذا التوجه لم يدم حتى شهر أيار عام ١٥٥٣ , إذ استطاع أن يرتب أفكاره , فقام بتزويج ابنه الرابع جيلفورد دادلي (Gilford Dadily) , البالغ من العمر سبعة عشر عاماً من جين غراي البالغة من العمر ستة عشر عاماً.[٤٣٧]

٤٣٢() ينظر ملحق رقم (٣) : شجرة اسرة تيودور (١٤٨٥-١٦٠٣).

٤٣٣() انظر التمهيد , ص٢٩.

(434) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.84.

(٤٣٥) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٦.

(436) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.220.

(437) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.109.

في ظل تعدد الآراء والأهداف لجأ ايرل وارويك إلى وسيلة دستورية لإقناع الملك ادوارد بتغيير قانون الوراثة معتمداً على حجج سياسية وعقائدية , فالسياسة تقول أن الأميرة ماري ربما تساهم في استعادة روما لقوتها في إنكلترا بسبب عقيدة ماري الكاثوليكية , فضلاً عن ذلك أن كل من الأميرة ماري والأميرة اليزابيث من المحتمل أن يتزوجا من خارج البلاد , مما يضع إنكلترا في اطار ضيق مليء بالأخطار بسبب التشابك الزوجي , بينما جين غراي قبلت الزواج من داخل إنكلترا , أما من الناحية العقائدية , فلقد كانت للديانة البروتستانتية مكانتها العليا والاعتراف الكامل بها أبان عهد الملك ادوارد , وقد استغل ايرل وارويك هذا الأمر وعقيدة الملك ادوارد البروتستانتية واقنع الملك بمخاطر تولي الأميرة ماري العرش على مستقبل البروتستانتية[٤٣٨], وأكد للملك أنه في حال أصبحت ماري ملكة, فإن الاصلاحات البروتستانتية كلها في خطر وأنها سوف تدمر البروتستانت , وهذا الأمر سيؤدي في النهاية إلى تغيير السياسة مما يتسبب في خراب المملكة بسبب مذهبها الكاثوليكي , هذا الامر كان له كل التأثير على الملك الذي وافق على مخطط ايرل وارويك.[٤٣٩]

بعد نجاح ايرل وارويك في اقناع الملك ادوارد باستبعاد الأميرتين ماري واليزابيث من وراثة العرش , لم يبق من ابناء هنري الثامن وريث يستحق وراثة العرش , لذا استلزم الأمر تحويل وراثة العرش إلى الملكة ماري ستيوارت , ملكة الاسكتلنديين , لكن الشعب لم يقبل بهذا الأمر بسبب العداء بين المملكتين ومذهب ماري الكاثوليكي , اقترح ايرل وارويك على الملك تنصيب أحد أحفاد الملك هنري السابع , واعدهم أحق من غيرهم في وراثة العرش , ولم يكن لهنري

---

(438) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.84.; A. E. Mckilliam , Op.Cit. , P.299.

(439) Lorin Scott , Op.Cit. , P.12.

السابع أحفاد ذكور لذا تم اختيار جين غراي لوراثة العرش[٤٤٠], وافق الملك من دون مشاورة البرلمان على اقتراح ايرل وارويك[٤٤١], وتحت تأثير ايرل وارويك كتب الملك ادوارد في بداية حزيران عام ١٥٥٣ , وصيته التي اوصى بها بوراثة العرش إلى جين غراي , ولم تحتوي الوصية على أسماء الاميرتين ماري واليزابيث.[٤٤٢]

حدد الملك ادوارد في هذه الوصية عدداً من المسائل حول وراثة العرش ومن اهمها :[٤٤٣]

١. نظراً لعدم وجود وريث من صلب الملك ادوارد السادس حتى تلك اللحظة, فإنه إذا مات ولم يخلف وريثاً, فإن وراثة العرش تنتقل بالتتابع إلى الوراثة الذكور إلى كل من أبناء السيدة فرانسيس ثم السيدة جين ثم السيدة كاثرين ثم السيدة ماري ثم إلى بنات السيدة فرانسيس حتى يأتي وريث ذكر , واذا لم يأت ذلك الوريث ينتقل العرش إلى ورثة السيدة مارغريت الذكور وإن تعذر ذلك ينتقل إلى الورثة الذكور من بنات السيدة جين ثم إلى الورثة الذكور من بنات السيدة كاثرين ثم الورثة الذكور من بنات السيدة مارغريت .

٢. اذا مات الملك ادوارد السادس وكان الوريث يبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً , فإنه يمارس الصلاحيات جميعها.

---

(٤٤٠) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٨٤.

٤٤١() عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٦٢.

(442) Edmund Goldsmid , A Collection of Historical Documents Illustrative of the Reigns of the Tudor and Stuart Sovereigns , Vol.2 , Privately Printed Edinburgh , 1886 , P.14.

(443) D.E.O.L , Edward VI : Devise for the Succession 1553.;

ينظر ملحق رقم (٤) : وصية الملك ادوارد السادس لتغير قانون الوراثة في عام ١٥٥٣.

٣. أما إذا كان دون سن الثامنة عشر , فإن الأم تكون وصية عليه حتى يبلغ الثامنة عشر من العمر ويكون حكمها بمشورة المجلس الذي يتم تشكيله.

٤. إذا توفيت الأم قبل أن يبلغ الوريث سن الثامنة عشر يتولى المجلس الحكم , ولكن إذا بلغ سن الرابعة عشر يمارس بعض الصلاحيات الرسمية.

٥. إذا مات الملك بدون وريث ولم يكن هناك وريث ذكر عندها السيدة فرانسيس تتولى الحكم , وإذا لم تكن موجودة فإن ابنتها البكر جين تتولى الحكم, اما إذا كانت غير موجودة فتتولى السيدة مارغريت الحكم كما مبين أعلاه حتى يولد وريث ذكر وبذلك تكون والدة هذا الطفل الوصية على الحكم.

٦. اذا مات خلال حكم الأم الوصية أربعة أعضاء من المجلس يجب عليها اختيار اربعة أعضاء بدلاء في مدة اقصاها شهر واحد , أما إذا ماتت الأم , فإنه يجب على أعضاء المجلس الستة عشر أن يختاروا من بينهم رئيساً للمجلس ووصياً على الملك القاصر حتى يبلغ السن القانونية.

يتضح لنا من هذه الوصية ان ايرل وارويك قد ضمن وراثة العرش إلى زوجة ابنه جين غراي , فلم يولد حتى تلك اللحظة وريث ذكر وهو الشيء الوحيد الذي يمنع وصولها للعرش وقد ضمنت الوصية استمرار وراثة العرش إلى ابناء جين غراي المتوقع انجابهم.

عندما قدمت الوصية للمجلس في حزيران عام ١٥٥٣ , لم تحظ بالقبول المرجوّ[٤٤٤], واعترض بعض أعضاء المجلس على أن الملك ادوارد ليس له سلطة تعديل القانون من دون الحصول على موافقة المجلس , إذا لم يكن له سلطة من المجلس النيابي تخوله تعيين وريث له[٤٤٥], وتردد الجميع في الموافقة على وصية الملك , إلا أن ايرل وارويك قام بتهديدهم , وكان

(444) James Birchall , Op. Cit. , P.148.

(445) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.222.

زعماء حركة الاصلاح البروتستانتي يدعمون الوصية خوفا على حياتهم في حالة تسلم الأميرة ماري الكاثوليكية الحكم.[٤٤٦]

في خضم تلك الصراعات وتحت الضغط وافق المجلس الملكي على الوصية لكنهم ربطوا موافقتهم بموافقة البرلمان , وأكدوا أنه لم يسبق لملك أن ألغى بسلطته مرسوما برلمانيا , فكيف يكون هذا الامر لقاصر[٤٤٧], وأعلن القضاة الذين تّمت دعوتهم إلى مجلس الملك في الحادي عشر من حزيران عام ١٥٥٣, وكان في مقدمتهم ادوارد مونتيغو قاضي القضاة , وبالإجماع انه غير دستوري وخيانة إصدار بيانات تجيز ذلك من دون موافقة البرلمان , وكلما عاينوا القانون أكثر ازدادوا قناعة أكثر بموقفهم[٤٤٨], إلا أن الملك ادوارد كان مُصّراً على قراره , مما دفعهم في النهاية وبعد ترددٍ للموافقة شخصاً بعد آخر على الوصية , بشرط أن يتلقوا أوامر بموجب الختم الأعظم وعفواً مرتقباً , إذا ما ثبت أن موافقتهم على الوصية تُعدّ خيانة , وتم اعداد الوصية وتوقيعها من عدد من النبلاء[٤٤٩], وقد قام ايرل وارويك بالتوقيع مع الآخرين على الوصية على الرغم من أنه حاول بعد ذلك أن يثبت للأميرة ماري أنه لم يقم بالتوقيع[٤٥٠], وكان كرانمر آخر

---

(٤٤٦) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٦٢.

(447) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.222.

(448) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.110.

(449) James Birchall , Op.Cit. , P.148.

(450) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.110.

الموقعين عليها بعد مقاومة شديدة , معتمدا على تأكيد موافقة القضاة[٤٥١], في الحادي والعشرين من حزيران عام ١٥٥٣ , تمت الموافقة النهائية على الوصية ووقعت من مائة واثنين من اعضاء البرلمان.[٤٥٢]

ولم تذكر المصادر عدد الاعضاء الحاضرين تحديدا لكن وعلى الارجح ان جميع الحاضرين قاموا بالتوقيع بالموافقة على الوصية , وبذلك اصدر قانون يحدد وراثة العرش بجين غراي ويتبعها بالوراثة ابناؤها الذكور , وتم استبعاد الأميرتين ماري واليزابيث من الوراثة.

بعد اصدار قانون الوراثة الجديد اخذ ايرل وارويك خلال تلك المدة يجمع قوات الجيش بجوار لندن ونصب الكمائن من اجل وضع الأميرة ماري تحت السيطرة والمراقبة ومنعها من الهروب خارج البلاد او القدوم الى لندن اذا ما تُوفي الملك ادوارد حيث كانت تعيش في مقاطعة هيرتفوردشاير (Hertfordshire).[٤٥٣]

يمكن القول إنه على الرغم من وضوح بطلان ادعاءات ايرل وارويك في تغيير قانون الوراثة من أجل الوصول إلى العرش ، إلا انه تمكن من طريق الترهيب والترغيب من دفع وجهاء لندن والبرلمان إلى الموافقة على الوصية وكان يهدف من وراء ذلك الحفاظ على المكاسب التي حققها والتي قد تنتهي بوفاة الملك ادوارد .

---

(٤٥١) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٦٢.

(٤٥٢) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٨٥.

(453) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.110.

المبحث الأول : العلاقات الانكليزية الفرنسية (١٥٤٧-١٥٥٣).

أولاً : العلاقات الانكليزية الفرنسية (كانون الثاني عام ١٥٤٧ – ايلول عام ١٥٤٨).

تميزت العلاقات ما بين إنكلترا وفرنسا بتاريخ طويل من الحروب والسلام[٤٥٤], ومثل القرن السادس عشر قرناً غير عادي في تاريخ العلاقات ما بين الدولتين , ففي بداية القرن لم يبقَ من ممتلكات إنكلترا في الجانب الفرنسي سوى مدينة كاليه التي استمرت سيطرتها عليها.[٤٥٥]

وبوصول الملك هنري الثامن إلى عرش إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧), حاملاً معه طموحات لاستعادة الأراضي المفقودة , مثلت فصلاً جديداً من الصراع بين الدولتين نتج عنه استيلاء إنكلترا على مدينة بولون وبعض الحصون والموانئ المهمة على القنال الانكليزي في الجانب

---

(٤٥٤) تعود العلاقات الانكليزية الفرنسية في جذورها إلى القرن الحادي عشر عندما افتتح النورمانديون بقيادة وليم الفاتح (١٠٦٦-١٠٨٧), إنكلترا عام ١٠٦٦ الذي كان تابعاً لعرش فرنسا, ومنذ ذلك الوقت كان ملوك إنكلترا يدّعون حقهم في بعض الممتلكات في فرنسا واراضيها , فضلاً عن بروز التنافس الاقتصادي بين الدولتين زاد من حدة التوتر بينهما , وعلى الرغم من الانكماش الذي طرأ على علاقات البلدين بعد نهاية حرب المائة عام بينهما في عام ١٤٥٣ , إلا أنها عادت للظهور مرة أُخرى مع وصول أسرة تيودور إلى حكم إنكلترا في عام ١٤٨٥ , واعتلاء هنري السابع عرش إنكلترا في آب عام ١٤٨٥ ثم في عهد خليفته الملك هنري الثامن. للتفصيل ينظر : ثامر مكي علي مصطفى , العلاقات السياسية الانكليزية – الإسبانية في عهد اليزابيث الأولى ١٥٥٨-١٦٠٣ , اطروحة دكتوراه غير منشوره , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠١٤ , ص١١.؛

Frank Arthur Mumby , The Youth of Henry VIII A Narrativeive in Contempary letters , London , 1913 , P.159.

(455) Susan Rose , Calais an English Town in France 1347–1558 , (Great Britain : CPI Antony Rowe Ltd, Chippenham, Wiltshire, 2008) , P.152.; Michael Hicks , Richard III and his Rivals Magnates and Their Motivesin The War of The Roses , The Hambledon Press , London , 1991 , P.367.

الفرنسي في عام ١٥٤٤[٤٥٦], ولكن الأعوام الأخيرة من حكمه شهدت عودة الهدوء والسلام ما بين الدولتين في عام ١٥٤٦ , بعقد معاهدة اردرس (Traty of Ardres).[٤٥٧] إلا أن الصراع سرعان ما تجدد بين الدولتين بسبب تهديد فرنسا لحدود مدينة بولون وقيامها ببناء حصن ماركيز (Marques) شمال المدينة , مما أدى إلى تهديد طريق الإمدادات الانكليزية , وتبادلت الدولتان الاتهامات بخرق شروط المعاهدة , الأمر الذي دفع الملك الفرنسي فرانسوا الأول (Francis 1)[٤٥٨], الطلب من سفيره في إنكلترا التباحث حول تشكيل صلح بين فرنسا وانكلترا

---

(456) Simon Adams , Tudor England Relations with France, Historical Journal Cambridge , 2009.

٤٥٧() معاهدة اردرس : كان من نتائج حرب المائة عام بين إنكلترا وفرنسا , خسارة إلاولى لجميع ممتلكاتها في فرنسا باستثناء مدينة كاليه , وعند وصول الملك هنري الثامن إلى عرش ان إنكلترا تجدد الصراع بين الدولتين وحاول الملك هنري الثامن كسب المزيد من الأراضي حول كاليه , وفي المدة من التاسع عشر من تموز وحتى الثامن عشر من آب عام ١٥٤٤ , قام الملك هنري الثامن بمحاصرة مدينة بولون للاستيلاء عليها بسبب قيام فرنسا بتقديم مساعدات إلى أعداء إنكلترا في اسكتلندا وانتهى هذا الحصار بانسحاب فرنسا وسيطرة إنكلترا على بولون في أيلول من العام نفسه , وفي الاعوام اللاحقة استمرت المناوشات بين الدولتين دون الدخول في معركة فاصله واستمر الوضع حتى عقد معاهدة اردرس (Traty of Ardres) بين الدولتين في حزيران عام ١٥٤٦, ونصت المعاهدة على إخلاء الانكليز بولون وإرجاعها إلى فرنسا في عام ١٥٥٤ مقابل ثمانمائة ألف كرونة تقوم فرنسا دفعها إلى إنكلترا , وتدفع فرنسا ألف كرونة سنوياً إلى هنري الثامن طوال حياته وتتخلى عن دعمها لإسكتلندا , فضلاً عن تعهد الدولتين بعدم بناء تحصينات جديدة في كلا الجانبين من المدينة. للتفصيل ينظر :

Albert Fredrick Pollard , Thomas Cranmer and the English reformation 1489-1556 , London , 1906 , PP.222-227.; H. A . L. Fisher , The History of England from the of accession of Henry VII to the death of Henry VIII 1485-1547 , Vol.4 , London , 1910 , PP.471-479.

٤٥٨() فرانسوا الأول : ولد في الحادي والعشرين من أيلول عام ١٤٩٤ في الكونياك (Cognac) , وهو الابن الوحيد لشارل كونت انكوليم (Charles Count of Angouleme) , اظهر منذ صغره حبا للتمارين العنيفة والصيد والتنس والبطولات والعاب التسلية, تزوج في الثامن عشر من أيار عام ١٥١٤ , من كلود=

وترسيم الحدود وكان ذلك قبل يومين من وفاة ملك انكلترا هنري الثامن في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٥٤٧.[٤٥٩]

بعد وفاة الملك هنري الثامن واعتلاء الملك ادوارد السادس عرش انكلترا في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٥٤٧ , كان هناك سلام غير مُرضٍ مع فرنسا وفق معاهدة اردرس , لذا سارت السياسة الخارجية لإنكلترا على النهج المتبع نفسه في الأعوام الأخيرة من عهد الملك هنري الثامن , إذ كانت هناك خشية من تجدد الصراع بين الدولتين في إي لحظة من اللحظات, فضلاً عن أن هدف سياسة انكلترا الرئيس في ذلك الوقت تحقيق الاتحاد مع اسكتلندا والقضاء على جميع العقبات التي تهدد هذا الهدف , في الوقت نفسه كان الدوق سومرست يرى أن أولى تلك العقبات يمكن أن تأتي أولاً من جانب فرنسا , إذا ما أخذ بنظر الحسبان أن ملكة اسكتلندا ماري ستيوارت تبلغ من العمر خمس سنوات وتحكم تحت وصاية المجلس الذي كان بإشراف والدتها ماري كويز (Mary of Guise)[٤٦٠], التي تعود في أصولها

=دوقة بريتاني (Cloude Duchess of Brittany), ابنه الملك الفرنسي لويس الثاني عشر, تولى حكم فرنسا في عام ١٥١٥ بعد وفاة الملك لويس الثاني عشر وعدم وجود وريث ذكر له , تركزت معظم سياسته الخارجية في النضال ضد الإمبراطور شارل الخامس والملك هنري الثامن ملك إنكلترا, شهد عهده عودة سيطرة إنكلترا على مدينة بولون , تُوفي في الحادي والثلاثين من آذار عام ١٥٤٧. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.3 , Op.Cit. , PP.923-924.

(459) Simon Adams , Op.Cit. , 2009.

(٤٦٠) ماري كويز : ولدت في عام ١٥١٥ في فرنسا , الابنة الكبرى لكلود لورين (Claude Lorraine) , دوق كويز (Guise) , أصبحت ملكة اسكتلندا في عام ١٥٣٨ , بوصفها زوجة ثانية للملك الاسكتلندي جيمس الخامس (James V) , أنجبت له ماري التي أصبحت ملكة اسكتلندا بعد وفاة والدها في عام ١٥٤٢ , وهي من العوائل المعروفة في فرنسا أصبحت الوصية على ابنتها منذ عام ١٥٤٢, لعبت دوراً كبيراً في توثيق العلاقات بين اسكتلندا وفرنسا , توفيت في عام ١٥٦٠. للتفصيل ينظر :

George Childs Kohn, Dictionary of wars, Rout ledge , 2013, P.433.

إلى فرنسا وكانت عائلتها في ذلك الوقت الأكثر تأثيراً في فرنسا ويمكن أن يستثمر هذا الامر لصالح فرنسا ضد إنكلترا.[٤٦١]

لذا عمل الدوق سومرست في أول شهرين من اعتلاء الملك ادوارد السادس عرش إنكلترا على استمرار السلام وعقد معاهدة بين إنكلترا وفرنسا , إذ كان من المقرر توقيع اتحاد دفاعي ما بين الدولتين, لذلك تم تقديم الاقتراح في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام ١٥٤٧[٤٦٢], كان الملك الفرنسي فرانسوا الأول أيضاً يرغب في استمرار السلام معها , وبذلك أمر في الخامس عشر من شباط من العام نفسه بتكليف البارون دي لاجارد (Baron De Lagrode) للذهاب إلى إنكلترا للعمل مع السفير الفرنسي هناك مونس اوديت دي سلفى (Mons Odet De Salve) لبحث السلام وعقد المعاهدة بين الدولتين.[٤٦٣]

أما من جانب إنكلترا , فقد تم تعيين لجنة خاصة[٤٦٤], لمناقشة بنود المعاهدة مع سفير فرنسا , وتقدمت مفاوضات التحالف بين الدولتين بسرعة كبيرة لرغبة الجانبين باستمرار السلام

---

(461) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.189.

(462) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.131.

(463) A. F. Pollard, The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.9.

(٤٦٤) تكونت اللجنة من ايرل وارويك وتوماس سيمور ووليام باجيت وجون لورد راسيل, وكان عمل اللجنة وضع مسودة المعاهدة بين إنكلترا وفرنسا ومناقشتها مع السفير الفرنسي في إنكلترا وتم إنهاء المناقشات ووضع مسودة المعاهدة في آذار عام ١٥٤٧ , وتضمنت هذه المسودة التأكيد على استمرار السلام بين الدولتين وسيطرة إنكلترا على مدينة بولون حتى عام ١٥٥٤ , وعدم بناء تحصينات جديدة من الدولتين في المدينة. للتفصيل ينظر :

William B. Tuknbull , Calendar of State Papers Foreign series of the Reign of Edward V1 1547-1553 , Preserved in the State Paper Department of Her Majesty's Stationery Public record Office , London , 1861 , P.5.

وفي الحادي عشر من آذار عام ١٥٤٧ , تمت الموافقة على عقد المعاهدة وكانت استمراراً للشروط المتفق عليها في معاهدة عام ١٥٤٦, وفي الثاني عشر من الشهر نفسه أخبر المجلس الملكي في إنكلترا السفير الفرنسي بالمصادقة على عقد المعاهدة , وتم ارسال نسخة منه إلى فرنسا للمصادقة عليها.[٤٦٥]

أعطت هذه المعاهدة هدنه مؤقته بين الدولتين , إذ أن التطورات السياسية التي حدثت في فرنسا والمتمثلة بوفاة الملك الفرنسي فرانسوا الأول في الثاني والعشرين من آذار عام ١٥٤٧[٤٦٦], ووصول الملك هنري الثاني (Henry II)[٤٦٧], إلى عرش فرنسا في الحادي والثلاثين من آذار عام ١٥٤٧ , أدت إلى تأزم العلاقة بين الدولتين , إذ رفض الملك الجديد المصادقة على المعاهدة , وتبنى سياسة عدائية تجاه إنكلترا , آملا في عودة هيبة فرنسا التي فقدتها في حكم والده حسب رأيه كما يصفه احد المؤرخين[٤٦٨], ولذلك ارسل عن طريق السفير

---

(465) A. F. Pollard, England under protector Somerst , Op.Cit. , P.133.

(466) The Rev. M. A. Tieney , The Church history of England from commencement of the sixteenth century to the revolution in 1688 , Vol.2 , London , (N.D) , P.6.

(٤٦٧) هنري الثاني : ولد في باريس في الحادي والثلاثين من آذار عام ١٥١٩, وهو الابن الثاني للملك فرانسوا الأول , كان عمره سبع سنوات عندما أُرسل هو وأخوه الأكبر منه سنا إلى إسبانيا كرهائن , وفي الثامن والعشرين من تشرين الأول عام ١٥٣٣ تزوج من كاترين دي مدسي (Catherine De Medici), وانجبت له خمسة أبناء, وفي عام ١٥٣٦ تُوفي اخوه الاكبر فانتقلت له وراثة العرش الفرنسي , وأصبح ملك فرنسا في الحادي والثلاثين من آذار عام ١٥٤٧ بعد وفاة والده , شهد عهدهُ نهاية الحروب الايطالية بتوقيع معاهدة كامبرسيس (Cateau Cambresis) في عام ١٥٥٩ , واستعادت فرنسا مدينتي بولون وكاليه من سيطرة إنكلترا إلى فرنسا , تُوفي في العاشر من تموز عام ١٥٥٩. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.5 , Op.Cit. , P.842.

(468) A. F. Pollard, The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.10.

الفرنسي المقيم معبراً عن رأيه برفض التصديق على المعاهدة الجديدة , وطالب بتوقيع معاهدة تكون إنكلترا ملزمة بموجبها بتقديم الدعم إلى فرنسا اذا ما تعرضت للغزو من جانب إسبانيا.[٤٦٩]

كان الملك الفرنسي هنري الثاني يهدف إلى استعادة الأراضي الفرنسية التي استولى عليها الانكليز في عهد الملك هنري الثامن , ومنع اتحادهم مع اسكتلندا والدفاع عنها وتحويلها إلى مقاطعه فرنسية , وفي الوقت نفسه كان مترددا في إعلان الحرب من دون احتمالية مؤكدة للنجاح نظرا لوجود المخاطر والصعوبات , مع العلم جيداً أن في حال إعلان الحرب على إنكلترا سوف يحصل على الدعم الشعبي , بسبب العداء بين الشعبين وكان يحتاج إلى ذريعة التدخل فقط , وبذلك وجد ضالته في معاهدة السلام التي عقدتها فرنسا مع الملك هنري الثامن , إذ تركت تلك المعاهدة الباب مفتوحا للنزاعات المختلفة بتعهد الدولتين بعدم بناء تحصينات جديدة , فضلاً عن وضع مدينة بولون وموانئها تحت سيطرة إنكلترا بصورة مؤقتة.[٤٧٠]

شهدت الأراضي الفرنسية في مدينة بولون والتي أصبحت تحت سيطرت إنكلترا الاضطرابات , لذلك تم تشكيل لجنة مفوضة من الدولتين لتسوية الحدود في نيسان عام ١٥٤٧ , وأمر الملك هنري الثاني مفاوضيه بإطالة أمد المفاوضات وعدم الإتيان بشيءٍ جديد يخص الحدود يمكن به الوصول إلى تسوية في محاولة منه لإيجاد ذريعة لإلغاء المعاهدة السابقة , وفي حزيران من العام نفسه تصاعدت حدة التوتر بين الدولتين على أثر قيام إنكلترا ببناء جدار في مرفأ مدينة بولون , وادعاء فرنسا أن هذا الأمر يُعدُّ انتهاكاً لمعاهدة آردرس , بينما اكدت الآخرى أن الهدف من بناء هذا الجدار هو زيادة التحصينات من القراصنة.[٤٧١]

---

(469) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.134.

(470) Ibid , P.135.

(471) Albert Fredrick Pollard , Op.Cit. , P.227.

شهد الموقف تصعيداً جديداً في نيسان عام ١٥٤٨ بعد أن لاحظ الفرنسيون أن الحصن في قلعة بولون قد زود بالمدافع , وقد بررت إنكلترا هذا العمل بأنه لزيادة الحماية , بينما عدته فرنسا تصعيدا وشرعت السفن الفرنسية بضرب الحصن بالنار , مما دفع السفن الانكليزية بالرد وهذا الأمر تم على شكل مناوشات من دون الدخول في تصعيد سياسي مباشر[٤٧٢], وفي أيلول من العام نفسه قام الفرنسيون ببناء حصن في الجانب الآخر في أسفل مدينة بولون وفي كانون الأول من العام نفسه تمكن الفرنسيون من تدمير بؤر استيطانية جديدة قامت إنكلترا ببنائها وحصن آخر يدعى فورت فينس (Fort Fiennes)[٤٧٣], وعلى الرغم من حالة التصعيد بين الدولتين , إلا أن السلام لازال قائماً بينهما رسمياً وكانت المفاوضات مستمرة لتبادل السفن المحتجزة وركابها لدى الطرفين.[٤٧٤]

يبدو أن الصراع حتى تلك اللحظة لم يصل الى الرغبة الحقيقية من الطرفين لقيام الحرب على اراضيهم .

ثانياً : الصراع الانكليزي الفرنسي في اسكتلندا .

شهد الصراع بين إنكلترا وفرنسا مشهداً غريباً في اثنتين من الدول هما في حالة سلم بشكل رسمي , لكنهما يتقاتلان بصورة غير رسمية على أرض دولة ثالثة وهي اسكتلندا.

إن سياسة فرنسا الخارجية منذ اعتلاء هنري الثاني الحكم , تحكم فيها بشكل عام تصميمه على افشال محاولة الاتحاد المزمع عقده ما بين إنكلترا واسكتلندا بأي ثمن[٤٧٥], لذلك عملت فرنسا على كسب اسكتلندا إلى جانبها في صراعها ضد إنكلترا , مستغلة حالة العداء بين إنكلترا

---

(472) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.136.

(473) H. A . L. Fisher , Op.Cit., P. 479.

(474) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.137.

(475) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.110.

واسكتلندا أولاً , وثانياً المصاهرة التي تربط فرنسا بإسكتلندا[٤٧٦], وثالثاً مستفيدة من بعض الشخصيات المؤثرة في اسكتلندا الذين قبلوا المساعدة الفرنسية التي قدمت اليهم.[٤٧٧]

وتعد اسكتلندا ذات أهمية لإنكلترا إذ الاتحاد بين المملكتين يزيد من قوتها , فضلاً عن المكاسب الاقتصادية التي كانت تسعى إلى تحقيقها من الاتحاد , دفعت تلك الأمور إلى نقل الصراع ما بين إنكلترا وفرنسا على الأراضي الاسكتلندية وذلك بتقديم المساعدات الفرنسية إلى اسكتلندا , وكانت هذه المساعدات من أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور العلاقات بين إنكلترا وفرنسا.

وقد زادت المساعدات الفرنسية إلى اسكتلندا بشكل ملحوظ بعد اعتلاء هنري الثاني الحكم في فرنسا , الذي فضل تشكيل تحالف مع اسكتلندا على حساب إفشال التحالف بين إنكلترا واسكتلندا, ومنذ نيسان عام ١٥٤٧ إبحرت السفن الفرنسية محملة بأسلحة وذخيرة إلى اسكتلندا

---

(٤٧٦) استند هنري الثاني في دعم علاقته بإسكتلندا على المصاهرة بين الدولتين, إذ تزوج ملك اسكتلندا جيمس الخامس من ميديلين (١٥٢٠-١٥٣٧) (Madeleine), ابنة ملك فرنسا فرانسوا الأول وبعد وفاتها في عام ١٥٣٧ , تزوج في عام ١٥٣٨ من ماري كويز, وهي من عائلة فرنسية معروفة وذات تأثير في فرنسا انجبت له ماري ستيوارت التي أصبحت ملكة اسكتلندا بعد وفاة والدها جيمس الخامس في عام ١٥٤٢ , لذا عمل الملك هنري الثاني على استغلال هذا الأمر لمصلحة فرنسا على حساب إنكلترا. للتفصيل ينظر :

Jamie Cameron , The Personal Rule (1528-1542) in Macdougall Norman , The Stewart Dynasty in Scotland , London , 1998 , P.131.; The New Encyclopedia Britannica, Vol.6, Op.Cit. , P.485.

(477) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.80.

, وفي أيار من العام نفسه أرسلت فرنسا بعثة عسكرية لتطوير الجيش الاسكتلندي.[٤٧٨]

ورداً على هذا التحرك اتخذت إنكلترا اجراءات احتياطية تحسبا لأي طارئ وقام القائد الانكليزي اندرو دادلي (Andro Dudley) بجولة بحرية في البحر الشمالي الاسكتلندي لرصد تحركات الجيش الفرنسي , وحدثت اشتباكات بين الطرفين على المياه الاسكتلندية , ولكن القائد اندرو دادلي لم يتمكن من إيقاف التحرك الفرنسي , لذا عمل الانكليز على ارسال حملة عسكرية مجهزة بأسلحة وذخيرة للسيطرة على زمام الأمور هناك , فضلاً عن ذلك قيام الدوق سومرست بإرسال مذكرة احتجاج إلى الحكومة الاسكتلندية لطلبها المساعدة من فرنسا لتدريب قواتها, وفي الوقت نفسه قدم اعتراضا إلى السفير الفرنسي في لندن مؤكداً فيه على رفضهُ الوجود الفرنسي في اسكتلندا , فضلاً عن ارسال لجنة للتأثير على الرأي العام الاسكتلندي لدعم الاتحاد بين إنكلترا واسكتلندا.[٤٧٩]

ويبدو أن إنكلترا ازدادت مخاوفها وقلقها من التدخل الفرنسي في شؤون اسكتلندا التي ربما تصبح تابعاً أو حليفا لفرنسا في البحر بالقرب من إنكلترا الأمر الذي يهدد أمن الأخيرة وأستقرارها.

حاول السفير الفرنسي ان يقلل من ردة فعل إنكلترا إزاء التدخلات الفرنسية في اسكتلندا , مع عدم اخفاء مخاوفه من تدهور الأوضاع في اسكتلندا وكان قلقاً من قيام الحرب , وقد صرح بعد استلامهِ الاعتراض المقدم من الدوق سومرست على التدخلات الفرنسية في اسكتلندا أن

---

(478) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.81.

(479) Alan Bryson , The Special men in every shere , the Edwardian regime 1547-1553 , A Thesis Submitted for the Degree of PhD at the University of St. Andrews , 2001 , P.154.

هذه مجرد اشاعات تهدف إلى إضعاف الدور الفرنسي في اسكتلندا , هذه الأحداث دفعت الدوق سومرست التدخل وغزو اسكتلندا وهزيمتها في أيلول عام ١٥٤٧ [٤٨٠], بعد هزيمة الاسكتلنديين أمام إنكلترا طلبت اسكتلندا مساعدات أضافيه من فرنسا[٤٨١], مقابل الموافقة على زواج ملكتهم ماري ستيوارت من ابن الملك الفرنسي فرانسوا الثاني (Francis II)[٤٨٢], الأمر الذي سرع من حدت الصراع ما بين إنكلترا وفرنسا في اسكتلندا , وازدادت المساعدات الفرنسية إلى اسكتلندا في الاعوام (١٥٤٧-١٥٤٩), وتم تهريب الملكة ماري إلى فرنسا في آب عام ١٥٤٨, خوفاً من وقوعها في أيدي القوات الانكليزية.[٤٨٣]

---

٤٨٠ () انظر المبحث الثالث , ص١٥٩.

٤٨١() كانت اسكتلندا يحكمها مجلس الوصاية الذي كان بإشراف ماري كويز والدة الملكة ماري ستيوارت البالغة من العمر خمس سنوات , وبعد حملة إنكلترا على اسكتلندا وهزيمة الاسكتلنديين , طلب مجلس الوصاية وبتأثير من ماري كويز مساعدات اضافية من فرنسا, مقابل الموافقة على زواج ملكتهم ماري ستيوارت من ابن الملك الفرنسي , ووفقاً لذلك ازداد حجم المساعدات الفرنسية إلى اسكتلندا , ومنذ كانون الثاني عام ١٥٤٧ أرسلت فرنسا مائة ألف كرونة وفي حزيران عام ١٥٤٨ أرسلت قوة عسكرية تضم ستة آلاف مقاتل فرنسي تحرسهم اثنتان واربعون سفينة , تحت قيادة دياسي (Sienur Diesse) , ووصلت إلى ميناء ليث (Leith) في اسكتلندا وطلبت من الوصية على العرش يد ابنتها ماري ستيوارت لابن الملك الفرنسي فرانسوا الثاني وولي العهد , وتم نقل الملكة ماري إلى فرنسا سراً ووصلت في الثالث عشر من آب عام ١٥٤٨ , لإكمال ترتيبات زواجها. للتفصيل ينظر : ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص٦٢.

(٤٨٢) فرانسوا الثاني : ولد في التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٥٤٤ في القلعة الملكية بفرنسا , ابن هنري الثاني ملك فرنسا, وكاثرين ميديس (Catherine Medis), تزوج ماري ملكة اسكتلندا في عام ١٥٥٨ , وأصبح ملك فرنسا في العاشر من تموز عام ١٥٥٩ , تُوفي في كانون الأول عام ١٥٦٠. للتفصيل ينظر :

Phillipd Potter , Monarchs of the Renaissance the Lives and Reigns of European kings and Queens, McFarland, 2012, P.222.

(483) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.81.

لم يمر هذا الاسلوب من فرنسا من غير احتجاجات متكررة من إنكلترا , لكن سياستها متمثلة بالدوق سومرست كان حريصةً في هذا الوقت من أن لا تدخل في صراع مع فرنسا مما يؤثر سلباً في هدفه في ضم اسكتلندا إلى إنكلترا , لذلك فضل استمرار المفاوضات مع فرنسا فيما يخص المشاكل الحدودية , وتم مناقشة تنازل الانكليز عن مدينة بولون في هذه المفاوضات[٤٨٤], إذ أبدى الدوق سومرست استعداد بلاده التنازل لفرنسا عن مدينة بولون مقابل وقف مساعداتهم لإسكتلندا والموافقة على زواج الملك ادوارد السادس من ماري ستيوارت , ودفع فرنسا المبلغ المتفق عليه في معاهدة عام ١٥٤٦ إلى إنكلترا , هذا العرض فسرهُ الملك الفرنسي هنري الثاني بضعف الموقف العسكري للأخيرة, فاشترط في المفاوضات التي جرت بين الجانبين التي استمرت حتى تشرين الاول عام ١٥٤٨ , التنازل عن بولون وكاليه ووقف عملياتهم العسكرية ضد اسكتلندا وهذا الأمر قد رفضته إنكلترا.[٤٨٥]

لاقت هذه الشروط عدم الاهتمام من الطرفين فضلاً عن استمرار فرنسا في موقفها العدائي تجاه إنكلترا بتقديم المساعدات للاسكتلنديين, وكان الدوق سومرست يرى بأنه هناك مخرج يجنبه الاصطدام المباشر مع فرنسا إذا تردد الجانبان في اعلان صريح للحرب , وكانت إنكلترا تتجنب الاصطدام مع فرنسا , إذ كانت تعاني على المستوى الخارجي والداخلي , في الوقت نفسه حاولت فرنسا استغلال هذا الأمر لصالحها واسترجاع مدينة بولون والحصون المحيطة بها, وقد فكر الدوق سومرست في طلب المساعدة من الإمبراطور شارل الخامس وارسل وليام باجيت لهذه المهمة في حزيران عام ١٥٤٩ , ومحاولة اقناع الإمبراطور وضع بولون تحت حمايته أو

---

(484) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P137.

(٤٨٥) ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص٦٢.

ضمها إلى ممتلكاته نهائيا وعدم ارجاعها إلى فرنسا لكنه رفض هذا الأمر مما وضع الدوق سومرست في موقع محرج.[٤٨٦]

ومما زاد في الأمر سوءاً تدهور الأوضاع الداخلية في إنكلترا ووصل التوتر إلى نقطة الانهيار عندما اندلعت انتفاضات في الشرق والغرب منها [٤٨٧], مما اضطرها توجيه القوات التي اعدتها للدفاع عن المعاقل الانكليزية في اسكتلندا وبولون إلى الداخل لقمع الانتفاضات , هذه الأوضاع قدمت اغراءً لا يقاوم للملك الفرنسي هنري الثاني للمطالبة باستعادة بولون , لذا استغل هذه الأوضاع وطلب من إنكلترا الانسحاب من بولون وعندما قوبل طلبه بالرفض أعلن الحرب عليها في آب عام ١٥٤٩ تساعده في ذلك اسكتلندا[٤٨٨], وبدأت القوات الفرنسية بالهجوم على حصن مدينة بولون وقتل ما بين ثلاثين الى أربعين جندياً انكليزياً , وتصدت لهم القوات الانكليزية , وكان هناك في الوقت نفسه هجوماً على الحصن في بولمبرغ (Boulemberg) , وكانت هناك محاولة فاشلة لحرق السفن في الموانئ الانكليزية , وقد اعلنت إنكلترا أن هذا الامر يعد انتهاكاً للمعاهدة المعقودة بينهما , واستمرت المناوشات بين الدولتين حتى تشرين الأول عام ١٥٤٩ , إذ سقطت حكومة الدوق سومرست من غير وضع حل للنزاع

---

(486) A.F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.137.

(٤٨٧) ينظر ,ص٧٠.

(488) A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.39.; Caroline E. Armbruster, A Woman for many imperfections intolerable : Anne Stanhope , the Seymour family and the Tudor court , A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of the Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in The Department of History , 2013 , P.66.

مع فرنسا وانتقلت السلطة إلى ايرل وارويك الذي كان من أولى أعماله أن يضع حداً للعداء المتصاعد مع فرنسا.[٤٨٩]

ثالثاً : العلاقات الانكليزية الفرنسية (تشرين الأول ١٥٤٩ □ تموز ١٥٥٣).

ادت االجهة تلك المشاكل والتصدي لها لاحداث السابقة الى حدوث مشاكل عديدة في انكلترا لذا لزم على من يخلف حكومة الدوق سومرست م , فعلى الصعيد الخارجي قد تظافرت مجموعة من العوامل دفعت بإنكلترا إلى اتباع سياسة خارجية مختلفة , إذ كانت مسألة الحفاظ على مدينة بولون قضية صعبة , و كانت عدائية فرنسا أمراً أكيداً طالما استمرت سيطرة إنكلترا على بولون , واصبح الوضع سيئاً بالفعل في اسكتلندا التي تحالفت مع فرنسا , لذا كانت المهمة الأولى للحكومة الجديدة معالجة الأوضاع الخارجية , وذلك لا يتم إلا عن طريق المصالحة مع فرنسا وتسليمها بولون ثمناً لهذا الصلح فلا يمكن لإنكلترا المحافظة عليها أمام فرنسا وامكانياتها الهائلة في ظل الظروف التي تعاني منها , ويبدو أن مدينة بولون ذات أهمية كبيرة لإنكلترا في تلك المدة لاسيما من الناحية الاقتصادية بالدرجة الأولى , إذ يعد ميناء بولون الذي يقع على القنال الانكليزي في الجانب الفرنسي منفذاً رئيساً لها إلى المراكز التجارية في القارة الأوربية وبخاصة الأراضي المنخفضة التي تعد سوقاً للمنتوجات الانكليزية ومركزاً للتسوق بالبضائع المهمة التي يحتاجها السوق الانكليزي.

عندما جاء ايرل وارويك للسلطة , كانت إنكلترا تعاني من ازمة حقيقية من جميع النواحي , إذ واجهت خزينة الدولة المالية العجز , وافتقرت القوة العسكرية للأحكام , فالقوة البحرية اخذت تتراجع اذا ما قورنت بعهد الملك هنري الثامن , ففي السنوات الأخيرة من عهد الملك هنري

---

(489) Jacqueline D. Vaughan , Secretaries , statesmen and spies : the clerks of the Tudor privy council , C.1540 – C.1603 , A Thesis Submitted for the Degree of PhD at the University of St. Andrews , 2007 , P.22.

الثامن بلغ عدد سفن القوة البحرية ثلاث وخمسين سفينة كلها جاهزة للاستخدام , وتقدر حمولتها بحوالي ستة آلاف ومائتين وخمس وخمسين طناً , وعدد بحارتها تجاوز خمسة الآف ومائة وستة وثلاثين بحاراً , ولكن هذه القوة قد تراجعت لتصبح في عام ١٥٤٩ , خمساً واربعين سفينة , وكانت أربع وعشرون سفينة صالحة للاستخدام فقط أو في حالة الخدمة الفعلية[٤٩٠], وبذلك أدركت الوقائع واتخذت قرارها بمصالحة فرنسا وأبدت استعدادها للتنازل عن بولون , مقابل شروط مرضية بالمقابل , إلا أن فرنسا عاندت بكل وضوح لدرجة أن دبلوماسية

وليام باجيت نفسها لم تستطع أن تخفف قليلاً من شروط الاستسلام.[٤٩١]

بعد ان تدهورت العلاقات بين الدولتين وانقطع التمثيل الدبلوماسي بينهما , استطاع تاجر من فلورنسا يدعى انطونيوا جايدوتي (Antonio Guidotti) , ان يقوم بدور الوسيط بينهما , وقام بالتنويه لفرنسا بأن إنكلترا مرحبة بفكرة السلام وبمساعدة هذا الوسيط الذي لم يعترف به بصورةٍ رسمية عقد تفاهم سري بين الطرفين وعند ذلك تم تعيين السفراء بين الدولتين وفتح ابواب التشاور والمباحثات لعقد السلام مما أدى إلى تواصل التمثيل الدبلوماسي بينهما.[٤٩٢]

غير أن الفرنسيين ونظرا لتفوقهم الواضح , قاموا بإملاء شروط السلام ولم يوافقوا على شروط إنكلترا التي كان في مقدمتها إخلاء بولون مقابل دفع التعويضات التي تم الاتفاق عليها سابقاً بين الدولتين , وكذلك الموافقة على زواج الملك ادوارد من الملكة ماري ستيوارت وعندما اصرت إنكلترا على مطالبها بدأ الملك الفرنسي هنري الثاني مصراً على زواج ماري ستيوارت

---

(490) H. R. Fox Bourne , English Seaman under the Tudor , Vol.11 , London , (N.D), PP.2-3.

(491) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P209.

(492) John Lingard , Op.Cit. , PP.77.

من ابنه , ورفض أن يدفع ضريبة لأي تاج أجنبي , مُعلّلاً ذلك بأن الملك هنري الثامن قد انتهز وضع فرنسا في عهد والده فرانسوا الأول لابتزازه وفُرضت عليه معاهدة اردرس , وهاهم اليوم ينتهزون الوضع الذي تمر به إنكلترا ليفرضوا عليها التخلي عن بولون بدون مقابل.[٤٩٣]

تأزمت الأوضاع اثناء المناقشات وتم التهديد من الطرفين بوقف التفاوض , إلا أن أعمالهم تناقضت مع اقوالهم إذ انهم كانوا يتراجعون عن مطالبهم شيئا فشيئا لدرجة وصل بهم المطاف بالموافقة على عقد معاهدة السلام, فليس هناك من شيءٍ يرغب به الملك هنري الثاني أفضل من انهاء الصراع مع أقوى جيرانه , فضلاً عن أن منحه بولون سيعفيه من دفع الكثير من الأموال المتفق عليها إلى إنكلترا في معاهدة عام ١٥٤٦ بين الدولتين , وأن وقف دعمه إلى اسكتلندا سيخفف العبء المالي على فرنسا لذا وافق على دفع المستحقات المالية على أن يتم تخفيضها[٤٩٤], أما من جانب ايرل وارويك يرى أن حل الأزمة يكمن في إنهاء حروب الدوق سومرست الخارجية لتحسين الوضع الداخلي[٤٩٥], واقترح سحب مشروع الزواج المقترح بين ادوارد السادس وماري ستيوارت , وبذلك التفاهم تم توقيع معاهدة السلام بين إنكلترا وفرنسا في الرابع والعشرين من آذار عام ١٥٥٠.[٤٩٦]

---

(493) Elizabeth Bonner , The French Reactions to the Rough Wooings of Mary Queen of Scots , The Journal of the Sydney Society for Scottish History , Australia , Vol.6 , Jone 1998 , P.157.

(494) John Lingard , Op.Cit. , P.78.

(495) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.90.

(496) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.209.; Elizabeth Bonner , The French Reactions to the Rough Wooings of Mary Queen of Scots , The Journal of the Sydney Society for Scottish History , Vol.6 , Jone 1998 , P.157.

بدأت المعاهدة بمقدمة مدح هائلة لكلا الملكين وكان كل من الملك هنري الثاني والملك ادوارد السادس نجمين ساطعين في سماء المسيحية وعلى المستوى الشخصي لم يكن لديهم أي سبب يدعو إلى استمرار العداوة بينهما , أما ما يتعلق بآثار الضغينة التي فرقت بين والديهما , فقد أكدا على كبتها وإخمادها[٤٩٧], وبهذه الرؤية فقد اتفقا على امور عدة اهمها :[٤٩٨]

أولاً : ضرورة وجود سلام وتحالف بين التاجين والمحافظة عليه مدى الحياة.

ثانياً : تقوم إنكلترا بإعادة بولون إلى ملكية الملك الفرنسي مع العتاد الحربي والمتاجر التي عثر عليها في مدة سيطرة إنكلترا عليها مقابل أن تدفع فرنسا مبلغاً مالياً إليها قدرة اربعمائة ألف كرونة , ومائتي الف عند تسليم بولون ومائتي ألف بعد خمسة أشهر , بشرط أن تعيد إنكلترا مسبقا إلى اسكتلندا كُلاً من دنكلاس (Dunglass) , ولادوير (Lauder) وهي مناطق اسكتلندية تقع تحت سيطرتها .

ثالثاً : أن تشمل هذه المعاهدة اسكتلندا في حال أبدت الملكة ماري ستيوارت موافقتها عليها في اربعين يوما , وأن على إنكلترا أن تمتنع عن شن حربا على اسكتلندا في المستقبل , إلا في حال وجود سبب غير آنف الذكر.

فضلاً عن ذلك تم تقديم مقترح ليكون بديلاً لمشروع زواج الملك ادوارد من ماري ستيوارت , وهو ان تتمّ خطبة الأميرة اليزابيث ابنة الملك الفرنسي هنري الثاني للملك ادوارد اذا ما تم الصلح[٤٩٩], وتم وضع رهائن من جانب إنكلترا لتامين تنفيذ المعاهدة , واشتملت القائمة على الابن الأكبر لايرل وارويك والابن الأكبر للدوق سومرست وجون ماسور (John Mason) ,

---

(497) John Lingard , Op.Cit. , P.79.

(498) Sir Clements R. Markham , Op.Cit. , P.109.

(499) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.209.

الذي كان يعمل سفيراً سابقاً لمجلس الملك هنري الثامن وشخصين آخرين[٥٠٠], وبعد مصادقة المجلس الملكي على المعاهدة من جانب إنكلترا [٥٠١], تمت مصادقة السفير الفرنسي عليها وارسال نسخة منها إلى باريس للمصادقة عليها من الملك هنري الثاني.[٥٠٢]

دخل الملك الفرنسي هنري الثاني إلى مدينة بولون رسمياً في السادس عشر من أيار عام ١٥٥٠ , وبقي فيها مدة ثلاثة أيام , زار فيها حصون بولبميرغ (Boulemberg) , وامبليتوس (Ambleteuse), وبرج اردرس القلعة الكبرى وحصن شاتيلون (Chatillon) , وأبدى إعجابه ببعض أعمال التحصين التي اقامها الانكليز في المدينة عندما كانت تحت سيطرتهم, كذلك أعجب بالمخطط الانكليزي لجلب المياه العذبة للمدينة.[٥٠٣]

واجهت بنود المعاهدة الانتقاد الشديد من عامة الشعب الانكليزي الذين وصفوها بأنها عارٌ وطنيٌ , وتم توجيه اللوم إلى حكومة ايرل وارويك التي وافقت على شروطها , إذ تم تخفيض المبلغ المتفق عليه سابقاً مقابل التخلي عن مدينة بولون من ثمانمائة ألف إلى أربعمائة ألف كرونة[٥٠٤], وكذلك أدت هذه المعاهدة إلى فقدان إنكلترا سمعتها التي كانت تتمتع فيها في الخارج سابقاً, ولم تؤمن هذه المعاهدة امكانية ضم اسكتلندا لأنه لم يُوجد تعهد من جانب فرنسا بانسحابهم من اسكتلندا كنظير لعملية الجلاء عن بولون , وتم التخلي عن مشروع الاتحاد بين

---

(500) Sir Clements R. Markham , Op.Cit. , P.110.

(501) John Lingard , Op.Cit. , P.80.

(502) Sir Clements R. Markham , Op.Cit. , P.110.

(503) Simon Adams , Op.Cit. , 2009.

(504) John Lingard , Op.Cit. , P.80.

إنكلترا واسكتلندا عن طريق زواج الملك ادوارد من الملكة ماري ستيوارت , وترتيب مشروع بديل له باقتراح زواج الملك ادوارد السادس من اليزابيث ابنة الملك الفرنسي.[٥٠٥]

وقد أدى الاتفاق بين إنكلترا وفرنسا إلى تدهور علاقات الأولى مع الإمبراطور شارل الخامس , مما أثر سلباً على الوضع الاقتصادي لها , نتيجة قيام الإمبراطور بأنهاء الامتيازات التجارية لها التي كانت تتمتع بها مع الأراضي المنخفضة[٥٠٦], وعلى خلفية ذلك الأنهاء اندفعت إنكلترا للبحث عن منافذ بديلة للاتجار معها على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط [٥٠٧], بهذا انفتح الطريق أمامها للوصول إلى العالم الجديد[٥٠٨], فضلاً عن هدف ايرل وارويك في إكمال الزواج بين الملك ادوارد الساس واليزابيث ابنة الملك الفرنسي هنري الثاني وتكوين سلاله قوية الرابط بين إنكلترا وفرنسا عن طريق المصاهرة , وهي

---

(505) William B. Tuknbull , Op.Cit. , P.109.

(506) Hester W. Chapman , The Last Tudor King , New York , 1959 , P.205.

(507) Julian S. Corbett , Drake and the Tudor navy with A history of the rise of England As A maritime power , Vol.1 , New York , 1899 , P.128.

(٥٠٨) على خلفية تدهور علاقات إنكلترا التجارية مع إسبانيا ارسلت بعثة تتكون من ثلاث سفن بقيادة السيد هيو ويلوبي (Hugh Willaughby) لاكتشاف طرق للتجارة مع الهند والصين, لكن هذه البعثة تعرضت للعواصف في رحلتها مما أدى إلى غرق سفينتين ووفاة القائد وجميع أفراد الطاقم الذين تجمدوا حتى الموت , بينما استطاعت السفينة الثالثة من النجاة والعودة إلى إنكلترا , وبعد وفاة الملك ادوارد في تموز عام ١٥٥٣ توقفت إنكلترا عن ارسال البعثات حتى عهد الملكة اليزابيث (١٥٥٨-١٦٠٣) إذ عاودت نشاطها الاستكشافي. للتفصيل ينظر :

Edward John Payne , Voyages of the Elizabeth an seamen select narratives from the principal navigations of Hakluyt , with Additional Notes by Raymond Beazley , London , 1907 , P.33.

سياسة ليست غريبة عن إنكلترا , فقد اعتمد عليها الملك هنري السابع في بناء مملكته , لكن وفاة الملك ادوارد بشكل مفاجئ قد أفشل هذا الأمر.[٥٠٩]

يتضح لنا مما تقدم أن ايرل وارويك كان مجبرا على توقيع المعاهدة مع فرنسا بسبب الظروف التي عانت منها بلاده , وفي الوقت نفسه كانت معاهدة جيدة لها , إذا ما نُظر إليها من وجهة نظر محايدة , فهناك دلائل على واقعية سياسة ايرل وارويك , فهو لم يترك بولون إلا بعد ان فقد أيَّ امل في المحافظة عليها , وأصبحت فكرة المحافظة عليها غير قابلة للتحقق في ظل الأوضاع الصعبة , لذا كان افضل حل لتأمين الطريق البحري إلى مدينة بولون هو عن طريق الحل الدبلوماسي في ظل تدهور العلاقات ما بين إنكلترا والإمبراطور شارل الخامس بسبب حركة الاصلاح الديني البروتستانتي في إنكلترا , ويمكن القول إن اتفاقية الزواج السابقة بين الملك ادوارد والأميرة اليزابيث ابنة الملك الفرنسي لم يكن لها أي مصداقية لأن الهدف الأساسي منها كان محاولة تهدئة الأوضاع مؤقتاً بين إنكلترا وفرنسا لمنع عودة الحروب والنزاعات بين الدولتين.

وبعد ذلك سعى ايرل وارويك الى تغير قانون الوراثة وكان يرى أن مخططهُ لن يرى النور بدون مساعدة خارجية , وبخاصة في ظل وجود الوريثة الشرعية ماري تيودور وفق وصية الملك هنري الثامن , وهي تمتلك تأييد الإمبراطور شارل الخامس[٥١٠] , في خضم تلك الصراعات طلب ايرل وارويك مساعدة الملك الفرنسي هنري الثاني , وأرسل أخاه اندرو دادلي محملاً بالذهب والمجوهرات إلى فرنسا للاتفاق مع الملك هنري الثاني لمساعدته في تنفيذ مخططه

---

(509) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.90.

(510) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.109.

مقابل وعده بالتنازل عن مدينة كاليه[٥١١], ووعد الملك الفرنسي هنري الثاني ايرل وارويك بتقديم المساعدة, ضد ماري تيودور التي تمتلك مساعدة الإمبراطور شارل الخامس , وكان هنري الثاني يهدف إلى منع وقوع تقارب ما بين إنكلترا وإسبانيا ومساعدة شارل الخامس للأميرة ماري تيودور, إنَّ وصول ماري تيودور إلى حكم إنكلترا يضعف الجانب الفرنسي ويقوي القبضة الإسبانية في إنكلترا, اذا ما أخذ بنظر الاعتبار الموقف العدائي بين إسبانيا وفرنسا اللتين كانتا في حالة حرب , واعلان إنكلترا حيادها من هذه الحرب[٥١٢], وأن نجاح العلاقة الدبلوماسية لإحداهما مع إنكلترا يعني رجحان كفته بالحرب , وكانت فرنسا تخشى وجود حليف بحري قوي لإسبانيا يحمي التجارة الإسبانية وإنْ طالت الحرب ووصلت ماري تيودور للحكم قد ترغم إنكلترا أن تدخل الحرب بصفةِ حليف مناصر لإسبانيا.[٥١٣]

---

(٥١١) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٧.

(٥١٢) في عام ١٥٥٢ كانت هناك حرب دائرة ما بين فرنسا وإسبانيا , والتي عرفت بالحروب الايطالية اندلعت في عام ١٤٩٤ بين إسبانيا وفرنسا حول امتلاك شبة الجزيرة الايطالية بسبب ما تعانيه من صراعات داخلية كونها متكونة من عدد من الجمهوريات والامارات, ولثرواتها الاقتصادية وادراك هاتين الدولتين ان السيطرة على ايطاليا أمر له آثار اقتصادية وسياسية بعيدة المدى, وتابعت الدول الأوربية هذا الصراع للحفاظ على مصالحها داخل اوربا, لقد مرت الحروب الايطالية بمرحلتين الأولى (١٤٩٤-١٥١٥) ادعت فيها فرنسا بنابولي وميلان وهاجم ملك فرنسا شارل الثامن ايطاليا في شباط عام ١٤٩٥ مفتتحاً الحروب= =الايطالية , والثانية (١٥١٥-١٥٥٩) انتهى الصراع بعقد معاهدة كامبرسيس (Cateau Cambresis) عام ١٥٥٩. للتفصيل ينظر: ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق, ص١٣.؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم , المصدر السابق , ص٦٣-٧٢.

(٥١٣) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص١١٧.

وكان الملك هنري الثاني قد اختار في وقت سابق ومنذ كانون الأول عام ١٥٥٢ انتوني دي نويلز (Antoiny De Noailles), سفيراً لفرنسا في إنكلترا بدلاً من السفير السابق السير مونس اوديت دي سلفى , لكنه لم يصل إنكلترا حتى نيسان عام ١٥٥٣ , وكان نويلز ذا خبرةٍ دبلوماسية وحربية, وساعد ايرل وارويك كثيراً في الحصول على الدعم في مواجهة انصار ماري تيودور[٥١٤], وفي الوقت نفسه كان ايرل وارويك يرغب في دعم الأسطول الفرنسي له لاعتراض أي مساعدة مرسلة إلى ماري تيودور من الإمبراطور شارل الخامس الذي هدد أكثر من مرة بالتدخل في شؤون إنكلترا لصالح ماري تيودور.[٥١٥]

كتب نويلز في أيار عام ١٥٥٣ رسالة مشتركة مع السير مونس اوديت دي سلفى للملك هنري الثاني , بين فيها الوضع داخل إنكلترا والارتباك الحاصل في المجلس الملكي والبرلمان حول وراثة العرش بين مؤيد ومعارض , وكانوا يرون إرسال أسطول فرنسي مكون من عشرين سفينة تكون متأهبة تحسبا لحدوث أي ازمة داخل إنكلترا [٥١٦], إلا أن الأوضاع داخل إنكلترا كانت تسير خلاف ما خطط له ايرل وارويك وعلم المجلس الملكي بأمر طلب المساعدة من فرنسا وعمل على إفشالها وأعلن ولاءه للأميرة ماري[٥١٧],

---

(514) James Birchall , Op.Cit. , P.140.

(515) G. W. Powers , Op.Cit. , P.80.

(٥١٦) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص١١٨.

(٥١٧) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٧.

يتضح مما تقدم أن موقف فرنسا تجاه إنكلترا خلال المدة (١٥٤٧-١٥٥٣) , يمكن وصفه بالمعادي والانتهازي , إذ حاولت فرنسا استغلال جميع الظروف الداخلية والخارجية التي تعاني منها إنكلترا مستغلة الارتباك السياسي الذي خلفة نظام الوصاية على العرش , لتحقيق مكاسب على حسابها واسترجاع جميع الممتلكات الفرنسية التي استولت عليها إنكلترا في وقت سابق .

المبحث الثاني : العلاقات الانكليزية الإسبانية (١٥٤٧-١٥٥٣).

تعد العلاقات ما بين إنكلترا وإسبانيا في عهد الملك ادوارد السادس, هي امتداد للعلاقات بين البلدين في عهد الملك هنري الثامن ونظيره الإمبراطور شارل الخامس التي اتسمت بعدم الاستقرار والثبات نتيجة موقف الإمبراطور شارل الخامس الرافض لقيام الملك هنري بفصل

كنيسة إنكلترا عن كنيسة روما[٥١٨], فضلاً عن الأوضاع المتغيرة في اوربا , وهذا الامر ظهر واضحاً في عدد من الحملات العسكرية بين تلك الاطراف ثم العودة إلى عقد المعاهدات وهذا ما يميز دبلوماسية تلك الدول في القرن السادس عشر[٥١٩], وبعد وفاة الملك هنري الثامن واعتلاء الملك ادوارد عرش إنكلترا في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٥٤٧ , لم يعترف الإمبراطور شارل الخامس بالملك ادوارد ملكاً لإنكلترا , لأنه كان يدعم ويساند الاميرة ماري لكونها ابنة عمته , وليس هذا فقط بل لكونها كاثوليكية ايضاً.[٥٢٠]

ولكنه في الوقت نفسه تجاهل مخاطبات البابا بول الثالث (Paul III)[٥٢١], للتدخل بقوة السلاح وتوجيه ضربة ضد إنكلترا لصالح الأميرة ماري تيودور لوضعها على عرش إنكلترا بدلاً

---

(518) Rev. Jahn Stockton Littlle , The Historians and the English reformation , London , 1910 , P.31.

٥١٩() للمزيد من التفاصيل حول العلاقات الإسبانية الانكليزية في عهد الملك هنري الثامن والإمبراطور شارل الخامس ينظر : ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص٦٢-٦٦.

(520) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.130.

٥٢١() بول الثالث : ولد باسم اليساندرو فارنيس (Alesandro Varnice) في فلورنسا في الثامن والعشرين من تموز عام ١٤٦٨, أنهى تعليمه في فلورنسا ثم سافر إلى روما ، تدرج في المناصب الدينية ، وعمل مساعداً لعدد من البابوات الذين سبقوه، تم انتخابه لمنصب البابوية في الثالث عشر من تشرين الأول عام ١٥٣٤ خلفاً للبابا كليمنت السابع ، عرف بالحكمة والاعتدال في إدارة شؤون البابوية، شهد العالم المسيحي في عهده اندلاع الحروب الدينية في بلدان أوربية عدة ، قرر عقد تجمع ديني منذ توليه منصب البابوية ، لكن التجمع تم تأجيله لسنوات عدة ، حتى عقد التجمع في الثالث عشر من كانون الأول عام = =١٥٤٥وبعد مضي أربع سنوات تُوفي البابا بول الثالث في روما. للتفصيل ينظر : ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي , السياسة الداخلية في إنكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , المصدر السابق , ص١٤٩.

من الملك ادوارد[٥٢٢], على الرغم من تأييد الإمبراطور شارل الخامس للأميرة ماري , جاء رفضه لهذا الاقتراح , لأنه كان في وضع لم يسمح له بالتدخل في إنكلترا لارتباطه في مواجهة ثورات البروتستانت في المقاطعات الألمانية منذ عام ١٥٤٦ , فضلاً عن ذلك أن لإنكلترا موقفاً تجاه الإمبراطور شارل الخامس , إذ رفض الدوق سومرست مساعدة الثوار البروتستانت في ألمانيا , وأن الإمبراطور شارل الخامس لم يرغب بإثارة فرنسا التي تفضل الملك ادوارد على الأميرة ماري تيودور النصف إسبانية[٥٢٣].

فضلاً عن ذلك يبدو ان هناك عدد من الأسباب منعته من إعلان الحرب وتنصيب ماري تيودور بالقوة , فالحرب قبل كل شيء هي خسارة مع إنكلترا التي تمتلك اسطولاً بحريّاً , ورغبة الإمبراطور شارل الخامس عدم الاستجابة لأوامر البابا , والوضع الاقتصادي لا يسمح بخوض حرب بحرية يكون عمادها النقل البحري , وأن الحرب البحرية مع إنكلترا يمكن أن تهدّد الوصول الإسباني إلى المستعمرات الإسبانية في العالم الجديد (أمريكا).

إنّ موقف الإمبراطور شارل الخامس المحايد هذا لم يمنعه من التدخل في الشؤون الداخلية لإنكلترا و تقديم الدعم للأميرة ماري تيودور في ممارسة طقوسها الدينية , التي تعد من أبرز المناصرين للمذهب الكاثوليكي ضد الاصلاحات الدينية البروتستانتية في إنكلترا في عهد الملك ادوارد , وكان دعم الإمبراطور شارل الخامس للأميرة ماري تيودور أحد نقاط الخلاف الأساسية بين إنكلترا وإسبانيا.[٥٢٤]

---

(522) T. Dunbar Ingram , England and Rome , A History of the Reiations Between the Papacy the English State and church from the Norman conquest to the Revolution of 1688 , London , 1892 , P.206.

٥٢٣() ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص٦٠.

(524) John Lingard D.D. , Op.Cit. , P.86.

وبعد الاصلاحات الدينية البروتستانتية في إنكلترا وإصدار كتاب الصلاة المشتركة الأول في كانون الثاني عام ١٥٤٩ , الذي تم بموجبه إلغاء الطقوس والشعائر الكاثوليكية التي كانت متبعة اظهرت الأميرة ماري مقتها علناً للممارسات الدينية الجديدة , وتلقت تعليمات توجب عليها الخضوع للإصلاحات الدينية الجديدة[٥٢٥], وفي نيسان من العام نفسه احتج السفير الإسباني في إنكلترا على القيود التي وضعت على الأميرة ماري تيودور في ممارسة طقوسها الدينية الكاثوليكية , وطالب الحكومة الانكليزية السماح لها بممارسة طقوسها بحرية , وكانت إنكلترا في ذلك الوقت في حالة صراع ضد فرنسا وتعول كثيرا على مساعدة إسبانيا لها وفق اتفاقية عام ١٥٤٣ بين الدولتين[٥٢٦], لذا أظهر الدوق سومرست تجاوباً مع الإمبراطور شارل الخامس والسماح للأميرة ماري بممارسة قداسها بشكل فردي.[٥٢٧]

ويتضح لنا من خلال ذلك ان ممارسات الامبراطور الاسباني تعد تدخلاً سافراً في شؤون العائلة الملكية الانكليزية وأن إنكلترا لم تكن قوية وقدمت الكثير من التنازلات وخضعت لضغط أعدائها , ويمكن أن نرد ذلك إلى النظام السياسي القائم على الوصاية.

أرسل الدوق سومرست وليام باجيت إلى إسبانيا في حزيران عام ١٥٤٩ , لطلب المساعدة من الإمبراطور شارل الخامس ضد فرنسا , وعرض عليه أن يضع مدينة بولون تحت حمايته وعدم ارجاعها إلى فرنسا , لكن مهمة وليام باجيت فشلت لانشغال الإمبراطور في أوضاع المقاطعات الألمانية من جهة ورغبةً منه في استمرار الصراع ما بين فرنسا و إنكلترا لإضعاف

٥٢٥() رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٧٨.

(٥٢٦) عقد الإمبراطور شارل الخامس مع الملك هنري الثامن اتفاقية في كانون الأول عام ١٥٤٣ , اتفقا فيها على غزو فرنسا وتعهد الإمبراطور شارل الخامس بإرسال مساعدات عسكرية عاجلة عند تعرض إنكلترا أو مدينة كاليه لأي هجوم خارجي. للتفصيل ينظر : ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص٥٨.

(527) John Lingard , Op.Cit. , P.92.

الدولتين[٥٢٨], وأن إضعاف فرنسا يصب في مصلحة إسبانيا التي كانت في صراع مع فرنسا وفق ما يعرف بالحروب الايطالية, ويلاحظ ان إنكلترا خلال تلك المدة قد عانت من وضع سياسي داخلي مرتبك , وتهديد خارجي فرنسي قوي في ظل تربص إسباني بإنكلترا البروتستانتية.

استغل ملك فرنسا هنري الثاني موقف إسبانيا وأعلن في آب عام ١٥٤٩ الحرب على إنكلترا , وحاصرة قواته مدينة بولون, بعد ذلك تأزمت الأوضاع الداخلية في إنكلترا بقيام انتفاضات عام ١٥٤٩ , مما أدى إلى سقوط حكومة الدوق سومرست في تشرين الأول من العام نفسه , وأصبح ايرل وارويك الحامي واتبع سياسة خارجية مختلفة عن سياسة سلفه الدوق سومرست وعقد معاهدة مع فرنسا في آذار علم ١٥٥٠[٥٢٩], وتعرضت المعاهدة لانتقاد شديد من الشعب الانكليزي , متهمين الإمبراطور شارل الخامس بأنه سبب توقيعهم هذا الاتفاق المذل ووصفوه بالخائن لعدم وقوفه معهم ضد فرنسا[٥٣٠]. ويبدو إن الانتقاد الانكليزي للإمبراطور يأتي للعلاقة التي تربط الدولتين كونهما يواجهان عدواً مشتركاً , ولديهما معاهدة لتقديم المساعدة بينهما ضد فرنسا.

وقد حاولت إنكلترا كثيراً تهدئة علاقاتها بإسبانيا للتفرغ لإصلاح أوضاعها الداخلية والاضطرابات التي حدثت بسبب حركة الاصلاحات الدينية البروتستانتية , أما الإمبراطور شارل الخامس , فقد اوضح للسفير الانكليزي في مدريد , أن موقفه من إنكلترا تحدده سياسة الوصي

---

(528) Elizabeth Bonner , The French Reactions to the Rough Wooings of Mary Queen of Scots , The Journal of the Sydney Society for Scottish History , Vol.6 , Jone 1998 , P.103.

(529) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.209.

(٥٣٠) ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص٦٤.

الجديد على العرش ايرل وارويك الدينية والسماح للكاثوليك بممارسة طقوسهم الدينية بحرية[٥٣١], وفي ضوء ذلك طلب سفير الإمبراطور شارل الخامس في إنكلترا من مجلس الملك ادوارد السادس في نيسان عام ١٥٥٠ , جعل الأميرة ماري تيودور حرة في عبادتها والسماح لها بممارسة طقوسها الدينية الكاثوليكية بحرية.[٥٣٢]

رفض الملك ادوارد السادس والمجلس الملكي التدخل الاسباني في الشؤون الداخلية لإنكلترا , وتم إخبار السفير الإسباني بأن الملك ادوارد سوف يرسل جواباً على طلب الإمبراطور شارل الخامس عن طريق أحد رسله, وبعد شهر واحد تم إرسال برقية الى السفير الانكليزي في إسبانيا بأن عليه أن يشرح للإمبراطور شارل الخامس , إن السماح للأميرة ماري تيودور بممارسة طقوسها كان مؤقتاً , وإن الطقوس الدينية التي تم تبنيها في إنكلترا كانت مجرد إحياء لتلك الطقوس التي كانت تمارس في العصور الأولى , وان الامتثال لتلك الطقوس كان مفروضاً بموجب قانون يلزم جميع الرجال وحتى الملك نفسه , وان التغاضي عن الالتزام بتلك الاصلاحات الدينية من شأنه أنْ يشجع الآخرين على العصيان والتمرد.[٥٣٣]

يتضح من ذلك أن الرد كان حاسما من المجلس الملكي تجاه مطالب الإمبراطور شارل الخامس تجاه إنكلترا , بعد ان تخلصت من الحرب مع فرنسا وبدأت الاوضاع الداخلية تهدأ , على الرغم من الحالة المرضية التي كان يمر بها الملك ادوارد السادس.

انتشرت أخبار في حزيران عام ١٥٥٠ عن وجود مخطط إسباني لتهريب الأميرة ماري إلى الأراضي الإسبانية لإعلان الحرب على إنكلترا والمطالبة بتولي الأميرة ماري عرش إنكلترا

٥٣١() ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق, ص٦٤.

(532) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.211.

(533) John Lingard , Op.Cit. , P.94.

, والتشجيع على حركة تمرد داخلية , وفي الوقت نفسه كانت هناك أنباء على عزم الملك الفرنسي هنري الثاني على مساعدة الإمبراطور شارل الخامس في نقل ماري إلى إسبانيا.[٥٣٤]

وعلى الرغم من عدم حدوث ذلك الأمر إلا أن ايرل وارويك اتخذ اجراءات احترازية لحماية بلادهِ, لأن معظم قادة إنكلترا من النبلاء والقضاة ورجال الدين يعارضون تغيير معتقدهم الديني وأنهم على استعداد لمواجهة أي خطر يأتي بمجيء الأميرة ماري تيودور وعقيدتها الدينية[٥٣٥], واعتقد ايرل وارويك أنه سوف يكون بأمان إذا ما نقض وعدهُ للأميرة ماري تيودور بممارسة طقوسها الكاثوليكية بحرية , واجتمع المجلس الملكي بأكمله للنظر في الموضوع , وكتب الملك ادوارد بنفسه إلى الأميرة ماري يطالبها بالطاعة والقبول بالإصلاحات الدينية البروتستانتية.[٥٣٦]

ورداً على الضغط الذي مارسه ايرل وارويك على الأميرة ماري في الأشهر الأولى من عام ١٥٥١ , لمنعها من ممارسة طقوسها الدينية , والقبض على أنصارها الكاثوليك وزجهم في السجن , انذر الإمبراطور شارل الخامس إنكلترا بإعلان الحرب عليها , مطالباً إنكلترا السماح للأميرة ماري بأداء صلواتها الكاثوليكية , وبعكسهِ فإن العلاقات الدبلوماسية سوف تقطع حالا ,

---

(534) J. M. Stone , The History of Mary 1Queen of England As found in the Public Records , Despatchers of Ambassadors contemn berry Documents , London , 1901 , P.198.; A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.54 .

٥٣٥() ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص٦٥.

(536) A. F. Pollard, The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.54.

بل هدد السفير الاسباني في آذار عام ١٥٥١ بأن الحرب ستعلن لاحقاً[٥٣٧], وفي الوقت نفسه رفض الإمبراطور شارل الخامس اعطاء تصريح لسفراء إنكلترا في بلاطه , وفي أي مكان من املاكه آداء طقوسهم الدينية وفق المذهب البروتستانتي الجديد , إلا بعد السماح للأميرة ماري بممارسة طقوسها الكاثوليكية.[٥٣٨]

يبدو ان إنكلترا كانت ضد الحرب لأنها يمكن أن تدمر اقتصادها الضعيف كونها بجزيرة شبه منفصلة يمكن أن تحاصر في ظل الهيمنة الإمبراطورية لإسبانيا على موانئ اوربا والعالم الجديد, وبالتالي إيجاد حالة من الحصار الاقتصادي عليهم , فضلاً عن خوفها على مذهبها الجديد الذي خلصها من دفع الضرائب والرسوم الدينية للكنيسة الكاثوليكية.

أوجد هذا التهديد ارباكا داخل إنكلترا , وأثار غضب الانكليز وقد وصل الأمر إلى ذروته بعد تهديد الإمبراطور شارل الخامس بإعلان الحرب إن لم يسمح للأميرة ماري بممارسة طقوسها الكاثوليكية , وتخوف المجلس الملكي من الحرب وتأثيرها على مستقبل إنكلترا أكثر من تخوفهم على قداس الأميرة ماري , لذا حاول المجلس الملكي إقناع الملك ادوارد السادس بالسماح للأميرة ماري بممارسة طقوس عقيدتها الخاصه من أجل تجنب البلاد الدخول في حرب مع إسبانيا , وقد رفض الملك ادوارد في بداية الأمر , وطالب المجلس الملكي الخوف من الله لا الخوف من الخطر الخارجي , ثم بعد ذلك تم ارسال رئيس الأساقفة كرانمر لأقناع الملك

---

(٥٣٧) ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص٦٦.

(538) A. F. Pollard, The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , Op.Cit. , P.54 .

ادوارد وفي النهاية تم السماح للأميرة ماري والسفراء الإسبان بأداء الصلوات الكاثوليكية من دون تدخل.[٥٣٩]

واجهت حكومة ايرل وارويك انتقادات واسعة نتيجة رضوخها لتهديدات إسبانيا والسماح للأميرة ماري بممارسة طقوسها الدينية , وأنه يجب على كل شخص مهما كانت منزلته عدم الخروج عن السياسة الدينية المتبعة وعلى جميع الانكليز الالتزام بها , وإن تلك التنازلات لاتضع نهاية للعداء , وإن التقارب مع إسبانيا قد يثير فرنسا التي كانت العلاقة معها ليست جيدة[٥٤٠], في الوقت نفسه حاولت إنكلترا أن تقف على مسافة واحدة في علاقتها مع الدولتين , فعندما تجددت الحرب ما بين فرنسا وإسبانيا عام ١٥٥٢ , سعى ايرل وارويك للوساطة لأنهاء تلك الحرب إلا أنه فشل في انهائها.[٥٤١]

استمرت العلاقات الانكليزية المتدهورة بإسبانيا نتيجة التأييد الإسباني للأميرة ماري التي تحمل دماء تلك الدولة , والمدعومة دائما من قبل الإمبراطور الذي نظرت له الملكة ماري تيودور على أنه السند الأقوى لها في تثبيت الحكم الكاثوليكي في إنكلترا, وانّه كان المعين الوحيد والصديق الدائم لها, فقد عمل كل ما بوسعه لحمايتها من استبداد والدها وأخيها, وكان مساناداً لها في قضية اغتصاب ايرل وارويك عرشها عن طريق تنصيب جين غراي ملكة لإنكلترا[٥٤٢], إذ

---

(٥٣٩) رواء عيدان حسن , المصدر السابق , ص٨١؛ J. M. Stone , Op.Cit. , P.54.

(٥٤٠) ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص٦٦.

(541) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.90.

(542) Scott James Schofield , Staging Tudor royalty : religious politics in Stuart historical drama (1603–1607) , A thesis submitted in conformity with the

بعث أسطوله الحربي لمناصرتها في استعادة عرشها[٥٤٣], لكن هذا الاسطول لم يقدم اي مساعدة إذ لم تكن هناك حاجة له , فسرعان ما استعادت الأميرة عرشها بقوة انصارها, ومساندة الشعب لها وضعف خصومها.[٥٤٤]

يتضح مما تقدم أن جميع التنازلات السابقة التي قدمتها إنكلترا إلى إسبانيا لم يكن لها اي تأثير على تحسن العلاقات بين الدولتين , لأنها كانت تفتقد إلى المصداقية والهدف الأساس منها تهدئة الأوضاع مؤقتاً بينهما , وأن إسبانيا عملت ما بوسعها في عهد الملك ادوارد لاستغلال أي فرصة للتدخل في شؤون إنكلترا الداخلية لدعم الأميرة ماري لنصرة المذهب الكاثوليكي في مواجهة الاصلاحات البروتستانتية التي تبنتها ادارة الملك ادوارد السادس.

---

requirements for the degree of Doctor of Philosophy Graduate Department of English University of Toronto, 2010 , P.26.

(543) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.91.

(544) C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.113.

المبحث الثالث : محاولة إنكلترا ضم اسكتلندا حتى وفاة الملك ادوارد.

اولا: محاولة إنكلترا ضم اسكتلندا.

يعد القرن السادس عشر قرن توحيد اللحمة الوطنية ولاسيما في أوربا , إذ شهد تطوراتٍ وأحداثاً كان لها أثر كبير في تاريخ أوربا , بارتباط كثير من امراء أوربا ببعضهم عن طريق المصاهرة مما أدى إلى توحيد اماراتهم بطريقة الارث .[٥٤٥]

كان الملك هنري السابع (١٤٨٥-١٥٠٩) أول ملوك أسرة تيودور التي حكمت إنكلترا في القرن السادس عشر , متأثراً بالتطورات والتغيرات التي حدثت في أوربا , لذا كانت أهم الركائز التي اعتمد عليها في مجال سياسته الخارجية هي المصاهرة في بناء علاقاته والابتعاد عن الحروب , واتجه نحو اسكتلندا , إذ زوج ابنته مارغريت من جيمس الرابع ملك اسكتلندا , وكان هذا الزواج النواة الأولى للتفكير في توحيد المملكتين.[٥٤٦]

٥٤٥() علي حيدر سليمان , تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة , دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع , بغداد , ١٩٩٠ , ص٥٩.؛

Lisa Joseph , Dynastic Marriage in England Castile and Aragon, 11th-16th Centuries , A Thesis Submitted in Fulfillment of the requirement for the degree of Masters of Philosophy the University of Adelaide Department of History , 2015 , P.61.

٥٤٦() زين العابدين شمس الدين نجم , المصدر السابق , ص١٨٥.

بعد اعتلاء الملك هنري الثامن عرش إنكلترا في عام ١٥٠٩, عمل جاهداً لإقامة تحالف بين إنكلترا واسكتلندا , ويعد هذا الهدف من أهم الأهداف التي سعى إليها وبذل قصارى جهده لتحقيقه , بل ذهب إلى أبعد من ذلك بمحاولة ضم اسكتلندا إلى العرش الانكليزي عن طريق زواج ماري ستيوارت من الأمير ادوارد , وبعد وفاة الملك الاسكتلندي جيمس الخامس (James V)[٥٤٧], في عام ١٥٤٢[٥٤٨] , انتزع وعدا بذلك من اسكتلندا بتنفيذ هذا الامر.[٥٤٩]

---

(٥٤٧) جيمس الخامس : ولد في العاشر من نيسان عام ١٥١٢, الابن الشرعي الوحيد للملك جيمس الرابع, أصبح ملكاً لإسكتلندا في أيلول عام ١٥١٣, بعد مقتل والدهِ في إحدى المعارك ضد الملك الانكليزي هنري الثامن, حكم تحت وصاية أمهِ مارغريت تيودور وبعد زواج أمهِ من ارشيبالد دوغلاس ايرل انجوس (Archibald Douglas Earl Angus) , انتقلت الوصاية إليه في المدة (١٥٢٥-١٥٢٨) , في عام ١٥٣٧ تزوج جيمس الخامس من ميديلين (Madeleine) ابنة ملك فرنسا فرانسوا الأول وبعد وفاتها تزوج من ماري كويز في عام ١٥٣٨, وانجبت له وريثة العرش ماري في الثامن من كانون الأول عام ١٥٤٢, وبعد سبعة ايام تُوفي الملك جيمس الخامس في الرابع عشرمن كانون الاول من العام نفسه. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.6 , Op.Cit. , P.485.

(٥٤٨) بعد وفاة الملك الاسكتلندي جيمس الخامس في الرابع عشر من كانون الأول عام ١٥٤٢ , وانتقال عرش اسكتلندا إلى ابنته الطفلة ماري التي لم تبلغ من العمر سوى سبعة أيام , بدأ الملك هنري الثامن مهتماً باستغلال الفرصة وتوحيد التاجين , إذ عرض على اسكتلندا زواج الملكة الطفلة ماري ستيوارت من ابنه الأمير ادوارد , ولما رفضت اسكتلندا هذا العرض أمر الملك هنري الثامن ايرل هيرتفورد بغزو اسكتلندا على رأس قوة من الجيش انتهت تلك الحملة بعقد معاهدة كرينويج (Treaty of Greenwich) في تموز عام ١٥٤٣ بين المملكتين تضمنت المعاهدة موافقة الاسكتلنديين على زواج ملكتهم الطفلة من الأمير ادوارد بعد ان تصبح ناضجة لكن هذه المعاهدة فشلت فيما بعد بسبب رفض الاسكتلنديين لهذا الزواج خوفاً من وقوع مملكتهم تحت سيطرة إنكلترا , وفي شباط عام ١٥٤٥ قاد الملك هنري الثامن حملة اخرى على اسكتلندا لتنفيذ هذه المعاهدة انتهت هذه الحملة بتوقيع اتفاقية بين الدولتين في حزيران عام ١٥٤٦ , تم فيها التأكيد على ما جاء في معاهدة عام ١٥٤٣ واستمر السلام بين الدولتين ثمانية عشر شهراً حتى وفاة الملك هنري الثامن في عام ١٥٤٧. للتفصيل ينظر :

Leopold Von Ranke , History of England principally in the seventeenth century , VOl.1 , London , (N.D) , P.175.; Elizabeth Leona Tapscott , Propaganda and

تعد اسكتلندا ذات أهمية كبيرة لإنكلترا , اذا ما نظرنا إليها بوصفها جزيرة منفصلة عن أوربا وأن اتحادها مع اسكتلندا يجعل منها امبراطورية , وأن الاتحاد بين المملكتين يقطع الطريق على التدخلات الفرنسية في الشؤون الاسكتلندية وتحريضها ضد إنكلترا في تلك المدة.

بعد وفاة الملك هنري الثامن واعتلاء ادوارد السادس عرش إنكلترا في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٥٤٧ , تركزت سياسة إنكلترا الخارجية في المقام الأول على ضم اسكتلندا عن طريق تنفيذ مشروع الزواج المقترح ما بين الملك ادوارد السادس وماري ستيوارت , وانتقلت مهمة تنفيذ هذا الامر من الملك الراحل هنري الثامن إلى الدوق سومرست الذي اصبح الحامي والوصي على الملك القاصر ادوارد , الذي عمل بجد واخذ على عاتقه تحقيق هذا الاتحاد بالوسائل المتنوعة [٥٥٠], وركز الدوق سومرست على أهمية الاتحاد بين إنكلترا واسكتلندا , وعمل على تحقيقه واقترح إطلاق اسم الإمبراطورية الانكليزية الاسكتلندية على هذا الاتحاد وكانت له مطامع عديدة يهدف إلى تحقيقها بهذا الاتحاد منها ضم ممتلكات جديدة إلى إنكلترا ليستطيع فرض سيطرته عليها[٥٥١], لكن الدوق سومرست كان منشغلا بالجانب الديني أكثر من الجانب السياسي في بادئ الأمر , وخاصة الصراع الديني القائم بين البروتستانت والكاثوليك , وكان يعمل على إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تعاني منها إنكلترا وحلها دينياً بعيداً عن السياسة.[٥٥٢]

---

persuasion in the early Scottish reformation , C.1527-1557 , A Thesis Submitted for the Degree of PhD at the University of St Andrews , 2013 , P.89.

(549) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.145.

(550) A. F. Pollard , An English Tudor Tracts 1532-1588 , New York , (N.D) , P.2.

(551) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.148.

(552) Ibid , P.149.

يبدو أن الدوق سومرست كان يرى أن واجبه يحتم عليه أن يجنب إنكلترا ويلات الحروب في هذا الوقت , وأن لا يكون مؤيداً لها و ليتجنب الخسائر المالية والبشرية التي تؤدي إليها الحرب , ورفض أن تكون اسكتلندا خصماً له , لكنه كان في الوقت نفسه حازما على تحقيق الاتحاد بين المملكتين , وكان يعول في تحقيق الاتحاد على الدبلوماسية بإقناع الاسكتلنديين في تنفيذ مشروع الزواج المقترح بين الملكة ماري ستيوارت والملك ادوارد السادس منذ اتفاقية عام ١٥٤٣ بين إنكلترا واسكتلندا.

عمل الدوق سومرست منذ تسنمه منصب الحامي على تحقيق الاتحاد مع اسكتلندا , لكن هذا الاتحاد واجه مشاكل وعقبات عدة وقفت في طريق تحقيقه , أهمها تصاعد العداء الفرنسي ضد إنكلترا ومحاولتها التدخل في اسكتلندا لإفشال هذا الاتحاد , فضلا عن الوضع الداخلي في اسكتلندا والرافض لهذا الاتحاد المتمثل بالكاثوليك الرافضين للتغييرات الدينية البروتستانتية في إنكلترا خوفا من انتقالها إلى مملكتهم , والنبلاء الذين يخشون وقوع اسكتلندا تحت سيطرة إنكلترا [٥٥٣], والذين كانوا مترددين في أنهاء علاقه مالية مربحة مع فرنسا إذ كانت فرنسا تعطي الأموال لبعض النبلاء المؤيدين إليها.[٥٥٤]

هذه المواقف من جانب اسكتلندا وفرنسا جعلت الدوق سومرست يلجأ إلى الحرب بوصفها وسيلة لإدراك طموحهِ في تحقيق الاتحاد ما بين إنكلترا واسكتلندا , في ظل اصرار الاسكتلنديين على موقفهم الرافض لهذا الزواج الذي يضع بلادهم تحت سيطرة إنكلترا [٥٥٥], فضلاً عن تأثير فرنسا على اسكتلندا التي كانت تحكمها الملكة ماري ستيوارت البالغة من العمر أربع سنوات, التي حكمت بإشراف مجلس وصاية الذي كانت تشرف عليه ماري كويز والدة الملكة , والذين

---

(553) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.149.

(554) Jacqueline D. Vaughan , Op.Cit. , P.22.

(555) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.96.

يميلون في سياستهم نحو فرنسا , مقابل ذلك كان هناك الاسكتلنديين المتمردين في قلعة سانت اندروز (Saint Andrews), والمؤيدين لإنكلترا , لذا عمل الدوق سومرست على دعمهم لكسب حزب موالٍ له في اسكتلندا , وكانت القوات الاسكتلندية بقيادة

اران تحاصر القلعة لكن بمساعدة السفن الانكليزية تم رفع الحصار عن القلعة لكنها لم تسقط بيد الانكليز, هذا الأمر أدى إلى تصاعد العداء بين المملكتين.[٥٥٦]

بينما كان الدوق سومرست مكتفيا بالغارات على الحدود , ويقدم المساعدات لرجال قلعة اندروز لإجبار اسكتلندا الموافقة على عرضة , كانت النتيجة الطبيعية أن تبدا فرنسا بالتدخل وقد كان وجودها في ذلك الوقت صورياً في اسكتلندا[٥٥٧], ورأى بعض العقلاء الاسكتلنديين أن عملية توحيد بلادهم مع إنكلترا لا تتم إلا بالزواج المقترح , لكن سياسة الدوق سومرست التخويفية قادت الاسكتلنديين إلى طلب المساعدة من فرنسا والتحالف معها , وأن الحكومة الاسكتلندية كانت تسعى إلى زيادة التأثير الفرنسي ولتأسيس جيش صغير دائمي لتقوية سلطانها وهذا الأمر منسجم مع طموح الملك الفرنسي هنري الثاني الذي اعتلى عرش فرنسا في آذار عام ١٥٤٧, وقد سعى إلى دعم اسكتلندا ضد إنكلترا لإضعافها.[٥٥٨]

بعد زيادة تهديدات إنكلترا ضد اسكتلندا , ودعمها للمتمردين في قلعة اندروز , اتجهت اسكتلندا نحو فرنسا لطلب المساعدة لتوفير المال والرجال[٥٥٩], ومع بداية شهر تموز عام ١٥٤٧ , وصل اسطول فرنسي إلى شاطئ قلعة اندروز , لدعم الاسكتلنديين لقمع المتمردين في

---

(556) James Birchall , Op.Cit. , P.140.

(557) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.192.

٥٥٨() أحمد صالح عبوش , الملكة اليزابيث ١٥٨٨-١٦٠٣ , المكتب العربي للمعارف , القاهرة , ٢٠١٤ , ص٣٠.

(559) John Lingard , Op.Cit. , P.18.

القلعة الذين لم يحصلوا على الدعم الحقيقي من إنكلترا, واستسلمت القلعة في منتصف شهر تموز[٥٦٠], بعد اطلاق وعود إلى المتمردين الموجودين في القلعة بالمحافظة على حياتهم , وتم نقلهم بوصفهم سجناء إلى فرنسا ووضعوا تحت تصرف الملك الفرنسي.[٥٦١]

وكان للقوات الانكليزية القدرة أن تقدم المساعدة لرجال القلعة وتمنع سقوطها , بوصفهم أنصاراً لإنكلترا , إلا أن الدوق سومرست اختار أن يحضر لغزو كبير . وقبل نهاية شهر تموز عام ١٥٤٧ , جمعت اسكتلندا قوات ضخمة ووضعتها على الحدود للتصدي لأي هجوم محتمل من إنكلترا [٥٦٢], وعد الدوق سومرست هذا التصرف تهديدا لإنكلترا, وأعطى الأوامر بتجهيز القوات الانكليزية واعدادها للحملة المرتقبة على اسكتلندا , وتم تجمع القوات في قلعة بيرويك (Berwick) , ووضع قيادة القوات البحرية تحت قيادة اللورد كلينتون[٥٦٣], أما القوات البرية فكانت تحت قيادة ايرل وارويك الذي عمل فيما بعد مساعدا للدوق سومرست في قيادة الحملة العسكرية , وقد بلغ تعداد القوات الانكليزية عشرين ألف مقاتل , وأسطولاً بحرياً مكوناً من اربع وعشرين سفينة[٥٦٤], بينما قدر عدد القوات الاسكتلندية بثلاثين ألف مقاتل.[٥٦٥]

---

(560) Steven Ashton Walton , The Art of Gunnery in Renaissance England , A thesis submitted in conformity with the requirements for the degree of Doctor of= =Philosophy Graduate Department of the Institute for the History and Philosophy of Science and Technology (IHPST) University of Toronto , 1999 , P.186.

(561) John Lingard , Op.Cit. , P.18.

(562) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.156.

(563) John Lingard , Op.Cit. , P.19.

(564) James Birchall , Op.Cit. , P.141.

(565) John Lingard , Op.Cit. , P.20.

حاول الدوق سومرست قبل الشروع بالعمل العسكري اللجوء إلى العمل الدبلوماسي لحل الأزمة والتأكيد على الاتحاد , وقدم مذكرة احتجاج إلى الحكومة الاسكتلندية على تصرفاتها العدوانية تجاه إنكلترا , والتدخل الفرنسي في الشؤون الاسكتلندية الداخلية , وعمل على كسب الرأي العام الاسكتلندي لدعم الاتحاد بين المملكتين , وحصل على مساعدة السفير الاسكتلندي في إنكلترا في طبع الاعلانات والمنشورات في لندن التي تروج للاتحاد ونشرها في اسكتلندا لكسب المؤيدين للاتحاد , وغادر الدوق سومرست لندن في الثاني والعشرين من آب عام ١٥٤٧ متجهاً نحو الحدود للاطلاع على الأوضاع هناك , وقد قضى ليلةً في قلعة بيرويك , وقابل اللورد كلينتون قائد الاسطول الانكليزي وتم التباحث بينهما في الأمور العسكرية.[٥٦٦]

وفي بداية أيلول من العام نفسه بدأت الاستعدادات النهائية للمعركة, وقاد الدوق سومرست القوات بنفسهِ وعبر الحدود على رأس جيش كبير مدعوما بأسطول ضخم , بينما حشد الاسكتلنديون قواتهم من الاحزاب كلها, وكان الجيش الاسكتلندي يفوق الجيش الانكليزي عدداً[٥٦٧], وفي الثامن من أيلول تقدم الجيش الانكليزي على طول الساحل الشرقي لإسكتلندا لإبقاء اتصاله مع اسطوله للحماية , وفي المقابل وضعت الحكومة الاسكتلندية قوات قتالية لمواجهة هذا الخطر .[٥٦٨]

في التاسع من أيلول قام الاسطول الانكليزي بجولة بحرية لمعرفة اعداد الجيش والقدرات العسكرية الاسكتلندية[٥٦٩], أما في الجانب الاسكتلندي , فقد اصبحت بوادر الحرب تلوح بالأفق وعملت اسكتلندا على دعم مكانتها العسكرية ووضعت خطة محكمة لذلك , فقد كان هناك من

---

(566) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.156.

(567) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.192.

(568) A. F. Pollard , An English Tudor Tracts 1532-1588 , Op.Cit. , P.2.

(569) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.157.

الجهة الأمامية نهر اسيك (Esk) , لمنع تقدم قوات إنكلترا , وفي اليسار كانت هناك المستنقعات , وعلى اليمين البحر وكان من المتوقع وصول امدادات فرنسية أيضا لدعم اسكتلندا , أي أن اسكتلندا كانت مؤمنة من الجهات جميعها , لكن هذا الأمر لم يعرقل عمل الاسطول الانكليزي الذي كان له الأثر الكبير في تحقيق الانتصار لإنكلترا.[٥٧٠]

حدثت المعركة الحاسمة في العاشر من أيلول بين الجيشين على ضفاف نهر اسيك بالقرب من موسيلبورغ في اسكتلندا[٥٧١], وبدا أن القوات الاسكتلندية التي كانت تحت قيادة ارال (Arran) , قادرة على تحقيق الانتصار لصالح اسكتلندا , نظرا لتفوقهم العددي وكان القادة الإسكتلنديون يرون أنه هناك استحالة في نجاح الهجوم الانكليزي ذي الجيش الأقل عدداً , وظنوا أن الدوق سومرست يسير إلى نهايته وفي الوقت نفسه أساءوا تقدير إحدى التحركات التكتيكية التي قامت بها بعض السفن الانكليزية وظنوها انسحابا مما جعلهم يتركون بعض مواقعهم القتالية المحصنة في الخطوط الأمامية , وذلك للتكتيك الذي اتبعه الدوق سومرست , ففي اقصى الغرب كان هناك جيش انكليزي بقيادة توماس سيمور مكون من عدد من السفن وخمسة آلاف مقاتل وكانت مهمة هذه القوات التضليل مما اضطر اسكتلندا لسحب قواتها لمواجهة هذه القوة , الأمر الذي جعلهم عرضة لنيران القوات الانكليزية.[٥٧٢]

سرعان ما تحولت الحرب إلى الجانب الانكليزي , إذ كان الأقوى لأنه يمتلك اسطولاً بحرياً مجهزاً الذي قام بإحراق أي شيء يعترض طريقه, وتمت السيطرة على الجزيرة الاسكتلندية المعروفة بجزيرة انج كولم (Island of Inchcolm)[٥٧٣], واصبح الجيش الاسكتلندي تحت

---

(570) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.158.

(571) James Birchall , Op.Cit. , P.140.

(572) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.193.

(573) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.158.

نيران الجيش الانكليزي من الاتجاهات جميعها , وحاول قائد الجيش الاسكتلندي التقدم بسرعة والالتحام مع الجيش الانكليزي للحماية من نيران المدافع , والتحم الجيشان في منطقة بنكى كيلو (Pinkie Cleugh)[٥٧٤] , وتحول القتال لصالح الانكليز الذين كانوا اكثر تفوقا في سلاح الفرسان والمدفعية واستطاعوا تحطيم الجيش الاسكتلندي , إذ قتل الآلاف وترك الرجال للموت في ميدان بنكى كيلو[٥٧٥], وتعد هذه المعركة من أكثر المعارك دموية بين إنكلترا واسكتلندا قبل توحد التاجين , وقدر عدد القتلى من الجانبين ما بين تسعة إلى عشرة آلاف قتيل[٥٧٦], بعد ذلك شرعت القوات الانكليزية بقيادة الدوق سومرست بالدخول إلى المدينة واحتلالها , وقام الجيش بنهب المدينة وتخريبها , وقد قوى هذا النهب والتخريب من العداء بين المملكتين , وأصبح من المسلم به ان الاسكتلنديين بعد هذه المعركة لن يرضوا بزواج ملكتهم من ملك إنكلترا بأي حال من الأحوال رغم الخسارة القاسية التي تلقوها , وشرع الدوق سومرست بعد هذا الانتصار الساحق لإنكلترا في معركة بنكى كيلو بمناقشة بنود الصلح , مؤكداً على أن سبب الحملة هو ضم اسكتلندا إلى إنكلترا بزواج الملك ادوارد والملكة ماري ستيوارت واتحاد العرشين , للمحافظة على قوتهم وحريتهم.[٥٧٧]

كانت شروط الصلح التي تم عرضها من قبل الدوق سومرست على الاسكتلنديين سخية وتدل على بعد النظر من جانبه , وكان من أبرزها عدم تعرض الاسكتلنديين إلى التفريط في حريتهم أو مصادرة أملاكهم , وأن تتحد المملكتين في امبراطورية واحدة , ويكون لكل أمة

---

(٥٧٤) ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٥٧.

(575) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.193.

(576) Kristin Bundesen , No Other faction but my own': dynastic politics and Elizabeth I's Carey cousins , Thesis submitted to the University of Nottingham for the degree of Doctor of Philosophy , 2008 , P.47.

(577) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.193.

حكمها الذاتي ويتم تطبيق قوانينها الخاصة ويكون الحكم مستقبلاً بعد الحكم الجاري من قبل ذرية ملكة الاسكتلنديين , لكن هذه الشروط رفضت من قبل اسكتلندا[٥٧٨], على الرغم من أنها منيت بهزيمة قاسية , ولم تستطع إنكلترا من تحقيق هدفها من الحملة , فالملكة ماري ستيوارت سرعان ما تم خطبتها إلى فرانسوا الثاني ابن الملك الفرنسي هنري الثاني مقابل مزيد من المساعدات الفرنسية إلى اسكتلندا , وتم نقل الملكة ماري لاحقاً إلى فرنسا سراً.[٥٧٩]

جاءت نتائج الحملة عكسية لإنكلترا , فاحتلال المعاقل الاسكتلندية واجزاء واسعة من السهول والحدود بدون سلام مرضي أوجب على انكلترا ابقاء الحاميات في هذه المناطق , وقد شكل هذا الأمر استنزافاً مالياً للخزينة الانكليزية , ولم تستطع إنكلترا فرض سيطرتها التامة على الحكومة الاسكتلندية , وقد حاول الدوق سومرست إجبار الاسكتلنديين على اتباع المذهب البروتستانتي الجديد بتأسيس الكنائس والأديرة , والقيام ببعض الطقوس والمناسبات الدينية مما أضاف عبئاً مالياً آخر لإنكلترا[٥٨٠], فضلاً عن انفاق معظم واردات الدولة على الحرب الاسكتلندية , فقد تجاوزت تكلفة الحرب ما يقارب مائة واربعين ألف جنيهاً , وهذا ما يفوق امكانيات إنكلترا الاقتصادية كثيراً في ظل الظروف الاقتصادية التي تعيشها في ذلك الوقت.[٥٨١]

٥٧٨() ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٥٧-١٥٨.؛

A. F. Pollard , An English Tudor Tracts 1532-1588 , Op.Cit. , P.2.

(579) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.193.

(580) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.163.

(581) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.97.

أما ما يخصّ الدوق سومرست , فقد كانت موقعة بنكى كيلو تعد انتصاراً شخصياً له , فقد عاد إلى إنكلترا في حالة من المجد العسكري والشعبي ليتلقى تهانٍ وتشريفات جديدة[٥٨٢] ,

كتب الدوق سومرست في تشرين الثاني عام ١٥٤٧ إلى الحكومة الاسكتلندية , موضحاً ايجابيات الاتحاد مع إنكلترا , ومؤكداً على الخطر الفرنسي مدعياً أن الزواج من الفرنسيين يقود البلاد إلى خطر عظيم , وأكد على عدم إقامة علاقات بين اسكتلندا وفرنسا , فضلاً عن شرح أسباب الحملة التي قام بها على اسكتلندا , معللاً ذلك إلى سببين مهمين , الأول لزواج الملك ادوارد من الملكة ماري والثاني لمنع اقامة الحرب بين المملكتين[٥٨٣], وقد أخفى الدوق سومرست الأسباب الحقيقية من وراء الحملة على اسكتلندا , ومنها الجانب الديني ونشر البروتستانتية في اسكتلندا وتحقيق المطامع الانكليزية لتطوير إنكلترا واقامة امبراطورية انكليزية , فضلاً عن المطامع التجارية وذلك عندما أكد على أهمية التبادل التجاري بين المملكتين[٥٨٤] .

اعتمدت استراتيجية الدوق سومرست في اسكتلندا بعد الانتصار في معركة بنكى كيلو ورفض الاسكتلنديين شروط الصلح التي عرضها عليهم , وطلبهم المساعدة من فرنسا على ابقاء عدد من الحاميات في اسكتلندا وإرسال المبشرين البروتستانت للتأثير على الشعب الاسكتلندي تدريجياً , لكن هذه الاستراتيجية قد فشلت بسبب مقاومة الكاثوليك الاسكتلنديين للتعاليم البروتستانتية من جهة وزيادة المساعدات الفرنسية إلى اسكتلندا , وبدل أن يقف الدوق سومرست في وجه التدخلات الفرنسية في اسكتلندا , سعى إلى السلام معها , مقابل إطلاق يده في اسكتلندا التي يعدها هدفه الرئيس , وقد أبدى استعداده للتراجع عن الانجاز الذي حققته إنكلترا على فرنسا في السنوات الأخيرة من عهد الملك هنري الثامن إلى حد استعدادها التنازل عن

---

(582) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.193.

(583) Kristin Bundesen , Op.Cit. , P.47.

(584) A. F. Pollard , England under protector Somerst , Op.Cit. , P.148.

بولون وارجاعها إلى فرنسا مقابل تراجع فرنسا عن دعمها لإسكتلندا والموافقة على زواج الملك ادوارد من الملكة ماري ستيوارت.[٥٨٥]

لكن فرنسا متمثلة بملكها هنري الثاني رفضت اقتراح الدوق سومرست , وحاولت استغلال الوضع الذي تمر فيه إنكلترا لتحقيق مكاسب أكبر , واشترطت في المفاوضات التي جرت بين الجانبين واستمرت حتى تشرين الثاني عام ١٥٤٨ , التنازل عن بولون وكاليه ووقف العمليات الانكليزية ضد اسكتلندا , وهذا الأمر رفضته إنكلترا [٥٨٦], بل أن فرنسا ذهبت إلى أبعد من ذلك مستغلة الظروف التي تعاني منها إنكلترا في الداخل والمتمثلة بتمردات عام ١٥٤٩ , والخارجية المتمثلة بعدائية اسكتلندا وفقدان دعم الإمبراطور الإسباني شارل الخامس الذي رفض تقديم المساعدة إلى إنكلترا , فأعلن الملك الفرنسي هنري الثاني الحرب على عليها في آب عام ١٥٤٩[٥٨٧], وفي تشرين الأول من العام نفسه سقطت حكومة الدوق سومرست من دون أن تجد حلا نهائيا للاتحاد مع اسكتلندا أو إيقاف عدائية فرنسا.[٥٨٨]

بعد تولي ايرل وارويك سلطة الحامي في إنكلترا في تشرين الأول من عام ١٥٤٩ , رأى أنه من الأفضل له ولبلادهِ إنهاء صراعها الخارجي ووقف الحروب المكلفة وإقامة السلام , والتنازل عن حلم الاتحاد مع واسكتلندا , وقد تم ذلك في معاهدة آذار عام ١٥٥٠[٥٨٩], بين فرنسا وإنكلترا وأهم ما جاء فيما يتعلق باسكتلندا , الاتفاق على أن تشمل هذه المعاهدة اسكتلندا إذا وافقت عليها الملكة الاسكتلندية ماري ستيوارت في أربعين يوماً , وأن

---

(585) Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.96.

٥٨٦() ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص٦٣.

(587) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.193.

(588) John Lingard , Op.Cit. , P.80.

(589) Arthur D. Innes , England under the Tudors , Op.Cit. , P.209.

على إنكلترا أن تمتنع عن شن حرباً ضد اسكتلندا , وأن تتراجع عن فكرة الاتحاد مع اسكتلندا , والموافقة على زواج الملكة ماري ستيوارت من فرانسوا الثاني ابن الملك الفرنسي هنري الثاني , بدلاً من الزواج المقترح سابقاً بين الملك ادوارد السادس والملكة ماري ستيوارت.[٥٩٠]

يتضح مما تقدم أن الحرب الاسكتلندية قد هيمنت على السياسة الخارجية لإنكلترا في عهد الدوق سومرست , ومن تأثيراتها على إنكلترا أن جعلت علاقتها بفرنسا ثانوية وقدمت إليها كثيراً من التنازلات للنجاح في اسكتلندا و أن فرص تحقيق الاتحاد مع اسكتلندا قد تلاشت , بينما عدائية فرنسا أمرا أكيداً , وأن سياسة إنكلترا الخارجية في عهدي الدوق سومرست وايرل وارويك لم تؤد إلى فقدان الاتحاد مع مملكة اسكتلندا فقط , بل قدمت مدينة بولون على طبق من ذهب إلى فرنسا , ودلت على ضعف قوتها وعدم قدرتها على مواصلة جهودها بالحرب لتحقيق الاتحاد مع اسكتلندا ويمكن أن نعزو كل ذلك إلى الوضع السياسي المرتبك داخل إنكلترا.

ثانياً : وفاة الملك ادوارد السادس.

في ظل تصاعد العداء الدولي ضد انكلترا , وفي خضم الاوضاع السياسية الداخلية في انكلترا والمتمثلة بالجدل القائم بين البروتستانتيين والكاثوليك , برز موقف داخلي خطير متعلق بحياة الملك ادوارد السادس . اذ كان الملك ادوارد يعيش أيامه الاخيرة , وظهرت عليه في مطلع تموز عام ١٥٥٣ اعراض المرض الشديد, وتورمت قدماه, وتفشى الطفح على جسده , وسقط شعره , ثم سقطت اظافره , ولم يستطع ان يجزم بالمرض الغريب الذي اصابة[٥٩١], فقيل

---

(590) John Lingard , Op.Cit. , P.80.

٥٩١() ول ديورانت , المصدر السابق , ص١٦٦.

انه كان مصاباً بمرض السل , وهناك من ذهب ابعد من ذلك واتهم ايرل وارويك بتسميم الملك ادوارد للسيطرة على الحكم.[٥٩٢]

ويبدو أن رواية تسميم الملك من قبل ايرل وارويك ضعيفة , أذ كان الملك في حياته واقعاً تحت سيطرتهُ وكان يتحكم بأغلب القرارات وان فكرتهِ لتغيير قانون الوراثة جاءت بعد ان تدهورت حالة الملك الصحية والارجح وفاته كانت بسبب مرض السل.

وبعد أيام من المعاناة وفي مساء السادس من تموز عام ١٥٥٣ توفي الملك ادوارد ولم يتجاوز السادسة عشر من عمره , ودفن في كنيسة جدة الملك هنري السابع في لندن[٥٩٣], وكانت آخر دعوات الملك ادوارد هي ان يحفظ الله شعب إنكلترا وان يحفظ إنكلترا من المذهب الكاثوليكي[٥٩٤], وبوفاة الملك ادوارد فشل مخطط ايرل وارويك بتعيين جين غراي وريثه للعرش الانكليزي للاستيلاء على السلطة [٥٩٥].

---

(592) Richard Davey , The Nine days quean lady Jane Grey and her times , London , 1909 , P.246.; Rev. Hastings Robinson , Original latters relative to the English reformation , written during thereigns of king Henry VIII, king Edward V1 , and queen Mary : chiefly from the archives of Zurich translated from authenticated copies of the autogbaphs , Vol.2 , 4Ed , Cambridge , 1847 , P.684.

(٥٩٣) عدنان أمين محمد , المصدر السابق , ص١٦٣.؛

Holinshed's chronicles of England , Scotland and Ireland , Vol.4 , London , 1808 , P.1.

(594) Llewelyn Williams , History of England , Mary Tudor , Op.Cit. , P.5.; James Birchall, Op.Cit. , P.148.

٥٩٥() بعد وفاة الملك استطاع ايرل وارياك من اقناع المجلس بالوعود والتهديدات أو الرشاوي بالانضمام إليه في المناداة بجين غراي ملكة لإنكلترا وفي التاسع من تموز تم الاعلان عن تتويج جين غراي ملكة لانكلترا , الا ان الاميرة ماري وبمساندة انصارها استطاعت من أُلقاء القبض على ايرل وارويك وثلاثة من ابنائهِ وجين غراي وعدد من اتباعهما في التاسع عشر من تموز عام ١٥٥٣, وأمر المجلس بسجنهم في برج لندن, وانتهى حكم جين غراي الذي استمر تسعة أيام فقط , وسُمّيت جين بملكة الأيام التسع (The Nine Days Queen) , وفشلت مخططات ايرل وارويك وتمكنت الأميرة ماري من التتويج ملكة لإنكلترا في الحادي والعشرين من تموز وبذلك تنفذت وصية الملك هنري الثامن في وراثة عرش إنكلترا. للتفصيل ينظر:

وفي تقييم مدة حكم الملك ادوارد السادس لإنكلترا , يتضح ان صغر سنه وقصر مدة حكمة وسوء حالته الصحية وطبيعة تربية البروتستانتية , هي من حددت طبيعة الحكم في ظل نظام الوصاية , فلم يكن الملك الصغير يمتلك الحكم , واذا امتلك بعض من صلاحياته كملك فانه واقع تحت تأثير الوصي , واتاح ذلك للأوصياء ادارة المملكة وفق مصالحهم وتوجهاتهم الدينية , مما اثر على السياسة الخارجية والداخلية لإنكلترا , ففي مجال السياسة الخارجية يتضح ان انكلترا قد تراجعت قوتها كثيرا عما كانت علية في العهد السابق وفقدت الكثير من ممتلكاتها واصبحت فريسة سهله لأعدائها , اما داخليا وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت من اجل الاصلاح فان انكلترا عانت طوال مدة حكمة من ارتباك سياسي وتدهور اقتصادي وكثرة الانتفاضات المطالبة بالإصلاح , فضلا عن المؤامرات ومنها مؤامرة الوصي ايرل وارويك لتنصيب زوجة ابنه جين غراي ملكة لإنكلترا خلفا للملك والتي كادت ان تقضي على عرش اسرة تيودور , فضلا عن رعايته وتبنية للإصلاحات الدينية البروتستانتية على حساب المذهب الكاثوليكي والتي ادت الى تحول انكلترا الى مملكة بروتستانتية.

الخـاتـمـة

تابعت الدراسة إنكلترا في عهد الملك ادوارد السادس (١٥٤٧-١٥٥٣) مسلطة الضوء على أبرز المظاهر التي افرزتها تلك المرحلة التي تمثلت بوضع سياسي مرتبك بسبب نظام الوصاية وإصلاح ديني لازال في بدايته وطموحات توسعية تفتقر إلى الارادة السياسية القوية ومن هذا المنطلق يمكن أن نضع مجموعة من الاستنتاجات التي خرجت بها الدراسة.

James D. Jr. Taylor , Documents of lady Jane Grey Nine Days Queen of England 1553 , New York , 2004 , P.92. ; I.A. Taylor , Lady Jane Grey and her times , London , 1908.

١. شهدت انكلترا في مطلع عام ١٥٤٧ وصول الملك ادوارد السادس الى العرش والذي تميز بصغر سنه وكذلك قصر حياته مما ترك اثرة على طبيعة الاوضاع كافة في انكلترا اذ تركت السلطة الفعليه الى نظام الوصاية وتأثيره على الوضع السياسي في البلاد , إذ نتج عنه وضع سياسي مرتبك وأوجد صراعاً في انحاء البلاد جميعها وسطوة النفوذ الشخصي لبعض الشخصيات على السلطة المركزية وممارسة السلطات باسم الملك.

٢. كشفت الدراسة أن مهمة نظام الوصاية لم تكن سهلةً بل كانت محاطة بالصعوبات التي تتطلب شخصية ذات قدرات خاصة للقضاء عليها ومنح هذا النظام في الوقت نفسه السلطة لشخص معين ومكنه من السيطرة على السلطة في إنكلترا الذي سار وفق منهج معين في ادارته الدولة جمع فيها بين طموحة الشخصي ورغبته في أن يقدم خدمة للعامة بسن القوانين التي ساندت الفقراء على حساب الطبقة الغنية وفي مقدمتهم النبلاء أصحاب النفوذ , ويلاحظ أيضاً أن الطرائق التي سلكها تعد في نظر أعدائه خاطئة فكسب ود المستفيدين وعدائية المتضررين مما أوجد خللاً في ادارة الدولة.

٣. اتسم نظام الوصاية بأنه لم يكن قادراً على ادارة شؤون البلاد بالرغم من وجود دلائل على اهتمامه بشؤون الحكم مما يعطيه جانباً ايجابياً في الوقت نفسه عن طريق بذل الجهود لمعالجة مجمل الأوضاع العامة وتوفير الخدمات الصحية والتعليم والاهتمام بالفقراء وتحسين أوضاعهم.

٤. على الرغم من الجهود التي بذلها نظام الوصاية لإدارة شؤون المملكة , إلا انه فشل في ايجاد حلول جذرية لمشاكل البلاد وأن هذا الفشل الذي رافق نظام الوصاية لم يكن للإدارة السيئة للنظام فقط , وإنما للظروف التي مرّت بها إنكلترا في تلك المدة وما عانته من مشاكل اقتصادية وأزمات مالية , مما جعل شعبية هذا النظام تتراجع , وفتحت المجال أمام الطامعين بالحكم لعرقلة الأمور ووضع الصعوبات امامة وشككوا بقدراته على الاستمرار في ادارة الدولة , الامر الذي أدى إلى دخول البلاد في دوامة من

الصراع الداخلي على السلطة والحكم , شوه هذا الصراع بطرائق ما السلطة الملكية لكنه لم يفتتها وبقيت صالحة للاستخدام في المستقبل.

٥. يعد عهد الملك ادوارد السادس عهد اصلاح ديني تم التركيز فيه على الاصلاح الديني البروتستانتي أكثر من الجوانب الأخرى , وتميزت حركة الاصلاح الديني هذه عن حركات الاصلاح الديني الأخرى التي ظهرت في أوربا في القرن السادس عشر بأن السلطة الملكية هي التي قادتها ورعتها وسارت الاصلاحات في خطواتها كلها حسب توجيه الدولة , إذ تمت بتوجيه من الملك وعلى يده وتحت مظلة البرلمان الذي أعطى الشرعية لهذه الاصلاحات بتشريعاته التي أجازتها وجعلتها ملزمة لجميع الشعب تحت طائلة من العقوبات للمخالفين , لكن تأثير الاصلاح الديني البروتستانتي لم يكن كبيراً لدرجة سمحت الدولة بممارسة الطقوس الكاثوليكية وهذا يدل على شيئيين, الأول ان التحول نحو البروتستانتية لم يكن جذرياً , اما الشي الآخر فيدل على ضعف سلطة الدولة بسبب شكل الحكم القائم على نظام الوصاية.

٦. إن الإصلاح الديني في إنكلترا تم بشكل مصلحي بما يخدم الاقتصاد الانكليزي الذي كان يعاني من قلة الموارد فكان التركيز على هذا الجانب الأمر الذي افرغ ذلك الإصلاح من محتواه الديني بالشكل الذي يلتزم به الناس طواعية مما اضطر السلطات إلى فرض الاصلاح فرضاً.

٧. وقد تميزت حركة الاصلاحات الدينية في إنكلترا بأنها سارت شوطاً كبيراً نحو المذهب البروتستانتي على حساب الكاثوليك , وأطلقت الحرية للإصلاحات الدينية البروتستانتية وتم إنهاء الاضطهاد الذي عانى منه البروتستانت , وأعطيت لهم مكانة في التشريعات والقوانين الحكومية , وتم التأكيد على الاصلاح العقائدي والمذهبي وقد توج هذا الاصلاح في اصدار كتابي الصلاة العامة لعامي (١٥٤٩ , ١٥٥٢), والمواد الاثنتين والاربعين التي وافق عليها الملك في عام ١٥٥٣ , التي تجلت فيها الروح البروتستانتية بشكل واضح , وأصبحت إنكلترا ملجأ للمصلحين البروتستانت المضطهدين الأجانب

وأرض خصبة لنشر أفكارهم , لكن هذا التسامح الديني والاصلاحات الدينية والحرية في نشر الافكار التي شهدها عهد الملك ادوارد جاءت لصالح البروتستانت على حساب الكاثوليك الذين فقدوا حريتهم ومكانتهم وفق هذه الاصلاحات , وتم إلغاء العديد من الشعائر والطقوس الكاثوليكية وحرم على الانكليز اتباعها , وفقد كثيرٌ من الكاثوليك مناصبهم وزج بهم في السجن.

٨. أما على المستوى الخارجي فثمة مؤامرات داخلية وخارجية وظروف ذاتية وموضوعية تركت آثارها بشكل أو بآخر على طبيعة السياسة الخارجية لإنكلترا , ويلاحظ أن سياستها الخارجية التي اتسمت بطموحاتها التوسيعية وافتقرت إلى الإدارة السياسية القوية جاءت بنتائج سلبية أدت إلى تدهور اقتصادها وتوقف انتاجها , وفقدت بسبب ذلك أراضي وموانئ مهمة كان لها أثر كبير في تأمين طرقها التجارية إلى أوربا , كما أدت نفقاتها المالية على الحروب إلى حدوث تضخم وعجز في ميزانها التجاري وانعكس ذلك بشكل سلبي على واقعها السياسي وتراجع قوتها العسكرية عما كانت عليه سابقاً نتيجة قلة النفقات وهبطت المقدرة العسكرية لها إلى أدنى مستوياتها , مما جعل إنكلترا فريسة سهلة لأعدائها والمتربصين بها في تلك المرحلة الذين كانوا أكثر تنظيماً وقوة منها مما جعلها تتراجع إلى المرتبة الثانية على مستوى منافسيها من الدول الأوربية , لكن هذه السياسة في الوقت نفسه منحت إنكلترا سلاماً مؤقتاً ومناسباً في ظل الاوضاع

الرموز والمختصرات

١١.

١٢. ١- **باللغة العربية :**

المختصر	التفاصيل

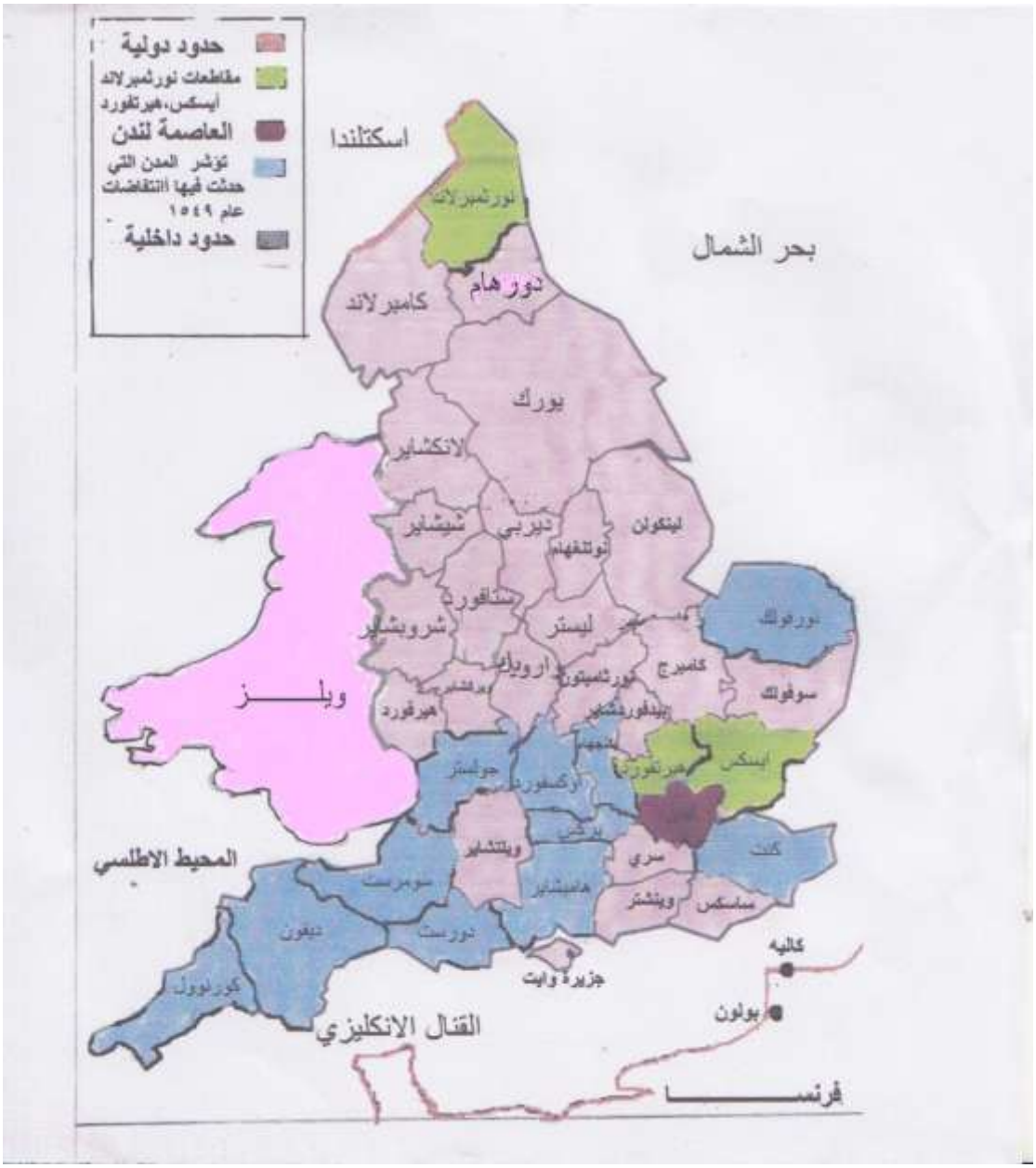
د. ت	بدون تاريخ
د. م	بدون مكان الطبع
مج	مجلد
ج	الجزء
ط	الطبعة
ص	الصفحة

٢- باللغة الانكليزية

المختصر	التفاصيل
D.E.O.L	Documents on Edward Vl , Original Letters.
Ed	Edition
P	Page
Vol	Volume
(N.D)	No Date

ملحق رقم (١)

خريطة مملكة انكلترا في القرن السادس عشر[٥٩٦]

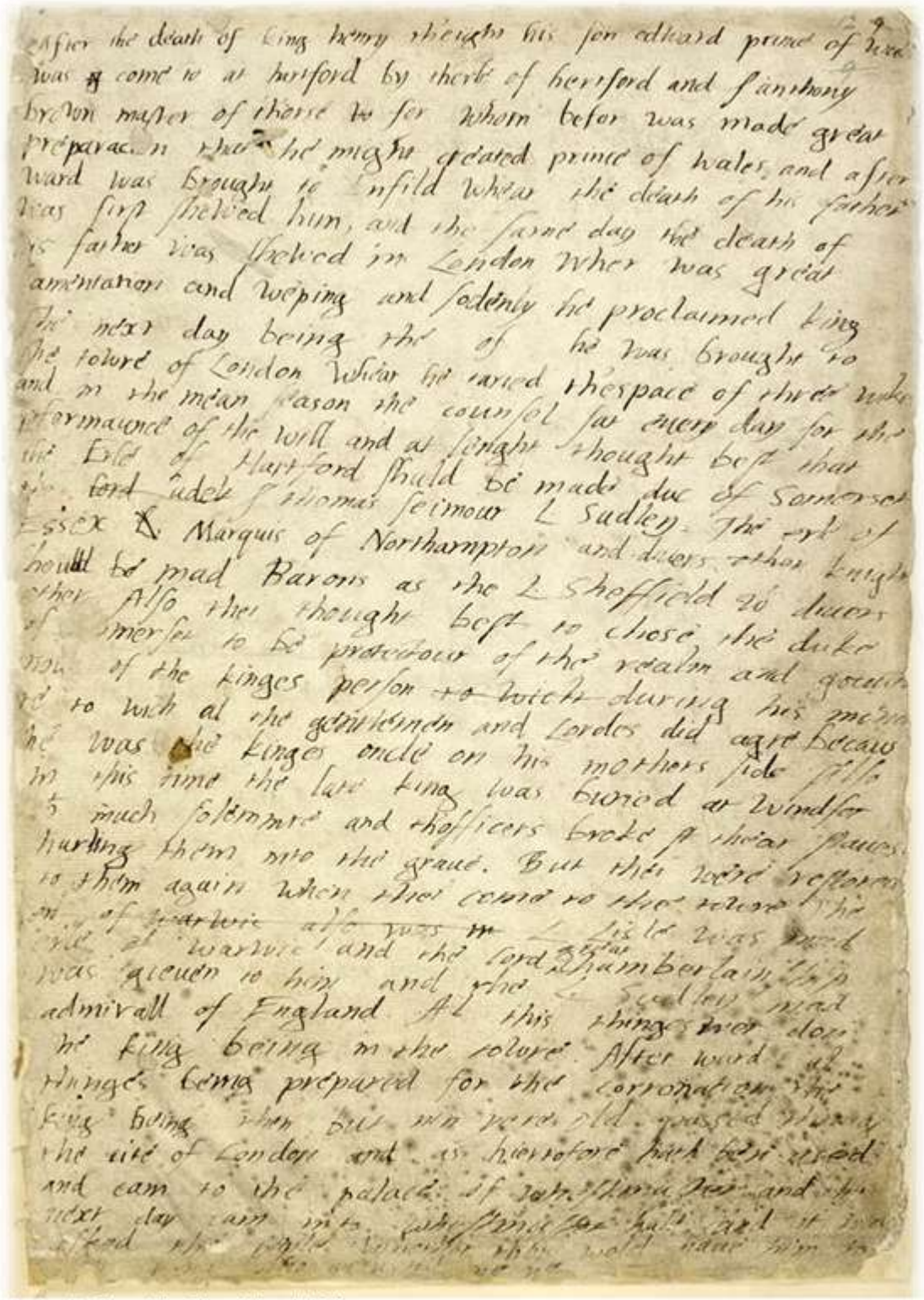


(596) Christopher J. Moreland, Resisting the reformation: the Lincolnshire rebellion the pilgrimage of grace and the prayer book rebellion, A Thesis Submitted to the University of North Carolina Wilmington in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts Department of History , 2010, P.77.

ملحق رقم (٢)

مذكرات الملك إدوارد السادس في أوائل عام ١٥٤٧[1]

(1) D.E.O.L , Entry from the Diary of King Edward Vl , 1547.



ntry from the Diary of King Edward VI, early 1547.

Entry from the Diary of King Edward VI , early 1547.

After the death of King Henry th'eight, his Son Edward, Prince of Wales, wasy come to at Hartford by th'erle of Hartford and Sir Anthony Brown , Master of t'Horse , w for whom befor was made great

preparacion that he might [be] created Prince of Wales, and afterward was brought to Enfild, 1 whear the death of his father was first shewed him, and the same day the Death of his father was shewed in London, wher was great lamentation and weping and sodenly he proclaimed King.

The next day, being the of he was brought to the Towre of London, whear he taried the space of three wikes; and in the mean season the counsel sat every day for the performaunce of the will, and at lenght thought best that the Erle of Hartford shuld be made Duc of Somerset , the lord Sudel Sir Thomas Seimour Lord Sudley, the Erle of Essex L Marquis of Northampton, and divers other knights should be mad Barons, as the Lord Sheffield ,2 w/ divers other. Also thei thought best to chose the duke of Somerset to be Protectour of the Realm and governour of the Kinges person to wich during his minorite ; to wich al the gentlemen and Lordes did agre becaus he was the Kinges oncle on his mother's side.

Also in this time the late King was buried at Windsor w/ much solemnite and th'officers broke off thear staves, hurling them into the grave. But thei were restored to them again when thei came to the Towre. The erl of warwic also was m Lord Lisle was mad Erle of Warwic, and the Lord Great Chamber relainship was gieven to him; and the Lord Sudley mad Admirall of England.

Al this thinges wer don , the King being in the towre. After wardes al thinges being prepared for the coronation , the King being then but nin yere old , passed through the cite of London and as hiertofore hath ben used, and cam to the palace of Whestmuster ; 3 and the next day cam into Whestmuster Hall. And it was asked the people , whether thei wold have him to be their King, who answered "ye, ye."4.

ترجمة النص على وفق ما ورد في الوثيقة التي في الصفحة السابقة:

بعد وفاة الملك هنري الثامن ، ابنه إدوارد ، أمير ويلز ، تم إحضاره من مقر اقامته في هيرتفورد من قبل ايرل هيرتفورد (الدوق سومرست) والسيد انتوني براون وعند الوصول إلى انفليد تم اخبار الأمير ادوارد بوفاة والده , وعند وصوله إلى لندن تم تقديم التعازي له , ثم أُعلن ملكا لإنكلترا.

في اليوم التالي أُحضر الملك إلى برج لندن واستقر في القلعة الملكية ثلاثة أسابيع وبدأت التحضيرات لحفل التتويج, وخلال هذه المدة تم مناقشة وصية الملك الراحل هنري الثامن حول الخلافة والحكم والعمل على تنفيذها , ايرل هرتفورد يجب ان يصبح دوق سومرست , حصول توماس سيمور على لقب سودلي , يصبح ايرل ايسكس ماركيز نورثامبتون , أيضاً تم اختيار الدوق سومرست ليكون الوصي على الملك الذي كان قاصرا والحامي للمملكة , واتفق المستشارين واللوردات جميعهم على اختيار الدوق سومرست لهذا المنصب , وجاء هذا الاختيار لأنه خال الملك من جانب والدته.

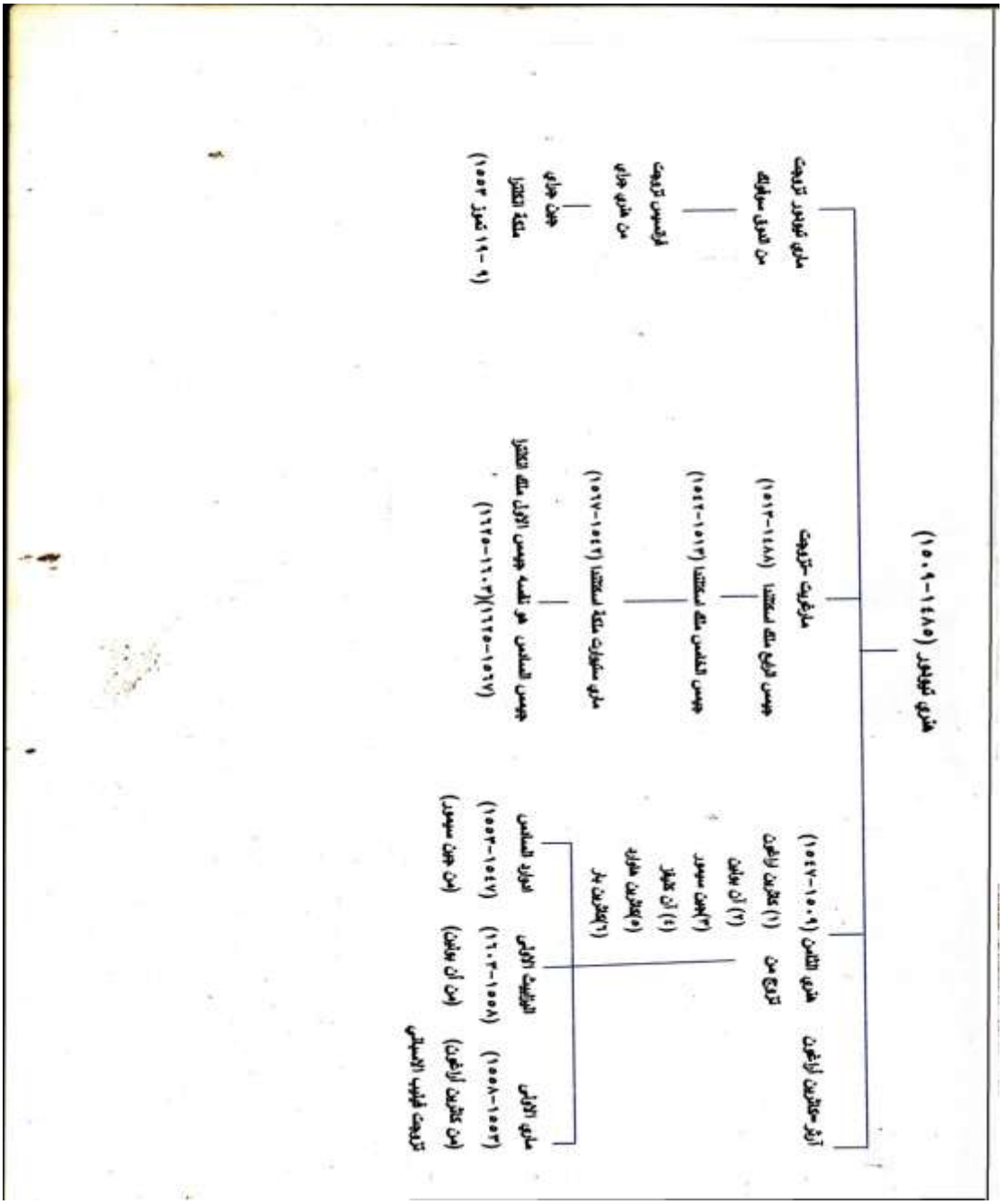
وخلال هذا الوقت تم دفن الملك الراحل في وندسور بكثير من الجدية وكسر الضباط العصي والقوها في القبر , اللورد دادلي نصب ايرل وارويك واعطيت السفينة تشامبرلين العظيمة له , واللورد توماس جعل ادميرالاً لإنكلترا.

هذه الاعمال والترتيبات كلها أُنجزت والملك ادوارد موجود في البرج , فبعد ان أُنجزت ترتيبات التتويج كان عمر الملك تسع سنوات , وخرج في موكب عبر شوارع مدينة لندن متوجهاً إلى قصر ويستمنستر , وفي اليوم التالي ذهب إلى قاعة ويستمنستر للتتويج , وسُئل الناس اذا كانوا يرغبون ان يكون ملكهم , فأجابوا بنعم نعم.

ملحق رقم (٣)

شجرة اسرة تيودور (١٤٨٥-١٦٠٣)[٥٩٧]

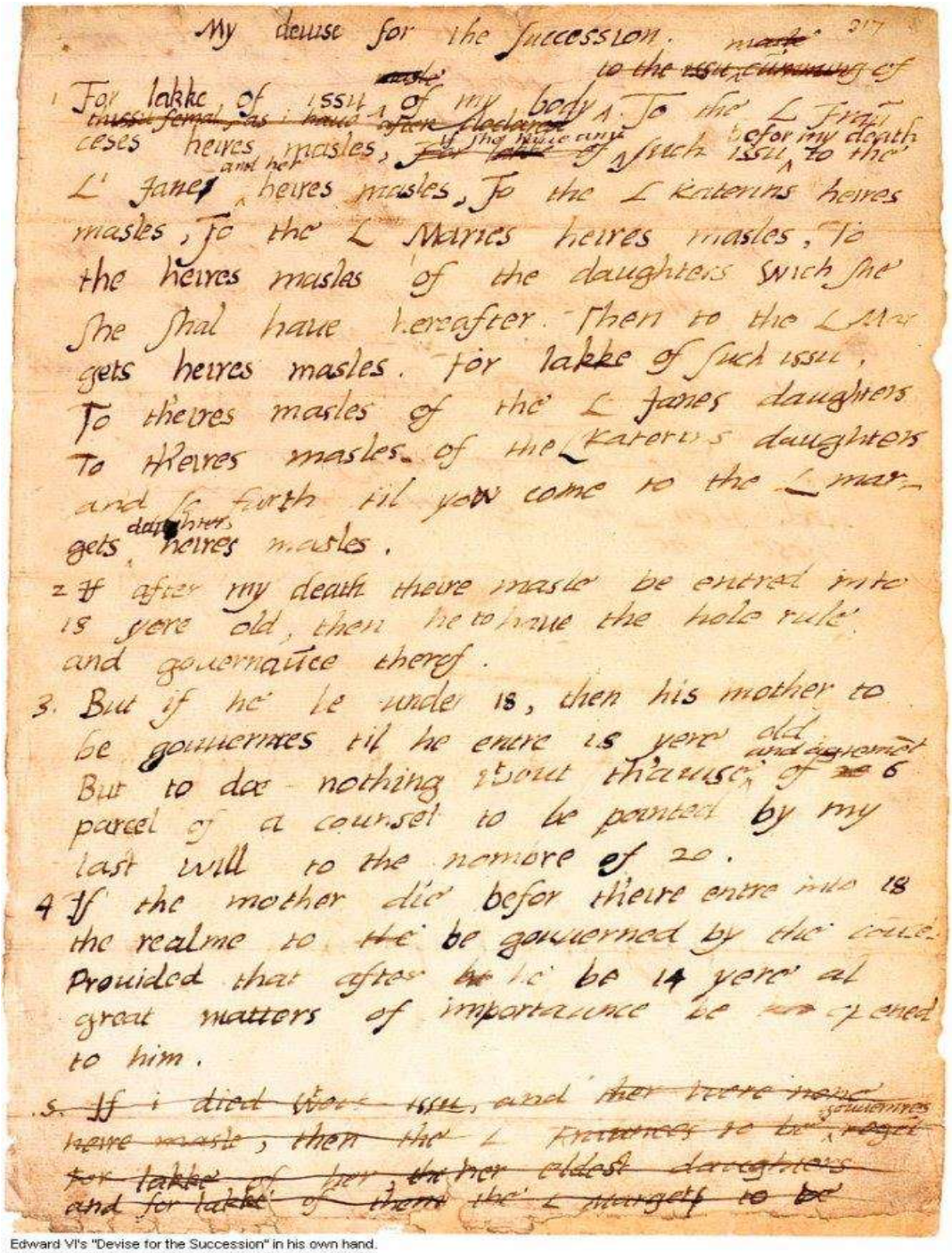
٥٩٧() ثامر مكي علي مصطفى , المصدر السابق , ص ٢٧٨.



ملحق رقم (٤)

وصية الملك ادوارد السادس لتغيير قانون الوراثة في عام ١٥٥٣[٤]

(1) D.E.O.L , Edward VI : Devise for the Succession 1553.



My deuise for the succession. 317

1 For lakke of issu of my body I To the L Frā
ceses heires masles, for my death
L' Jane heires masles, To the L Katerins heires
masles, To the L Maries heires masles, To
the heires masles of the daughters wich she
She shal haue hereafter. Then to the L Mar
gets heires masles. for lakke of such issu,
To theires masles of the L Janes daughters
To theires masles of the L Katerins daughters
and so forth til yow come to the L mar-
gets heires masles.

2 If after my death theire masle be entred into
15 yere old, then he to haue the hole rule
and gouernaūce therof.

3. But if he le under 18, then his mother to
be gouernores til he entre 15 yere old
But to doe nothing wtout the cause, of 6
parcel of a counsel to be ponted by my
last will to the nomore of 20.

4 If the mother die befor theire entre into 18
the realme to be gouerned by the coūc
Prouided that after he be 14 yere al
great matters of importaūce be opened
to him.

5. If i died wtout issu, and her treare none
heire masle, then the L Katerines to be gouernores
for lakke of her the her eldest daughters
and for lakke of them the L Margets to be

Edward VI's "Devise for the Succession" in his own hand.
Inner Temple Library, London, Petyt MS 538 vol. 47, f. 317.

Edward VI : Devise for the Succession 1553.

1. **For lakke of issu (masle inserted above the line, but afterwards erased) of my body (to the issu (masle above the line) cumming of thissu femal, as i haue after declared inserted, but erased). To the**

L Franceses heires masles, (For lakke of erased) (if she have any inserted) such issu (befor my death inserted) to the L' Janes (and her inserted) heires masles , To the L Katerins heires masles , To the L Maries heires masles , To the heires masles of the daughters wich she2 shal haue hereafter. Then to the L Margets heires masles. For lakke of such issu, To th'eires masles of the L Janes daughters. To th'eires masles of the L Katerins daughters, and so forth til yow come to the L Margets (daughters inserted) heires masles.

2. If after my death theire3 masle be entred into 18 yere old , then he to have the hole rule and gouernauce therof.

3. But if he be under 18 , then his mother to be gouuernres til he entre 18 yere old , But to doe nothing w'out th'auise (and agremet inserted) of 6 parcel of a counsel to be pointed by my last will to the nombre of 20.

4. If the mother die befor th'eire entre into 18 the realme to be gouuerned by the cousel Prouided that after he be 14 yere al great matters of importaunce be opened to him.

5. If i died w'out issu, and there were none heire masle, then the L Fraunces to be (reget altered to) gouuernres. For lakke of her , the her eldest daughters ,4 and for lakke of them the L Marget to be gouuernres after as is aforesaid , til sume heire masle be borne , and then the mother of that child to be gouuernres.

6. And if during the rule of the gouuernres ther die 4 of the counsel, then shal she by her letters cal an asseble of the counsel w'in on month folowing and chose 4 more, wherin she shal haue thre uoices. But after her death the 16 shal chose emong themselfes til th'eire come to (18 erased) 14 yeare olde , and then he by ther aduice shal chose them

ترجمة النص على وفق ما ورد في الوثيقة التي في الصفحة السابقة:

١. لعدم وجود ,وريث من صلبي لهذا المسألة ... فأن وراثة العرش تنتقل الى ورثة السيدة فرانسيس من الذكور ، وفي حال عدم وجود ذكور تنتقل إلى ورثة السيدة جين من الذكور ، ثم إلى ورثة سيده كاثرين من الذكور ، إلى ورثة سيدة ماري من الذكور ، ثم إلى بنات (السيدة فرانسيس) حتى يأتي ذكر وعند عدم مجيء الوريث الذكر تنتقل الى ورثة مارغريت الذكور , ثم الورثة الذكور من بنات السيدة جين, إلى الورثة الذكور من بنات سيدة كاثرين ، وهكذا حتى تأتي الى الورثة الذكور من بنات السيدة مارغريت .

٢. إذا كان الوريث بعد وفاتي يبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً ، فانه سيكون له الحكم بأكمله وأدارته.

٣. ولكن إذا كان الوريث دون سن الثامنة عشر عاما، أمه تكون الحاكمة ، حتى يدخل في عمر الثامنة عشر عاماً ، ولكن لا تفعل شيئاً دون مشورة وموافقة على الاقل ستة اعضاء من المجلس الذي سيتم تشكيلة بإرادتي.

٤. إذا توفيت الام قبل ان يدخل الوريث إلى الثامنة عشر , المملكة سيحكمها المجلس بشرط عند سن الرابعة عشر عاماً تكشف له كل الأمور الهامه التي تهمه.

٥. إذا مت ولم يكن هناك اي وريث ذكر ، عندها السيدة فرانسيس تكون الوصية الحاكمة , واذا لم تكن موجوده ، ابنتها البكر وعدم وجودهما سيده مارغريت تحصل علي الحكم كما هو مذكور أعلاه ، حتى يولد ذكر وريث ، وعندها والده هذا الطفل تكون الحاكمة.

٦. وإذا مات خلال حكم الحاكمة أربعه أعضاء من المجلس ، يجب عليها برسائلها استدعاء تجمع للمجلس ، وفي غضون شهر واحد تختار أربعة اعضاء جدد ، ولكن بعد وفاتها سيختار اعضاء المجلس الستة عشر من بينهم رئيساً حتى يبلغ الوريث سن الرابعة عشر.

قائمة المصادر

أولاً . الوثائق المنشورة:

1. D.E.O.L , Entry from the Diary of King Edward VI , 1547.
2. D.E.O.L , Edward VI : Devise for the Succession 1553.

ثانياً . الكتب الوثائقية :

1. Edmund Goldsmid , A Collection of Historical Documents Illustrative of the Reigns of the Tudor and Stuart Sovereigns , Privately Printed Edinburgh ,Vol.2 , 1886.
2. Francis Aidan Gasquet , Edward VI and the Book of Common Prayer , an Examinution into Its origin and Earl History with an Appendix of unpublished Documents , 3Ed , London , 1981.
3. George Burton Adams and H. Morse Stephens , Select Documents of English Constitutional History , London , 1901.
4. James D. Jr. Taylor , Documents of lady Jane Grey Nine Days Queen of England 1553 , New York , 2004.
5. J. Lewis , The Reformation Settlement Being a Summary of the Public Acts and official Documents from A.D. 1509 to A.D. 1666 , London , 1885.
6. J. M. Stone , The History of Mary 1Queen of England As found in the Public Records, Despatchers of Ambassadors Contemn Borary Documents , London , 1901.
7. J. R. Tanner , Tudor Constitutional Documents A.D 1485-1603 with an Historical Commentary , London , 1922.
8. Joseph Ketley , The Two liturgies , A.D. 1549 , and A.D. 1552, with other Documents set forth by authority in the Reign of king Edward VI , Cambridge University Press , (N.D).
9. Mary Anne Everett Green , Calendar of State Papers , Domestic Series of the Reign of Elizabeth , 1601-1603 ; with addenda 1547-1565 ; preserved in Her Majesty's Public record office , London , 1870.

10. R. H. Tawney and Eileen Power , Tudor Economic Documents , Vol.2 , London , 1924.
11. Robert Lemon , Calendar of State Papers Domestic Series , of the Reigns of Edward VI , Mary , Elizabeth 1547-1580 , preserved in the State Paper Department of her majesty's Public Record office , London , 1856.
12. William B. Tuknbull , Calendar of State Papers Foreign series of the Reign of EdwardV1 1547-1553, freserved in the State Paper Department of Her Majesty's Stationery Public record Office , London , 1861.

ثانياً. الرسائل والاطاريح الجامعية:

أ. العربية:

١. ابتسام سلمان سعيد جباره الطائي , السياسة الداخلية في انكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , ٢٠١٥.
٢. ثامر مكي علي مصطفى , العلاقات السياسية الانكليزية – الاسبانية في عهد اليزابيث الأولى ١٥٥٨-١٦٠٣ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠١٤.
٣. ربيع حيدر طاهر الموسوي , تطور البرلمان الانكليزي ١٩١١-١٩٤٩ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٧.
٤. رشا مجيد منديل الحاجم , حروب الوردتين في انكلترا (١٤٥٥-١٤٨٥) دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة بابل , ٢٠١٧.
٥. رواء عيدان حسن البديري , ماري تيودور واثرها في السياسة الانكليزية (١٥١٦-١٥٥٨) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , ٢٠١٤.
٦. سهيله شندي عوان راضي البديري , وليم غلادستون والقضية الايرلندية ١٨٦٨-١٨٩٤, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٥.

٧. سيف توفيق إبراهيم , توماس مور وأثره السياسي والفكري في انكلترا (١٤٧٨-١٥٣٥) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة تكريت , ٢٠١٣.
٨. عباس فخري حمزه الجبوري , الملك هنري الثاني والتطورات الداخلية في انكلترا ١١٥٤-١١٨٩ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة بابل , ٢٠١٥.
٩. عدنان أمين محمد ، حركة الإصلاح الديني في إنكلترا (١٥١٧-١٦٠٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧ .
١٠. فارس فرنك نصوري , حركة الاصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية (١٥١٧-١٥٣٤) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب , جامعة البصرة , ٢٠٠٧.
١١. فهد عويد عبد البعيجي , سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية ١٧٩٨-١٨٠٩ , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية التربية , جامعة بابل , ٢٠٠٧.
١٢. نعيم عبد عودة , تطور المؤسسة البرلمانية في انكلترا حتى ثورة عام ١٣٩٩م , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية (ابن رشد) , جامعة بغداد , ٢٠٠٨.
١٣. يونس عباس نعمة, سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في امريكا الشمالية (١٧٦٣-١٧٧٦) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة بابل , ٢٠٠٦.

ب. الأجنبية:

1. Alan Bryson , The Special men in every shere , the Edwardian regime 1547-1553,A Thesis Submitted for the Degree of PhD at the University of St. Andrews , 2001.
2. Amanda Wrenn Allen , Flesh blood and puffed uplivers the theologicd Political and social contexts behind the 1550-1551 written Eucharistic debate between the Thomas Cranmer and Stephen Gardiner , A Dissertation Submitted to the Graduate Faculty of the Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College in

partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy , 2014.

3. Caroline E. Armbruster , A Woman for many Imperfections Intolerable : Anne Stanhope , the sexmour family , and the Tudor court , A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of the Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts , 2013.
4. Catherine Louise Homey , Busy bodies : women , power and politics at the court of Elizabeth I , 1559-1603 , A Dissertation submitted to the Graduate School - New Brunswick Rutgers , The State University of New Jersey In partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Graduate Program in History written under the direction of Alastair Bellany and approved , 2007.
5. Christopher J. Moreland , Resisting the reformation : the Lincolnshire rebellion the pilgrimage of grace and the prayer book rebellion , A Thesis Submitted to the University of North Carolina Wilmington in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts Department of History , 2010.
6. David J. Hickman , The Religious allegiance of London's ruling elite 1520-1603 , Thesis submitted for PHD in history , university college , London , 1995.
7. Donald Carl Bracco , The Influence Of King Edward VI (1547-1553) On English Ecclesiastical History , A Thesis Presented to the Faculty of the Graduate School Wisconsin State University , Lacrosse In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree master of Science , 1968.

8. Elizabeth Anne Curry, The Seymour Family: Edward , Jane , and Thomas , c. 1500-1552 , A Thesis in history submitted to the graduate faculty of texas tech university in partial fulfill ment of the requirements for the degree of master of Arts Approved , 1972.
9. Elizabeth Leona Tapscott , Propaganda and persuasion in the early Scottish reformation , C. 1527-1557 , A Thesis Submitted for the Degree of PhD at the University of St Andrews , 2013.
10. Eric Bramhall, Penitence and the English Reformation, Thesis is submitted in accordance with the requirements of the University of Liverpool for the degree of Doctor of Philosophy , 2013.
11. G. N. Gibbons , LL. B. , M. A. , The Political Career of Thomas Wriothesley, First. Earl of Southampton, 1505-1550 , Ph. D , University of Warwick , Department of History , 1999.
12. Gregory Duke , "Parish, People and the English Biblein East Anglia, 1525-1560" , D. Phil dissertation School of Modern History , London , 2004.
13. Jacqueline D. Vaughan , Secretaries , statesmen and spies : the clerks of the Tudor privy council , C. 1540 - C. 1603 , A Thesis Submitted for the Degree of PhD at the University of St. Andrews , 2007.
14. John N. Wall , Godly and Frultul lessons An Introduction to the Book of Homilies of the Reign of Edward VI, A paper submiied to the faculiy of the Episcopal , Theological School in partial fulfillment of the requirements for the completion of a degree in Church History , 1972.
15. Knsta Kesselring , To Pardon and To Punish : Mercy and Authority in Tudor England , A thesis submitted to the Department of History

in conformity with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Queen's University Kingston , Ontario , 2000.

16. Kristin Bundesen , No Other faction but my own' : dynastic politics and Elizabeth I's Carey cousins , Thesis submitted to the University of Nottingham for the degree of Doctor of Philosophy , 2008.

17. Lisa Joseph , Dynastic Marriage in England Castile and Aragon , 11th-16th Centuries , A Thesis Submitted in Fulfillment of the requirement for the degree of Masters of Philosophy the University of Adelaide Department of History , 2015.

18. Lorin Scott , BA , The Vilification of Mary Tudor: Religion, Politics, and Propaganda in Sixteenth-Century England , Thesis in History Submitted to the Graduate Faculty of Texas Tech University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts , 2014.

19. Margaret Herbst Breasheas , Thomas Cranmer archbishop of Canterbury , 1533-1556 : A political study , A thesis in history Submitted to the Graduate Faculty of Texas Tech University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts Approved , 1976.

20. Richard Egbert Brock M. A. , The Courtier in early Tudor society tustroted from select examples , thesis submitted to the university of London for the Degree of Doctor of philosophy , 1963.

21. Scott James Schofield , Staging Tudor royalty : religious politics in Stuart historical drama (1603-1607) , A thesis submitted in conformity with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Graduate Department of English University of Toronto , 2010.

22. Steven Ashton Walton , The Art of Gunnery in Renaissance England , A thesis submitted in conformity with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Graduate Department of the Institute for the History and Philosophy of Science and Technology (IHPST) University of Toronto , 1999.
23. William Saffady , Heresy and popular Protestantism in England , 1527-1553 , Submitted to the Office for Graduate Studies Graduate Division of Wayne State University, Detroit , Michigan in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy , 1971.

ثالثاً. الكتب:

أ- الكتب العربية والمعربة:

١. أحمد صالح عبوش , الملكة اليزابيث ١٥٨٨-١٦٠٣ , المكتب العربي للمعارف , القاهرة, ٢٠١٤.
٢. ---------- , انكلترا في عهد اوليفر كروميل ١٦٤٩-١٦٥٨ "دراسة تاريخية" , المكتب العربي للمعارف , القاهرة , ٢٠١٥.
٣. اشرف صالح محمد سعيد , اصول التاريخ الاوربي الحديث , الكويت , ٢٠٠٩.
٤. جفري براون , تاريخ اوربا الحديث , ترجمة : علي المرزوقي , الأردن , ٢٠٠٦.
٥. جورج مارسدن , الدين والثقافة الامريكية , ترجمة : صادق إبراهيم عودة , دار الفارس للنشر والتوزيع , الأردن , ٢٠٠١.
٦. جوزيف داهمسون , سبعة معارك فاصلة في العصور الوسطى , ترجمة : محمد فتحي الشاعر, ط٢ , مصر , ١٩٩٢.
٧. جوزيف لوكلير , تاريخ التسامح في عصر الاصلاح , ترجمة : جورج سليمان , مراجعة : سميرة ريشا , المنظمة العربية للترجمة , بيروت , ٢٠٠٩.
٨. حافظ عفيفي باشا , الانجليز في بلادهم , دار الكتب المصرية , القاهرة , ١٩٣٥.
٩. حسن زغير حزيم , تطور الفكر الديمقراطي في التاريخ الأوربي الحديث , بغداد , ٢٠١٥.

١٠. خليل علي مراد وآخرون , دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر , الموصل , ١٩٨٨.
١١. زين العابدين شمس الدين نجم , تاريخ اوربا الحديث والمعاصر , دار المسيرة , عمان , ٢٠١٢.
١٢. زينب عصمت راشد , تاريخ اوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر , دار الفكر العربي , القاهرة , ٢٠٠٥.
١٣. طالب محيبس حسن الوائلي , العاهل والبارون ملامح الحياة البرلمانية في بريطانيا ١٠٦٦-١٩٤٩ , دمشق , ٢٠١١.
١٤. عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار , التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا , دار النهضة العربية , بيروت , ١٩٧٤.
١٥. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم , التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر , ط٥ , دار الكتاب الجامعي , القاهرة , ١٩٩٥.
١٦. عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي , تاريخ الولايات الأمريكية الحديث , دار النهضة العربية , بيروت , ١٩٧٣.
١٧. عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين , التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى , دار الفكر العربي , مصر , ٢٠٠٥.
١٨. عبد العزيز عمر , دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث , دار المعارف , الاسكندرية , ١٩٩٢.
١٩. عبد الفتاح حسن أبو علية واسماعيل أحمد ياغي , تاريخ اوربا الحديث والمعاصر , ط٣ , الرياض , ١٩٩٣.
٢٠. عبد المجيد نعنعي , اوربا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣- ١٨٤٨ , دار النهضة العربية , بيروت , ١٩٨٣.
٢١. علي حيدر سليمان , تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة , دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع , المنصور , بغداد , ١٩٩٠.
٢٢. فيليب تايلور , قصف العقول – الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي, ترجمة: سامي خشبة , عالم المعرفة , الكويت , ٢٠٠٠.

٢٣. محمد محمد صالح , تاريخ اوربا من عصر النهضة إلى الثورة الفرنسية (١٥٠٠-١٧٨٩) , مطبعة دار الجاحظ , بغدد , ١٩٨١.
٢٤. محمد محمود النيرب , المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٧, ج ١, دار الثقافة الجديدة , القاهرة , ١٩٩٧.
٢٥. ميلاد المقرحي , تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨ , بنغازي , ١٩٩٦.
٢٦. نور الدين حاطوم , تاريخ عصر النهضة الأوربية , دار الفكر العربي , دمشق , ١٩٨٥.
٢٧. هربرت فشر , اصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية , ترجمة : زينب عصمت راشد وأحمد عبد الرحيم مصطفى , مراجعة : أحمد عزت عبد الكريم, ط٣ , دار المعارف بمصر , القاهرة , ١٩٦١.
٢٨. ول ديورانت , قصة الحضارات , الاصلاح الديني , ترجمة : عبد الحميد يونس ومحمد علي ابو درة , ط٢ , مج١٣ , ج٢٥ , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , ١٩٦٧.
٢٩. يان دوبراتشينسكي , اوربا المسيحية -٤- (زمن المسيحين الفاترين) , ترجمة : كبرو لحدو , دمشق , ٢٠٠٧.

ب. الكتب الأجنبية:

1. A. E. Mckilliam , A Chronicle of the Archbishops of Canterbury, London , 1913 .
2. A. F. Pollard , An English Tudor Tracts 1532-1588 , New York , (N.D).
3. ----------, England under protector Somerst , London , 1900.

4. ---------- , The History of England A Study in Political Evolution , New York , 1912.

5. ---------- , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , London , 1923.

6. A. M. Chambers , A Constitutional history of England , 2Ed , London , 1911.

7. Albert Du Boys , Catharine of Aragon and the Sources the English Reformation , Vol.2 , London , 1881.

8. Albert Fredrick Pollard , Thomas Cranmer and the English reformation 1489-1556 , London , 1906.

9. Alison Weir , The Wars of the Roses , Ballantine Books , New York , 1996.

10. Anthony Goodman , A History of England from Edward II to James I , London , 1979.

11. Antonia Fraser , The Lives of the Kings and Queens of England , Future Publications Limited , 1977.

12. Arthur D. Innes , England under the Tudors , London , 1911.

13. ---------- , A History Of England and The British Empire 1485-1688 , Vol.2 , New York , No Date.

14. ---------- , Ten Tudor States men Author of England under the Tudors , Eveleigh nosh – London , 1906.

15. Alison Weir , The Six wires of Henry VIII, London , (N.D) .

16. Authority of Parliament in the reign of king Edward the sixth , The two books of Common Prayer , Oxford University Press , (N.D).

17. Benger , Memoirs of the life of Anne Boleyn Queen of Henry VIII , London , 1827.

18. B. O. Flower , The Century of sir Thomas More , Boster , 1895.

19. Beverley Murphy, Bastard Prince : Henry VIII Lost son , History Press, 2011.

20. Burova , The History of England Absolute Monarchy , San Betrsburg , 1996.

21. C. R. L. Fletcher , An Introductory History of England from Henry VII to the Restoration , London , 1907.

22. Card N. Wiseman , English History , London , 1859.

23. Carlos B. Lumsden , The Dawn of Modern England Being A History of the Reformation in England 1509-1525 , London , 1910 .

24. Charles G. Nauert , Historical Dictionary of the Renaissance , The Scarecrow Press , Inc Lanham , Maryland and Oxford , 2004.

25. Charles M. Andres , A History of England , London , 1903.

26. Charles Wriothesley and Windsor Herald, A Chronicle of England During the Reigns of Tudors from A.D. 1485-1559 , Vol.1 , Westminster , 1878.

27. Claire Cross And others , Law and Government under the Tudors , Cambridge , 1984 .

28. David C. Steinmetz, Reformers in the wings: from Geiler von kay sersbery to Theodore Beza, oxford , 2001.

29. David W. Bartlett , The Life of Jane Gray , New York , 1858 .

30. Dionysius Lardner , Assisted Eminent Literary & Scientific Men, The Cabinet Cyclopedia , Vol.1 , London , 1831.

31. Dom Wilfrid Raynal , The Ordinal of King Edward VI its history , theology , and liturgy , Thomas Richardson and Son , London , 1871 .

32. E. Sandham , The History of Elizabeth Woomdville or The Wars of The Houses of York and Lancaster , London , 1822.

33. Edward John Payne, Voyages of the Elizabeth an seamen select narratives from the principal navigations of Hakluyt , with Additional Notes by Raymond Beazley , London , 1907.

34. Edward P. Cheyney , Social Changes in England in the sixteenth century as reflected in contemporary , Vol.4 , London , 1895.

35. Elizabeth Lamond , A Discourse of the Common Weal of this Realm of England , 2Ed , Cambridge , 1929 .

36. F. W. Maitland , The Constitutional History of England , Oxford, 1908.

37. Frances Rose and Troup F. R. , The Western rebellion of 1549 , An Account of the insurrections in Devonshire and Cornwall Against Religious innovations in the reign of Edward VI , London , 1913.

38. Francis Aidan Gasquet , The First divorce of Henry VIII as told in the state papers , London , 1894.

39. Francis Bacon , The History of The Reign of King Henry VII , London , 1786.

40. Francis Lord Verulam and Vifcount St. Alban , The History of the reigns of Henry the Seventh, Henry the Eighth , Edward the Sixth and Queen Mary , London , (N.D).

41. Frank Arthur Mumby , The Youth of Henry VIII A Narrativeive in Contempary letters , London , 1913.

42. Fred W. Bewsher , B. A. , The Reformation the renaissance (1485-1547) , 2Ed , London , 1916.

43. Frederick Von Raumer , The Political History of England , During the 16th , 16th , and 18th crnturies , Vol.1 , London , 1836.

44. G. R. , Elton , England under the Tudor , New York , 1954.

45. ---------- , Studies in Tudor and Stuart Politics and Government , Vol.4 , Cambridge , 1992.

46. G. W. Powers M. A. , England and the Reformation (A.D. 1485-1603) , No.V1 , London , 1897

47. George Burton Adams , Constitutional history of England , henry holt and company , New York , 1920.

48. George Childs Kohn, Dictionary of wars, Rout ledge , 2013.

49. George G. Perry , History of the Reformation in England , London , 1903.

50. George Howard , Lady Jane Gray and her times , London , 1822.

51. George L. Mosse , Europe in the sixteenth century , 2Ed. London , 1989.

52. Grace H. M. Simpson , The Life and death of Thomas Wolsey cardinal , London , 1901.

53. Green M. A. , History of the English People , Vol.11 , London , (N.D) .

54. H.A.L , Fisher , The History of England from the of accession of Henry VII to the death of Henry VIII 1485-1547 , Vol.4 , London , 1910.

55. H. D .M. Spence , A History of the English Church , London , 1900.

56. H. R. Fox Bourne , English Seaman under the Tudor , Vol.11 , London , (N.D).

57. Henry Remond , The Blessed Thomas More , 2Ed , London , 1920.

58. Henry Charles Lea , History of Sacerdotal Celibacy in the Christian Church , Vol.11 , 3Ed , New York , 1907.

59. Henry Melville Gwatkin , Church and State in England to the death of queen Anne , with A Preface by the Rev , E , W. Watson , London , 1917.

60. Henry W. Ruoff, Graded Repository of Practical and Cultural Knowledge Designed for both Instruction and Reference , Chicago , 1912.

61. Hester W. Chapman , The Last Tudor King , New York , 1959.

62. Holinshed's chronicles of England , Scotland and Ireland , Vol.7, London, 1808.

63. I.A. Taylor , Lady Jane Grey and her times , London , 1908.

64. Imre De Vegh, The Pound sterling ,Arno Press, 1979.

65. J. J. Scarisbrick, Henry VIII , 2Ed , United State Of America , 1970.

66. James Anthony Froude , History of England from the fall of Wolsey to the death of Elizabeth , Vol.1 , London , (N.D).

67. James Birchall , England under the Tudor and Stuarts , London , 1870.

68. James Gairdner , C. B. , History of The Life and Reign of Richard The Third , Cambridge University Press , Cambridge , 1898.

69. ---------- , C. B. , Lollardy and the Reformation in England An Historical Survey , Vol.3 , ST. Martins Street , London , 1911.

70. Jamie Cameron, The Personal Rule (1528-1542) in MacDougall Norman , The Stewart Dynasty in Scotland , London , 1998.

71. Joan Thirsk , The Agrarian history of England and wales 1500-1640 , Vol.4 , Cambridge University Press , 1967.

72. John Brown , The Exclusive Claims of Puseyism Episcopalians to the Christian Ministry Indefensible , Philadelphia , 1844.

73. John Foxe , The Acts and Monuments of the Christian church commonly known as foxes book of martyrs the Reign of king Edward VI ,Vol.8 , Project , 2009.

74. John Gough Nichols , The Diary of henry machyn , citizen and merchant- Taylor of London from A.D. 1550 to A.D. 1563, New York , (N.D).

75. John Gough Nichols , Literary Remains of King Edward the sixth edited from his Autograph manuscripts , with historical notes and A biographical memoir , Vol.2 , London , 1857 .

76. John Lingard , A History of England from the first Invasion by the Romans ,Vol.7, 3Ed , London , (N.D).

77. Julian S. Corbett , Drake and the Tudor navy with A history of the rise of England As A maritime power , Vol.1 , New York , 1899.

78. Leopold Von Ranke , History of England Principally in the Seventeenth Century , Vol.1 , London , (N.D).

79. Lord Eustace Percy , The Privy Council under the Tudors , London, 1907.

80. Locy Boldwin Smith , Henry VIII and the protestant Triuph , The American history Review , 1966 , P.1244.

81. Mary Platt Parmele , A Short History of England , New York , 1898.

82. Marshall Poe, A People Born to Slavery: Russian in Early Modern European Ethnography, Press, 2000.

83. Max Savelle and Other , A History of Word Civilization , USA , 1963.

84. Michael Hicks , Richard III and his Rivals Magnates and Their Motivesin The War of The Roses , London , 1991.

85. Patrick Fraser Tyler , England under the reigns of Edward VI and Mary with the contemporary history of Europe illustrated in A series of original letters never before printed with history introductions and biographical , Vol.1 , London , 1839.

86. Peter Clark , The Cambridge urban history of Britain 1540-1840 , Vol.2, Cambridge University Press , 2008 .

87. Patricia Demers, Lady Anne Bacon An Apology or Answer in Defense of the Church of England, united kingdom,2016.

88. Phillipd Potter , Monarchs of the Renaissance the Lives and Reigns of European kings and Queens, McFarland, 2012.

89. REV. C. E. Moberly , The Early Tudors Henry VII. : Henry VIII Longmans , Green , and Co , London , 1887.

90. Rev. F. O. White , A Shorts History of England , Cambridge University Press , 1972.

91. ---------- , Lives of the Elizabethan bishops of the Anglican church, skeffington and son , Piccadilly , London.

92. Rev. Frederick George Lee , Historical , Sketches of the Reformation , London , 1879.

93. Rev. Hastings Robinson , Original latters relative to the English reformation , written during thereigns of king Henry VIII , king EdwardV1 , and queen Mary :chiefly from the archives of Zurich translated from authenticated copies of the autogbaphs , Vol.2 , 4Ed , Cambridge , 1847.

94. Rev. Jahn Stockton Little , The Historians and the English reformation , London , 1910.

95. Richard Davey , The Nine Days Quean lady Jane Grey and her times , London , 1909.

96. Richard Watson Dixon , History Church of England from the Roman Jurisdiction , Vol.1 , London , 1895.

97. Robert Potts M. A. Trin , King Edward the sixth on the supremacy , London , 1874.

98. Samuel R. Gardiner , English history for students being the introduction to the study of English history , New York , 1881.

99. Sean Cunningham, Prince Arthur: The Tudor King who Never was, Copyright Sean, 2016.

100. Sir Clements R. Markham , King Edward VI , London , 1907.

101. Stanley Thomas Bindoff, The House of Commons 1509-1558, N.D, 1982.

102. Stephen J. Lee , The Mid Tudors Edward VI and Mary (1547-1558) , London , 2007.

103. Susan Rose , Calais an English Town in France 1347-1558, Great Britain, 2008.

104. T. Dunbar Ingram , England and Rome , A History of the Reiations Between the Papacy the English State and church from the Norman conquest to the Revolution of 1688 , London , 1892.

105. The Religious Tract Society , Writings or Edward the sixth , William Hugh Queen , Catherine Parr , Anne Askew , Lady Jane Garry, Hamilton, and Balnaves , London , (N.D).

106. The Rev. M. A. Tieney , The Church history of England from commencement of the sixteenth century to the revolution in 1688 , Vol.2 , London , (N.D).

107. The Rev. S .T. George Kieran Hyland , A Century of Persecution Under Tudor and Stuart Sovereigns from Contemporary Records , London , 1920.

108. Thomas Lathbury , A History of the England Episcopacy from the period of the long parliament to the Act of uniformity with Notices of

the Religious parties of the time A Review of Ecclesiastical Affairs in England from the Reformation , London , 1845.

109. W. H. Low , A History of English Literature , 1485-1580 , London , 1891.

110. W. Llewelyn Williams , History of England (Mary Tudor) , London , 1910.

111. ---------- , History of England Edward VI , London , 1909.

112. W. P. M. Kennedy , Studies in Tudor History , London , 1916.

113. W.H. Beckett , The English reformation of the sixteen century with chapters on monastic England and the Wycliffe reformation , London , 1890.

114. Wilhelm Busch , England under the Tudor king Henry VII (1485-1509) London , 1895.

115. William Cobbett , A History of the Reformation in England and Ireland , in A series of Letters , New York , 1849.

116. William Holden Hutton, A Short History of the Church in Great Britain , London , 1900.

رابعاً. البحوث المنشورة:

أ. المجلات العربية:

١. ابتسام سلمان سعيد , هنري تيودور واستيلاءه على السلطة في انكلترا عام ١٤٨٥ , مجلة التراث العلمي العربي , العدد ١ , ٢٠١٦.

٢. ربيع حيدر طاهر الموسوي , حروب الوردتين الانكليزية وأثرها على المؤسسة الملكية ١٤٥٥-١٤٨٥ م , مجلة الجامعة الاسلامية ,النجف الاشرف, العدد ١ , ٢٠٠٨, ص١٠٠.

٣. ربيع حيدر طاهر الموسوي , الدوافع الحقيقية وراء ظهور الكنيسة الانكليكانيكية ١٥٠٩-١٥٤٧ , مجلة اداب الكوفة , الكوفة, العدد ١ ,٢٠١٠.

٤. طالب محيبس حسن الوائلي , البرلمان الانكليزي الحديث (صراع من أجل السلطة ١٤٥٧-١٨٣٢) , لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , واسط , العدد٥ , ٢٠١١.

٥. عبد المجيد كامل عبد اللطيف وابتسام سلمان سعيد , تولي هنري تيودور عرش انكلترا ١٤٨٥ , مجلة كلية التربية للبنات , بغداد , العدد٤ , ٢٠١٥.

٦. فارس فرنك نصوري , الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية (١٥٠٩-١٥٤٧) , مجلة ابحاث البصرة , العلوم الإنسانية , البصرة , مجلد٣٧ , العدد٣ , ٢٠١٢.

٧. مشعل مفرح ظاهر وماريا حسن مغتاظ , حركة البيورتان الاصلاحية في إنكلترا خلال عهد الملكة اليزابيث ١٥٣٣-١٦٠٣ , لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , واسط , العدد٢٥ , ٢٠١٧,ص٤٣٧.

ب . المجلات الاجنبية :

1. Elizabeth Bonner , The French Reactions to the Rough Wooings of Mary Queen of Scots , The Journal of the Sydney Society for Scottish History , Australia ,Vol.6 , Jone 1998.

2. Simon Adams , Tudor England Relations with France , Historical Journal Cambridge , 2009.

خامساً . الموسوعات :

أ. الموسوعات العربية :

١. جان برنجية وآخرون , موسوعة تاريخ اوربا العام , اوربا منذ القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن السادس عشر , منشورات عويدات , بيروت , ١٩٩٥.
٢. مفيد الزيدي , موسوعة تاريخ اوربا , ج١ , ط٣ , دار اسامة للنشر , عمان , ٢٠٠٤.
٣. موريس فرادوارد , موسوعة مشاهير العالم – أعلام الفكر السياسي , ج٥ , دار الصداقة العربية , بيروت , ٢٠٠٢.
٤. موريس كروزيه , موسوعة تاريخ الحضارات العام القرنان السادس عشر والسابع عشر , ترجمة : يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر , بيروت , ٢٠٠٦.

ب. الموسوعات الاجنبية :

1. The New Encyclopedia Britannica , 15 Ed , Vol.1 , 2 , 3 , 4 , 5 , 6 ,7 ,8 , 9 , London , 2003.

Abstract

The reign of king Edward VI (1547-1553) is considered a very important in the history of England . His reign represented the middle state of Tudor family , which governed England from (1485-1603) and did an important change in its history. Thus England became one of the great powers all over the world. During this reign , many political events happened , also religious and doctrine changes. Because of these changes many results threw their shadows on the whole political , economic and social conditions on England.

England witnessed a custody rule during this reign , resulting in unstable state. The danger of the greedy about the England throne increased , in addition to the religious importance , as soon as the doctrine conflict which England lived. Where the child king Edward VI inaugurated the throne on January 1547 when he was nine years old. The

learning he received had its own influence on his way of ruling the country.

When he became a king , he studied all the dominant sciences at that period. king Henry VIII devoted persons, who had reform tendencies to educate his son. Thus Edward VI brought up a protestant way which affected on the religious reforms in England during his reign.

King Edward VI started his rule under custody council , which formed by king Henry VIII before his death to administrate the state until king Edward VI reaches 18 years old. This council consists of sixteen members chosen with a great care from different men from different religious and political views without giving preference for each of them. By this way king Henry VIII prevented any one to gain distinctions more than others. But the Duke of Somerst (1500-1552) (king's uncle) and one of the most prominent member in the council, enabled to convince the custody council for choosing him as an advocator to the kingdom , so he became the advocator and the regent of the king since February 1547. He became the first person after the king , and enjoyed with all jurisdictions that king Henry VIII was practicing , until he accused with treason and prisoned in October 1549.

England witnessed terrifying conflicts during the first period of custody of the Duke of Somerst on both internal and external levels. As to internal aspect many reforms had happened concerned with religious , social and economic sides. Also , he enabled to convince king Edward VI to issue many decrees , aiming for religious and social reforms and cancelling the injust laws related to the religion , which enacted during king Henry VIII reign.

These reforms were crowned with issuing the first book of the Public Prayer in 1549. The issuing of this book was accompanied by the united doctrine law , which made the book as a constitution of the kingdom. Thus the old book of the catholic mass was cancelled . Instructions were issued across the kingdom to obey this book , and those who disobey will be punished with many penalties , as eternal prison and confiscating the whole possessions of the disobeyer in the third time , and allowed to the religion men to get married according to these instructions.

In 1549 England witnessed great uprisings across most English territories. The main reason behind that was the economic and religious aspects. The religious was very important , so the people protested against the protestant religion reforms , demanding for return to the old religious customs , and improving the economic state , which became very bad , because of spread of diseases. The prominent results of those uprisings were the falling of the Duke of Somerst rule , who was accused with failiar of managing the kingdom. Therefore , he dismissed of his position in October 1459.

Falling of the Duke of Somerst government resulting in jutting out apolitical personality, called Earl warwick , who became the advocator of king Edward VI through the period (1549-1553) of his reign. The period which Earl Warwick came to the power in England was full of difficulties , not only because of the instability which took place at the end of the Duke of Somerst rule , but the general situation in England was disordered.

The religious changes which happened led to conflicts among the public , especially at countryside. Earl Warwick did his best to improve the religious and economic conditions. As to the economic side he focused on improving the currency by confiscating the money and possessions of the church. for the benefit of government budget. Moreover improving the lifestyle for the people , by enacting many laws , the most important one was the Poor l

Law in 1552.

As to the religious side England witnessed a great religious reform movement during Earl war wick reign , and shifted completely to the protestant doctrine , and enabled to eradicate the rest of the catholic disciplines by issuing the second book of the General Prayer in 1552, and the document of the Forty Two , which published with Royal Decree in 1553, which became later the basic rule of the English church.

The result of those reforms , all catholic disciplines and rites were cancelled. The reforms were accompanied by the Second Unification Law , and according to this law, orders issued to apply these instructions as well as many penalties for the disobeyers one, of them was the execution punishment , as the stronger one.

There were serious dominant conditions in England during king Edward VI reign as the continuous argument between the protestant and the catholic besides the bad economic state. As Concerned with external level, England witnessed a dangerous global situation, represented , by its involvement with war against Scotland and France . The Duke of Somerst tried to join Scotland to England, by marring the Queen of the Scots (Mary Stuart), who aged five years, to the king Edward VI , but Scotland refused this demand for many reasons. The main one was its fear of spreading protestant belief across the country. Therefore , the Scots were preparing to enter war. When the Duke of Somerst informed with their intention, he decided to achieve his aim by force . Therefore , he headed with a military force , consist of twenty thousand fighters with navy consists of twenty – four ships. Thus he defeated the Scots at (Pinkie Cleugh) battle on the ten of Stumper 1547. In spite of the great victory achieved by the Duke of Somerst but couldn't succeed to join Scotland , more over Scotland refused to do a consultation treaty with England and asked France for help. The war over Scotland cost England a lot of money on both ;the campaign supplying on one hand , and the military garrisons settled at the sites that England occupied on the other hand.

France utilized the bad conditions that England suffered therefore it boosted from its hostile situation , and began to introduce military helps to Scotland. The France king Henry II (1547-1559) demanded from England to evacuate from Boulogne (one of the French territories) which had been occupied by England since 1545. When England refused this demand France announced the war in 1549 and Scotland supported it. With this year the Duke of Somerst rule had ended without putting a solution to the conflict between France and Scotland.

When the power in England became with Earl Warwick , the first task to him was putting a boundary to the boosted enmity of France. And because of the hard economic circumstances that England suffered , Earl Warwick found no solution , only the submitting to consultation with France.

This was done with treaty on March 1550 and according to this treaty , England gave up Boulogne in return for a sun of money amounted

(800,000) corona , should be paid by France to England. As well as England should dismiss its idea to join Scotland by the suggested marriage between Mary and Edward VI. Furthermore , England should promise not to wage any attack against Scotland for this reason. Also Edward witnessed during the last year of king Edward VI reign afailiar attempt by Earl Warwick to seize the throne when he observed Edward VI illness , Thus he convinced him to change inheritance law , in order to keep the two legal inheritors : Mary and Elizabeth , off the throne , and appointing Jane Garry , the descendant of the Tudor House as inheritor of the throne. In the same time Earl Warwick did get married her to one of his sons to seize the England throne when she becomes the Queen.

When king Edward VI had died in July 1553 , Jane Garry inaugurated as the Queen of England on the ninth of July . But the princess , Mary enabled to get her throne back with the help of her supporters on the twenty first of July in the same year , and Earl Warwick had been arrested and executed later.